



المسيرة ضد العنصرية :
بدأت بعشرين ..
وانتهت بمائة ألف

لَطَالِيَا الْعَرَبِيَّةِ

سورية

ماذا يجري فيها؟
وماذا يُخطّط لها؟



کاریکاتیر

ساجد جوری



مناسرة التحرير

في حديثه مع مبعوث «الطلیعة العربية» الى الجزائر، طرح المناضل الفلسطيني صلاح التعمري مجموعة من الأفكار تصلح أن تكون دليل عمل لكل المناضلين في وطننا العربي. مع أنها ليست جديدة، ولا هي أفكار طارئة على العمل النضالي، وإنما هي من جملة الأفكار، بل الاخلاق النضالية التي ضاعت مع ما ضاع من قيم، وافكار، واخلاق ثورية انسانية خلال سنوات التردّي التي عشناها.

قال المناضل صلاح التعمري في معرض استغرابه لما يجري على الساحة الفلسطينية: كيف نتنكر «لابو عمار» وهو الذي علمنا جميعاً كيف نستخدم السلاح.. اي كيف يتنكر الثائر لمن علمه دروس الثورة. وهذا هو خلق الثوار الحقيقيين. وقال أيضاً: حتى اذا اختلفنا معه، فلماذا نغاديه ونحتكم للسلاح ما دام هناك ميثاق للثورة ونظام نحتكم إليه. وقال أيضاً: انني اختلف «ابو موسى» حتى النخاع، ولكنني اعتبر «ابو موسى» صديقي، وأنا مستعد للقاء به، ودعوته الى بيتي. والحوار معه ساعات وساعات، لا ان اقلته اذا اختلفت معه. وهذا هو ادب الثوار.

إذا اختلف الواحد مع الآخر في هذا الزمن، لا يجد الا السلاح حكماً بينه وبين من يختلف معه. فهل انتهى دور اللسان وسقطت اساليب الحوار؟ والى اين يوصل حكم السلاح، الا الى مزيد من الاختلاف والى تعميق الحواجز، والاساءة الى الذات والى الغير والى القضية؟

السلاح يرفع في وجه الاعداء، ولهذا وجد، لا لكي يرفع في وجوه رفاق الدرب الواحد مهما اختلفوا فيما بينهم. والخلافات حتمية بين الذين يسرون على طريق واحد. وحلها هو الحوار وليس القتال. وظاهرة «ابو موسى» ليست الاولى في تاريخنا المعاصر، ولن تكون الاخيرة، ولكن ليس من حقنا ان نعود الى اخلاقنا الثورية، فنفكر كما يفكر صلاح التعمري؟ □

- ٦ في غياب حافظ اسد كل مواقع النفوذ داخل سورية تترصد ببعضها... فماذا يجري هناك... وماذا يخطط لها؟
- ١٤ بعد استمرار القصف الايراني للمدن الحدودية العراقية، العراق يحذر بشدة.. ورسالة بغداد فيها التفاصيل.
- ٢٠ حكومة للأحزاب.. واخرى للثقنوقراط في الحكومة المغربية الجديدة؟
- ٢٣ بعد ٦ اعوام على مبادرة السادات ماذا يقولون عن «كمب ديفيد»؟ الطليعة العربية تصاور الشارع المصري.
- ٢٦ مسيرة المهاجرين العرب في فرنسا ضد العنصرية بدأت بعشرين شاباً... وانتهت بمائة الف.
- ٣٠ العمال العرب في مصنع «رينو» التفتهم الطليعة العربية في تحقيق عن ظروف عملهم.. وما يواجهون.
- ٤٤ الصفحات الثقافية تغطي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.. وحفل اليونسكو في باريس لتقديم جائزة بغداد للثقافة.

لبنان ٣٠٠ ق/ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق/ف/ المغرب ٣٠٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 \$ Pakistan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

شيء، وتحالف اميركا مع الكيان الصهيوني، ومكانته عندها شيء آخر. وتعني كذلك، إفهام النظام السوري، بالتحديد، ان الخدمات التي قدمها، وما زال يقدمها لاميركا، لا تؤهله - مهما كَبُرَتْ - احتلال موقع الشريك للكيان الصهيوني في الدور الذي يقوم به في المنطقة، أو في الحُطوة لدى اميركا، كما توهم كبار رموز هذا النظام. وحدث التصعيد بهذا الشكل، في الوقت الذي يلف الغموض فيه، مصير رئيس النظام السوري - الذي ما زلنا لا نستبعد ان يكون ما اصابه بسبب مثل هذا التوهم، كما اشرنا في مقال سابق - له اكثر من مغزى وابعد من دلالة. اذ انه، إضافة الى ما يعنيه من إفهام المتنافسين على وراثة النظام بحدود الدور الذي يمكنهم القيام به، والحجم الذي يمكنهم احتلاله، يدخل في سياق التحكم في لعبة التنافس على السلطة في دمشق، حتى لا يجيء اليها «صقر» من خارج السرب.

وبقدر ما يحمل هذا التصعيد من مخاطر آنية على الوطن العربي، في هذا الجانب منه، فإنه يحمل على المدى المتوسط، ان لم يكن القريب، إمكانية استرداد الجماهير لزعيمها وفعاليتها ووعيها القومي الأصين، نتيجة للاستفزات المتلاحقة لها، وكثافة الاخطار التي تهدد مصيرها ووجودها.



ومن جهة ثانية، فإن هذا التصعيد العسكري، يجيء في وقت يمر فيه الوضع العربي في أسوأ حالاته، واكثرها تفككاً. فالتضامن العربي غائب لدرجة العجز عن عقد مؤتمر القمة العربي في الموعد الذي تقرر له منذ اكثر من عام. والثورة الفلسطينية تعاني ما تعانيه من انشقاقات داخلية وحصار عربي وصهيوني، والعراق يخوض حرباً شرسية منذ اربع سنوات دفاعاً عن وحدته ومستقبله، وعن سلامة الأمة. ولبنان يعاني الدمار والاحتلال وخطر التقسيم. وسورية على حافة المج هول. وغالبية الحكام العرب لاهون عن كل ذلك. والجماهير مأخوذة بما يجري لها ومن حولها. ترى الخطر يحرق بها فلا تجد الطريق ولا العزيمة لدفعه، لكثرة ما اصابها من إحباط، وما مورس عليها من تضليل. وكأنها تنتظر المعجزة من السماء، أو الضربة الأشد والاقسى لتصحو من ذلولها فتجد الطريق الذي اضاعته.

انها ليست صورة مأساوية.. ولكنها صورة حقيقية. وهي لم تأت من فراغ بل نتيجة جهود ومؤامرات طويلة شارك في تنفيذها العملاء المكشوفون وأولئك المتسترون بالشعارات الوطنية والثورية. حتى اوصلوا الاوضاع الى ما هي عليه، فأصبح وطننا مباحاً لتواجد القوات من كل دولة وجنس، ومركزاً للصراعات العربية والأجنبية.



ومن جهة ثالثة، فإنه - أي التصعيد العسكري الأخير في لبنان - يجيء بعد التصلب الذي أبداه الاتحاد السوفياتي في

ليس أمام العرب سوى الرجوع الى الطريق الذي اضاعوه؟

لا يختلف اثنان، على ان التصعيد العسكري الأخير الذي شهده لبنان، والتورط الاميركي المباشر فيه، ينذر بمزيد من التعقيدات والمخاطر التي تتهدد وطننا العربي. إضافة الى التعقيدات التي تكتنف اوضاعنا الرسمية والشعبية، والمخاطر التي تحيط بنا.



فهو، من جهة، يجيء بعد زيارة رئيس وزراء العدو، اسحق شامير، الى واشنطن، كتعبير فوري وملموس عن الاتفاق الاستراتيجي الذي تم إحياءه - وليس التوصل اليه - بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية. والاشارة التي يحملها هذا التعبير الفوري والملموس للتحالف الاميركي - الصهيوني، لا تعكس المخططات المشتركة لطرفي التحالف حول مستقبل لبنان والهيمنة على الوطن العربي فقط، بل تعني، إضافة الى ذلك، افهام بعض العرب الذين يعتززون بصداقتهم لاميركا - من جانب واحد - ان صداقتهم لاميركا ومكانتهم لديها

محادثاته مع اميركا حول الحد من نصب الصواريخ النووية في اوروبا، ومقاطعته لحوار جنيف. مما يعني أنه، في هذا الجانب منه، يمثل اصراراً اميركياً على مواصلة الحوار مع الاتحاد السوفياتي، بلغة أخرى هي لغة التهديد بالقتال غير النووي في منطقة ملتزمة وحيوية لكلا الطرفين، وفي موقع منها يمثل آخر موقع حيوي للاتحاد السوفياتي فيها، لا يملك التخلي عنه بسهولة.

وإذا كان ضمن الحسابات الاميركية، أنه يمكن استخدام هذه اللغة على الأرض العربية بصوت مرتفع، دون ان يسبب ذلك ازعاج كبير لاميركا وحلفائها الاوروبيين، فإن مثل هذه الحسابات قد لا تكون مقبولة سوفياتياً. الأمر الذي يهدد الأمن الدولي، ومعه أمننا العربي للمخاطر الجسيمة. وحتى في حالة قبول الاتحاد السوفياتي لمثل هذه الحسابات حرصاً منه على الأمن العالمي، فإن استخدام هذه اللغة فوق أرضنا لا يهدد أمننا فحسب، بل من شأنه ان يمزق وطننا الى مرق لا يعرف أحد عددها أو شكلها. علاوة على ان ارواحنا واجسادنا ستكون الحطب الذي ينضج على ناره هذا الحوار.



لكل ذلك، ولأسباب أخرى كثيرة، لا يختلف إثنان على خطورة التصعيد العسكري الأخير في لبنان. حتى وان اختلفا في تفسير اسبابه. او في تفسير الاسباب التي ادت الى وصول الوضع العربي الى هذه الحالة من التمزق والضعف، والتي اتاحت لاميركا وللتحيان الصهيوني الوصول الى ارض لبنان. بيد ان عدم الاختلاف على رؤية الخطر، او على اسبابه، لا يكفي لرده. وإن كان هو النقطة التي يجب توفرها للتحرك منها لمقاومته، اذا كانت الرغبة والإرادة متوفرين، فعلاً. فهل هي كذلك؟

في اعتقادنا ان الرغبة موجودة، ليس في رد هذا الخطر فقط، بل في رد كل الاخطار التي تواجه الأمة العربية، بدءاً بالكيان الصهيوني منذ نشأته، وحتى الخطر الأخير، المرتبط بالخطر الصهيوني والناجم عنه. وهذه الرغبة ليست موجودة لدى الجماهير فقط، بل وعند معظم الحكام كذلك. اما ما هو غير موجود ولا متوفر بالقدر الكافي، فهو الارادة. والرغبة بدون إرادة لا تدفع خطراً ولا تبني مستقبلاً.

وإذا كان السبب في عدم توفر الإرادة لدى غالبية الحكام في دنيا العرب، هو الخوف على المواقع والعروش، فإن الأمر بالنسبة للجماهير مختلف، وهو يعود الى اسباب عدة لعل أهمها:

١ - الاحباط الذي اصاب الجماهير العربية نتيجة الاخفاقات التي منيت بها معظم الحركات السياسية والتنظيمات الثورية العربية. وكذلك توالي الهزائم والنكسات التي اصابته العربية طوال العقدين الأخيرين، بدءاً من جريمة الانفصال وانتهاء بما يجري اليوم في لبنان، سواء بسبب الاحتلال

الصهيوني، او بسبب ما تتعرض له وتعاني منه الثورة الفلسطينية. وقد بلغت حدة هذا الاحباط، وعمق تأثير الهزائم والنكسات درجة، جعلت جزءاً كبيراً من هذه الجماهير لا يرى النجاحات الكبيرة التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق على صعيد البناء الانساني والمادي، وترسيخ بنية المجتمع في إطار قومي تقدمي، ولا يتفاعل بالشكل المطلوب مع صمود العراق وانتصاره طوال كل هذه السنوات من الحرب التي يخوضها دفاعاً عن نفسه، وفي مواجهة أخطار التقسيم التي تهدد الوطن العربي كله.

٢ - التضليل الناتج عن الاساليب غير الشريفة ولا الصادقة التي تمارسها العديد من التنظيمات والفصائل السياسية والمقاتلة، والتي تعتمد في غالبيتها على تشويه افكار ومواقف الآخرين عن طريق الكذب والتزييف وقلب الحقائق، إما بهدف الكسب الفئوي على حساب الآخرين، او خدمة لمخططات الاعداء سواء بقصد أو عن عدم ادراك ووعي. اضافة الى ما تقوم به أجهزة الاعلام الرسمية، والإذاعات الاجنبية من تضليل وتشويه.

٣ - ما تعاني منه الجماهير في معظم الاقطار العربية من قمع ومصادرة للحريات. اضافة الى ما تتعرض له العناصر المثقفة والفاعلة من وسائل الاغراء والافساد.

٤ - عدم التمييز في كثير من الحالات بين الأنظمة والاقطار. وكذلك النظر الى الانظمة العربية كلها بمنظار واحد، دون محاولة موضوعية لمحاكمة كل نظام على اساس الفلسفة التي يقوم عليها أو الأعمال التي تصدر عنه. ونتيجة لعدم التمييز هذا وقع الكثيرون في اخطاء فادحة، فبحجة الخوف على سورية، مثلاً، يدافع البعض عن النظام فيها رغم معرفته بكل عيوبه وخياناته. بينما يعادي هؤلاء العراق ويتآمرون على وحدته، بحجة معاداتهم للنظام فيه!



غير ان الجماهير، رغم كل هذه الأسباب وغيرها، قادرة بحسبها العميق والأصيل، ويدافع الحرس على وجودها ومستقبلها، أن تتجاوز كل ذلك، وان تعود الى الطريق الذي أضاعته، والذي لا طريق أمامها سواه، لدحر المؤامرات ورد الأخطار. طريق النضال القومي التقدمي الذي قادها في خمسينات هذا القرن الى اسقاط الاحلاف، وتفجير الثورات، والقضاء على العديد من الحكام الخونة، وإقامة اول وحدة عربية في التاريخ المعاصر. انها صاحبة المستقبل، وصاحبة الارادة التي لا تلين. وإذا كانت ارادتها قد وهنت نتيجة للأسباب التي أشرنا اليها، أو لغيرها من الاسباب، فإنما ذلك وهنٌ وقتي سرعان ما يزول مع اشتداد المحن وتعاظم الأخطار. ولعل اشتداد المخاطر التي بات لا يختلف عليها اثنان، تكون البداية الجادة لاسترداد الارادة على طريق بناء القوة العربية القادرة على ردها والقضاء عليها. □

رئيس التحرير

الصدام في لبنان، والصراع في سورية

سورية

ماذا يجري فيها؟ .. وماذا يخطط لها؟

في غياب حافظ الأسد.. مواقع النفوذ الخارجي تتربص ببعضها عبر رموز النظام



ماذا يجري في سورية؟
وماذا يجري لسورية؟

هذان السؤالان يعتبران الآن الموضوع الأكثر الحاحا، لا بالنسبة للوضع الداخلي السوري فحسب، بل لأوضاع المنطقة برمتها.

- وقف إطلاق النار الهش الذي يحكم الموقف الحالي في ما تتعرض له منظمة التحرير الفلسطينية.

- الوضع اللبناني بكل فروعه وتعقيداته الداخلية والإقليمية والدولية مشدود للتطورات في سورية.

- الحرب الإيرانية - العراقية، وهي تغادر النصف الأول من عامها الرابع، تتوقف احتمالات وتطورات كثيرة فيها، على ما يمكن أن يطرأ في الوضع الداخلي السوري.

- مؤتمر القمة العربي الذي كان سيعقد في الشهر الماضي في الرياض، يتوقف تجديد الدعوة له، على الموضوع نفسه.

- هذا بالإضافة للعديد من القضايا والمسائل العربية والإقليمية والدولية الأخرى.. وليس هناك مبالغة كبيرة في البحث عن صلة ما بين هذا الموضوع السوري وبين الطريق المسدود الذي وصلت إليه مفاوضات الدولتين العظميين حول الصواريخ متوسطة المدى في أوروبا.

من كل ما تقدم تتضح درجة الأهمية واللاحاح، في متابعة مجريات الأوضاع السورية الحالية.

أولا - ماذا يجري في سورية:

بات في حكم المؤكد أن «امرا ما» يجري حاليا داخل الحكم في القطر العربي السوري. وأن هذا «الامر» يرتبط بـ «غياب» حافظ الأسد عن المسرح، والتطورات التي يمكن أن تترتب على ذلك:

أ - «غياب» حافظ الأسد: بعد مرور حوالي شهر على الإعلان السوري الرسمي عن دخول رئيس النظام السوري إلى المستشفى، بات من السذاجة بمكان التمسك بما جاء في ذلك البيان حول «إجراء عملية استئصال الزائدة الدودية» للرئيس!

وفي ضوء التطورات العاصفة التي تشهدها المنطقة، وسورية في وسطها، وكذلك في ضوء تخلي الرئيس اللبناني أمين الجميل عن زيارته المقررتين سابقا للعاصمة السورية (في طريقه إلى واشنطن وعند عودته منها)، بات بالمستوى نفسه من السذاجة القول بصحة الشريطيين المصورين اللذين عرضهما التلفزيون السوري وظهر حافظ الأسد فيهما أن حافظ الأسد غائب فعلا وبصورة كلية منذ الثالث

عشر من الشهر الماضي. وما من شك - بعد هذه الفترة الطويلة التي انقضت على ذلك - في أن المرض (لاسيما الطبيعي منه) قد أصبح اضعف تبريرات ذلك «الغياب»... فالمرض ليس عيبا، وظهور حافظ الأسد مريضا في المستشفى أقل إثارة للشكوك والتساؤلات، وبالتالي أقل ضررا للنظام، من الوضع الغامض الحالي.

ان طول مدة «الغياب» بدون تبرير مقنع قد فتح الباب مجددا أمام تفسيرات كثيرة، باتت تتجاوز مسألة المرض - بما في ذلك مرض القلب - وقد انحصرت هذه التفسيرات بثلاثة:

- المرض إلى درجة الشلل الكلي والقعود عن امكانية القيام بأي عمل.

- الموت، وقد تجدد الحديث في كثير من الأوساط السياسية والاعلامية حول هذا الاحتمال. وهناك من يؤكد حدوث ذلك ويقول أن حافظ الأسد قد توفي ليلة الرابع عشر من الشهر الماضي..

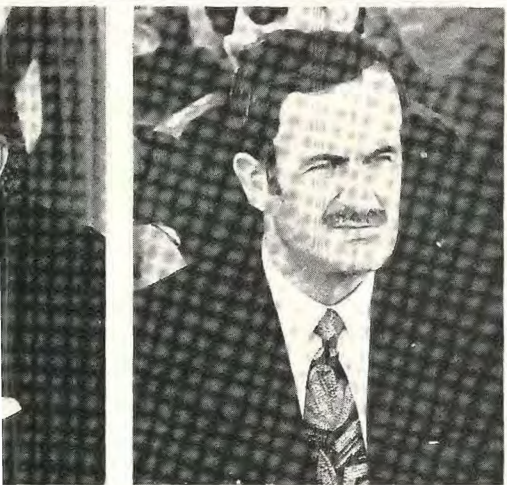
- الاحتجاز، وهو احتمال لم يتردد كثيرا، لكنه غير مستبعد. فقد يكون بعض الانقلابيين، في بعض الوحدات العسكرية قد احتجزوه من ضمن عملية انقلاب لم تكتمل، وهم حتى الآن في حال تفاوض مع الاطراف الأخرى في السلطة. (وهو احتمال يذكرنا بمحاولة الانقلاب التي نفذها سليم حاطوم في ٨ أيلول ١٩٦٦، عندما احتجز رئيس الدولة نور الدين الاتاسي ورجل النظام القوي آنذاك صلاح جديد)... والفارق بين الحدثين هو أن عملية حاطوم تمت علنا، في حين قد تكون العملية الجديدة المفترضة «باطنية»!

مع ذلك، وإيا كانت المبررات، يبقى أن حافظ الأسد هو الآن غائب عن المسرح.. وأن هذا «الغياب» بات من المعطيات التي لا بد من أخذها في الاعتبار لدى التعامل مع الوضع الحالي في سورية.

ب - آثار «غياب» الأسد: لا شك في أن «غياب» حافظ الأسد عن المسرح يفتح الباب أمام صراعات حادة بين مراكز القوة والنفوذ داخل النظام السوري.. وهي صراعات لا يمكن تجاهل امتداداتها خارج النظام، سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد العربي والدولي. ولا يمكن استشراف ملامح هذه الصراعات دون المرور - ولو سريعا - على مصادر قوة النظام الحالي واستمراريته. فهذه المصادر هي التي ستكون مصادر الفعل والحسم بالنسبة للصراعات المشار إليها.

ان نظام حافظ الأسد كان دائما يعتمد في قوته واستمراره على ثلاثة مصادر:

١ - التركيبة الخاصة داخليا، والتي تقوم على البنية الطائفية للسلطة بمفهومها الأمني (القوات المسلحة واجهزة الامن المتعددة) والبنية الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بهذه السلطة (البرجوازية الطفيلية من التجار والسماسرة وذوي الإثراء غير المشروع والذين ينتمون إلى كل طوائف البلاد).



حافظ الأسد: أين اختفى.. وما هي الأسباب؟

ريغان: التدخل

٢ - الدعم الخارجي الغربي، الذي يوفر له التغطية السياسية والاعلامية المناسبة منذ وصوله إلى السلطة حتى الآن، يتضمن، في الوقت نفسه، مساعدات مالية واقتصادية مستمرة من الولايات المتحدة والمانيا الغربية وغيرهما من دول الغرب (وهي مساعدات لا يذاع عنها شيء إلا عند التلويح بقطعها)... ولا يقع بعيدا عن هذا الدعم الغربي، ما يتلقاه النظام من مساعدات مالية وغير مالية عربية، لا يمكن أن تدفع أو تستمر دون أن يكون هناك ضوء أخضر غربي، وبشكل خاص اميركي، يجيز دفعها واستمرار تدفقها.

٣ - الدعم السياسي والعسكري السوفياتي. إذا كان الاتحاد السوفياتي ما يزال في ظل موازين القوى الدولية (تبقى أفغانستان في الذاكرة) غير قادر على إقامة حكم موال له مائة بالمائة، وعلى تحمل تبعات ذلك الحكم في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر بحق أخطر مناطق العالم في هذه الفترة.. فإنه أيضا غير قادر على ترك المنطقة كليا، لاسيما بعد أن طرح الأميركيون صراحة أن مفهومهم للتسوية السياسية

في الشرق الاوسط هو عملية طرد للوجود السوفيياتي فيها.

وعلى ذلك تعتبر موسكو ان النظام السوري الحالي الذي يستفيد سياسيا وامنيا وعسكريا من علاقاته معها، يوفر لها بهذه العلاقات الفرصة الواقعية للتعامل الممكن مع ازمة المنطقة وعلاقات هذه الازمة وهذه المنطقة بازمات ومناطق العالم الاخرى.

وليس سرا ان حافظ اسد قد «نجح» في ممارسته لتسويق اهمية القطر العربي السوري عربيا ودوليا، في تمتين هذه المصادر الثلاثة للاستمرار في السلطة.

- فالتمييز الطائفي واثارة التفرقات والمخاوف المتقابلة، والتسبب الاقتصادي والفساد في كل ربوع الادارة، شكلا المناخ الملائم لتقوية قاعدة السلطة الامنية الطائفية وقاعدتها الاقتصادية والاجتماعية البرجوازية الطائفية. كما شكلا المناخ الملائم لقمع المعارضة وتفتيتها وافساد شرائح واسعة منها وتذجينها.

- كما ان الانضباط ضمن خطوط حمر حددها المخطط



نفس غير مضمون اندروبوف: أكثر من قناة مع الجيش السوري

الاميركي الصهيوني لقواعد الصراع العربي - الصهيوني في المنطقة، والاحتفاظ بسورية داخل قواعد التسوية وقوانينها وتآدية ادوار لم يكن بإمكان حاكم آخر ان يؤديها.. كل ذلك عاد على النظام السوري بالمزيد من الدعم السياسي والتغطية الاعلامية والمساعدات المباشرة من الغرب، ومن الدول العربية الموالية للغرب.

- ان استثمار العلاقات مع الاتحاد السوفيياتي، بعد تجربة السادات وضبط هذه العلاقات على ايقاع المصالح الخاصة للنظام نفسه، ومن ضمن قواعد اللعبة الدولية (اي ضمن المنطقة الخضراء التي لا تتعارض مع التعهدات الاميركية)... ان هذا

الاستثمار قد ادى خدمات كبيرة للنظام السوري سواء من حيث «الهوية» السياسية «التقدمية» كتغطية للحقيقة اليمينية الرجعية، او من حيث تطوير القوات المسلحة وتوفير السلاح لها (بكل ما لذلك من نتائج ايجابية على ولاء الوحدات)... أو في مساومات عربية ودولية كان حافظ اسد يحسن دائما

استثمار الورقة السوفيياتية فيها.

ان «غياب» حافظ اسد المفاجيء، بعد ان ربط كل «خيوط النعبة» بشخصه كحاكم فرد، يضع جميع هذه القواعد امام تحديات وصراعات لا حدود لها.. فليس من قبيل التخمين ان هذه المصادر للقوة والاستمرارية قد خلقت لنفسها دوائر ومراكز قوة ونفوذ، احيانا بعلم رئيس النظام ومواقفته واحيانا بدون علمه.. وان هذه الدوائر والمراكز يستحيل ضبطها في غياب حافظ اسد بالصورة نفسها التي كان عليها الوضع في حضوره.

- ان القاعدة الطائفية الامنية للنظام مشدودة الى قيادات و «رؤوس» عديدة. وموزعة على شبكة كبيرة من الوحدات العسكرية والاجهزة والتنظيمات، وهي اذا كانت مشدودة للواء لرئيس النظام الذي بناها ورعاها واطلق لها الصلاحيات، فانها متناقضة النوازع والنزعات فيما بينها.. ومن الصعب الآن حتى على شقيق رئيس النظام (رفعت اسد) الذي يعتبر اقوى المرشحين من داخل الطائفة لخلافة شقيقه ان يجمع ولاءات هذه الوحدات والاجهزة والتنظيمات حول شخصه.

هذا بالإضافة الى ان القاعدة الاقتصادية والاجتماعية المتداخلة بصورة كبيرة مع القاعدة الامنية - الطائفية، لم تبق مجرد نتاج لهذا الحكم، بل اصبحت قوة لها حد كبير من النفوذ واحيانا الاستقلالية داخل الحكم نفسه. وهي قوة طبقية داخلية لها ارتباطاتها وامتداداتها الخارجية التي كان حافظ اسد يوظفها لمصلحته من خلال ادراكه لمصالحها.. فالعلاقات مع الشركات الاجنبية الكبرى التي تخدم مصالح هذه المجموعة من التجار والسماسرة هي في الوقت نفسه علاقات دولية غير رسمية للحكم يعرفها حافظ اسد ويستثمرها ويتبادل معها المنفعة وعلى المستوى نفسه يمكن النظر للعلاقات الخاصة العربية وبالأذات مع دول النفط واركاب السلطة والحكم في تلك الدول.

- ومن هنا يمكن القول ان النفوذ الذي كان للنظام لدى القوى العربية والغربية التي تدعمه، كان بالمقابل جسور نفوذ لتلك القوى داخل البنية الامنية والطبقية للنظام نفسه.. وهذا امر يفرز معطيات لا يمكن تجاهلها في معارك الصراع على الخلافة في حالة «غياب» رئيس النظام وتقلت الاطراف المركزية لخيوط اللعبة في قمة النظام.

- ان شيئا مشابها يمكن الحديث عنه بالنسبة لعلاقات النظام مع الاتحاد السوفيياتي ودول المعسكر الاشتراكي الاخرى. خاصة وان هذه العلاقات تتيح احتكاكا مباشراً بكل ما له من افرازات ايدولوجية وسياسية مع اخطر قطاع في السلطة الا وهو الجيش. ومن المعروف ان الجيش العربي السوري قد تربى على افكار وطنية وقومية وتقدمية معادية للامبريالية والصهيونية ولديه شغف كبير بالحصول على الاسلحة ووسائل القوة التي تمكنه من خوض معارك مظفرة ضد العدو الصهيوني.

ان هذا الواقع يتيح مجالا واسعا للتفاعل بين الموقف الايدولوجي والسياسي السوفيياتي وبين قطاعات واسعة من الجيش السوري لم يصل اليها الفساد المستشري في جسد الحكم. فاذا كانت قوى

الفساد المرتبطة مصلحيا بالرجعية العربية والغرب، تسيطر على المفصل القيادية لهذا الجيش، فإن قطاعاته الواسعة وقواعده ما تزال بعيدة عن تناول تلك القوى. وهذا واقع لا يجله قادة النظام.. وقد تصرفوا دائما على اساس وعيهم له. وهذا ما دفعهم الى خلق تشكيلات عسكرية طائفية وخاصة تابعة لهم مثل سرايا الدفاع وسرايا الصراع والوحدات الخاصة وغيرها من قوى الردع الموجهة ضد وحدات الجيش الاخرى تماما كما هي موجهة ضد الشعب.. (نقلت اوساط صحافية غربية ان القوات الوحيدة المستنفرة حاليا في الجيش السوري هي سرايا الدفاع والوحدات الخاصة والفرقة الثالثة بقيادة شفيق فياض. وهي التشكيلات الوحيدة المضمونة الولاء (كلية).

ثانيا - ماذا يجري لسورية:

ان الواقع الذي عرضنا صورة موجزة عنه، يقع حاليا تحت «منخفض جوي» في السياسة الدولية، حيث يبلغ التوتر بين القوتين العظميين اشدّه وتنفذ قوى دولية واقليمية الكثير من هوامش المناورة التي كانت متاحة لها في وقت سابق بين المعسكرين. لاسيما اذا كانت هذه القوى تقع، جغرافيا، في مناطق التوتر الساخنة. والقطر السوري هو من تلك القوى التي تقع في اكثر مناطق العالم الساخنة خطورة. وترتبط بالتطورات فيه قضايا محلية وعربية واقليمية ودولية كثيرة، كما اشرنا في البداية.

من هنا يمكن القول ان غياب حافظ اسد في هذه الفترة يطلق العنان لكل مواقع النفوذ الخارجي للتصادم داخل النظام، والتصارع من اجل وضع اليد على السلطة، سواء كلية، او من اجل الحصول على الحصص الكبيرة فيها.

وهنا بالذات يجدر بنا اثبات حقيقة بالغة التأثير على اوضاع سورية في كل وقت:

ان سورية هي عقدة الموقف العربي ومفتاح تطورات. وان هذا الحكم الذي يضبط دور القطر السوري ضمن قواعد اللعبة المرصية عنها اميركيًا وصهيونيًا، يشكل ضمانا لامن الكيان الصهيوني بحيث يعتبر امن اللعبة التي يلعبها النظام وامن النظام بالتالي هو امن الكيان الصهيوني ذاته. فالتغيير في سورية (اذا كان سيؤدي لقيام حكم معاد فعلا للولايات المتحدة والكيان الصهيوني سواء كان حكما وطنيا وقوميا يعمل لوقف الحرب الايرانية - العراقية ويسعى جادا لاقامة جبهة شمالية شرقية مقاتلة قاعدتها الاساسية موقف شعبي متراس في الداخل، او كان حكما مواليا للسوفييات كلية)... هذا التغيير يعتبر في مفاهيم الامن الاستراتيجي الصهيوني، وبالتالي الاميركي، خطرا داهما على الكيان الصهيوني، قد لا يتوزع ذلك الكيان ومن ورائه اميركا على التدخل المباشر لمنعه. (صرح القادة الصهاينة اكثر من مرة خلال السنوات الماضية بان دخول القوات العراقية الى سورية هو واحد من التطورات التي يقابلها الكيان الصهيوني بحرب وقائية)...

يضاف الى ما تقدم ان كل انواع «المعارضة» في سورية مقبولة «سوريا» و «عربيا» و «دوليا» الا اذا كانت تضع نصب عينها لقاء القطرين السوري

بعد التصعيد الأخير في لبنان

هل يتواصل ما انقطع بين العملاقين في جنيف بلغة أخرى في لبنان؟

الغارة دور القوي المحلية.. ومواجهة اسرائيلية.. سورية محدودة النتائج والاهداف
مصادر اوربية: الغارة الاخيرة مساهمة اميركية في ايجاد مخرج للنظام السوري لا تؤثر عليه داخليا

بيروت - دمشق - خاص

في اول تطور عسكري من نوعه على الساحة اللبنانية قامت القوات الاميركية العاملة في اطار القوة المتعددة الجنسية بشن غارات جوية على بعض مناطق جبل لبنان، وذلك بعد اربع وعشرين ساعة من قيام العدو الصهيوني بالاغارة على مناطق بحدود وصوف وعلية، وقد نتج عن هذه العملية الجوية سقوط طائرتين اميركيتين احدهما من طراز كورسي ٧٢ والثانية من طراز انترو دووير ٦١ الاولى سقطت في كفرؤي ونجا طيارها، والثانية سقطت في تلل كفر حلوان القريبة من ظهر البيدر حيث قتل احد طياريه واسر الثاني وبعد هذا الحادث، حصل تصعيد في العمليات العسكرية على الساحة اللبنانية، حيث شهدت محاور القتال التقليدية في الجبل والضاحية الجنوبية من بيروت توترا شديدا، وانهمرت القذائف بشكل اعاد للذهان ايام القتال العنيف في الجبل. كما تدخلت البوارج الاميركية الراسية على الشواطئ اللبنانية في القصف المدفعي، وكان نصيب «المارينز» ثمانية قتلى فضلا عن بعض الجرحى سقطوا على محور المطار حيث التواجد الاساسي للقوات الاميركية.

هذا التطور الخطير جاء بعد اقل من اسبوع من زيارة شامير وارينز للولايات المتحدة الاميركية والاتفاق معها على اعادة احياء التحالف الاستراتيجي بين الطرفين بحيث عاد الموقف الاميركي ليلتصق بشدة مع الموقف الصهيوني بعدما كانت قد برزت بعض التمايزات في السابق حيال التعامل مع معطيات الساحة اللبنانية، وقد فسّر هذا الالتصاق بالدعم اللامحدود الذي حظيت به «اسرائيل» من اميركا على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية، وبرفض واشنطن البحث في تعديل اتفاق ١٧ ايار بعد ان كانت قد المحت الى امكانية تعديله في السابق، وبالغارات الاميركية على بعض مناطق الجبل من قبل الطائرات الصهيونية والاميركية، يكون الاتفاق الاميركي - «الاسرائيلي» قد اخذ طريقه الى التنفيذ الميداني، وما شهده الاسبوع الماضي كان الايدان الفعلي بذلك.

هل حدث تغيير في الموقف الاميركي

هذا التطور السياسي والعسكري الذي طرأ على

والعراقي من خلال مفهوم استراتيجي للتغيير هدفه كسر الخلل في موازين قوى الصراع العربي الصهيوني لصالح الامة العربية، وحل التناقض القائم حاليا بين ضخامة الامكانيات العربية وتهافت الاوضاع السياسية الرسمية المسيطرة على هذه الامكانيات. هذه الحقيقة، بجوانبها المختلفة، تلقي الضوء على الكثير مما يجري حاليا ويرتبط «بغيباب» حافظ اسد عن المسرح: فالنظام السوري حاليا في خطر.. واحتمالات التغيير كبيرة:

- فالقوى المعارضة قد تكون قادرة على استغلال الازمة الحالية داخل قمة النظام، لاجراء عملية تغيير تقلب قواعد اللعبة كلها رأسا على عقب.

- والاتحاد السوفياتي الذي يشعر بأنه مهدد مع تقدم الدور الاميركي والحصص التابعة له، بالطرء كلية من سورية، قد يحرك بعض الاوراق التي تتأثر به داخل القوات المسلحة وحتى داخل طائفة رئيس النظام نفسها.. وقد يلتقي الاحتمالان الواردان اعلاه.. علما بأن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يراقبان باهتمام كبير التطورات الايجابية في العلاقات السوفياتية - العراقية.

إن الخوف من هذه الاحتمالات، في ظل الصراع الحالي على «خلافة» حافظ اسد في دمشق، قد يكون الدافع الرئيسي للتحرك السريع الذي ابدته الولايات المتحدة على مستويات عديدة:

أ - تجديد التحالف الاستراتيجي مع العدو الصهيوني.

ب - التحول من التأييد العلني للمصالح الامنية للنظام السوري في لبنان. قبل الاعلان عن مرض حافظ مباشرة الى مطالبة امين الجمل بالمشاركة في الضغط على النظام السوري.

ج - تصعيد الموقف العسكري في لبنان عن طريق غارات الطيران الصهيوني ثم المشاركة الاميركية المباشرة في تلك الغارات.

ان الرسالة التي يحملها الموقف الاميركي هذا واضحة اشد الوضوح، وهي اعلان اميركا واسرائيل عن استعدادهما للتدخل العسكري المباشر في حال تهددت عملية انتقال «الخلافة» في دمشق بخاطر الخروج الكلي من ايديهما، سواء بحضور دور حاسم للمعارضة الوطنية والقومية، أو باغتنام السوفيات للحالة الراهنة وقيامهم بالاستيلاء على حصّة اميركا في النظام الحالي.

ان الغارات الاميركية الجوية على مواقع القوات السورية في لبنان، بدون هذه الرسالة السياسية، لا معنى لها. فحتى في حال النجاح العسكري (انزال خسائر بالقوات السورية دون اية خسارة اميركية) لا يتحقق اي فوز سياسي لاميركا. بل على العكس تتحقق للنظام السوري مكاسب سياسية من رصيد اميركا وعلى حسابها. وهذا امر يعرفه الاميركيون جيدا. وهم لم يتحركوا بهذا المستوى العسكري ما لم يكن هدفهم توجيه رسالة سياسية بحجم مستوى الرسالة التي اشرنا اليها..

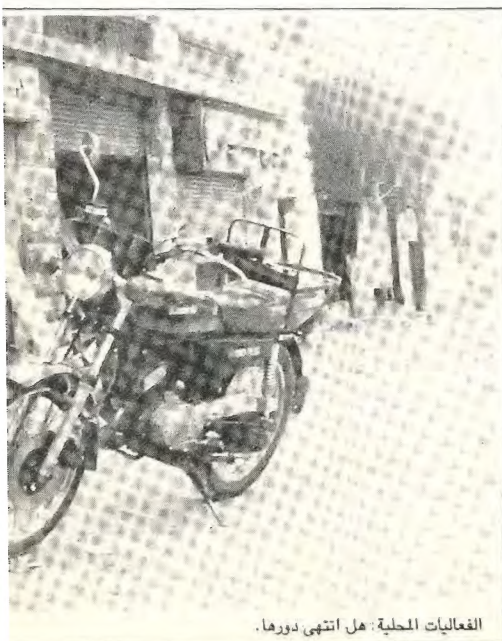
والايام القليلة القادمة سوف تحمل اجوبة شافية عن اسئلة كثيرة في مقدمتها السؤال عما يجري في سورية وعما يجري لها. □

عدنان بدر

الموقف الاميركي، اعتبرته الاوساط السياسية في لبنان امرا خطيرا نظرا لما سببته من آثار سلبية على القضية اللبنانية وتكمن هذه الخطورة في نظر هذه الاوساط في كون الولايات المتحدة الاميركية قد تجاوزت في سلوكها العسكري على الساحة اللبنانية حدود المهمات التي انيطت بالقوة المتعددة الجنسية، ومن ضمنها القوات الاميركية، وهي حماية المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين، مما يشير الى ان اميركا قد استقدمت قواتها وحشدت اساطيلها لا لتساعد لبنان في تجاوز محنته وانما لتحل موقعا متقدما سياسيا وعسكريا في المنطقة العربية، وهذا ما تثبته التطورات الجارية.

السوفيات: نحن هنا

وبقدر ما كانت الغارة الجوية الاميركية مؤثرة على المنحى الجديد الذي بدأت واشنطن تسير فيه، والذي يتلخص باعتماد اسلوب العصا الغليظة لمن لم يستطع اكل الجزرة فإنها كشفت في الوقت ذاته عن وجود سوفياتي على الساحة اللبنانية. هذا الوجود استشف من خلال ما اعلنه رئيس الاركان السوفياتي



العمليات المحلية: هل انتهى دورها.

السوري في لبنان ستتعرض على أوضاعه الداخلية وهي لا تريد الوصول الى هذه النتيجة النهائية لذلك فإن السيناريو الجديد ربما رسا على النحو التالي.

١ - فتح قنوات الاتصال السياسي بين لبنان وسورية، خاصة وأن الأخيرة قد وافقت على القبول باتفاق «١٧» أيار معدلا بعدما كانت تصر على الغائه.

٢ - الاستمرار في الطلعات الاميركية الاستطلاعية وأن تعرضت الطائرات للنيران واسقط بعضها لكن المهم هو المحصلة السياسية النهائية. والعمل على هذين الخطين من شأنه ان يوصل الى النتيجة المرجوة اميركا.

أ - لابقاء الموقف الاميركي اسيرا للتوجه الصهيوني.

ب - الحفاظ على وجود النظام السوري.

ج - شمول اسرائيل بكل اشكال الرعاية

د - امساكها بكل قيود الوضع السياسي في لبنان على الأقل.

بماذا عاد الجميل من واشنطن؟

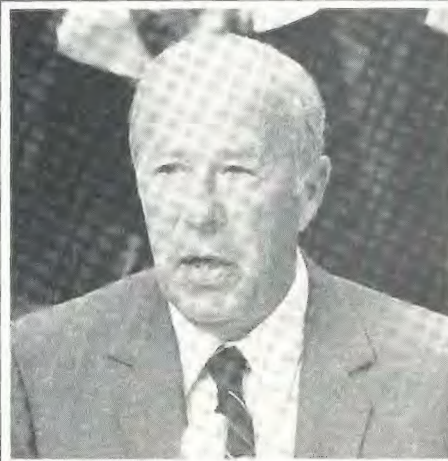
وخلال الايام المقبلة ستتوضح الصورة بكل ملامحها خاصة وأن الرئيس اللبناني امين الجميل قد عاد من واشنطن ومعه وعد بتوسيع رقعة سلطات الدولة لتشمل جبل لبنان من الجسر الاولي في الجنوب الى جسر البترون في الشمال، ومن البحر غربا الى ظهر البيدر شرقا. وإذا كان المطلوب توفير التغطية اللبنانية لذلك فإن الاجواء تبدو الآن مهياة أكثر من اي وقت مضى من خلال كثرة الحديث عن عقد جلسة ثانية لمؤتمر الحوار الوطني في بيروت هذه المرة وإذا ما عقدت هذه الجلسة في بيروت فإنه يمكن القول بأن الاجتماع سيكون مخصصا لكيفية التعامل مع المتغيرات التي ستحصل وبمنظار لبناني واحد ولعل في ما اقدم عليه السيد وليد جنبلاط بفك الحصار عن دير القمر رغم الكلام الذي قيل بأنه تم بناء على ضغط «اسرائيل»، الا انه يبقى خطوة ايجابية على الصعيد الداخلي من شأنها ان تساهم في تخفيف حالة الاحتقان السياسي في البلاد. بعد ان ازال مؤتمر الحوار الاول الجليل لكنه ابقى المياه على درجة من البرودة بين الاطراف الداخلية، فكسر الجليل خطوة لا بد منها كي تعود المياه لتجري في اقنية الحياة السياسية اللبنانية والخطوات الايجابية اللاحقة سوف تساهم باعطاء المزيد من الحرارة للحياة السياسية اللبنانية والتي توقفت عن تفاعلات ايجابية منذ فترة طويلة.

من هنا فإن الاوساط السياسية في لبنان ترى بأن الساحة الداخلية ستشهد مزيدا من الانفراجات رغم الضجيج الصادر عن قرع طبول الحرب، وستكون اولى هذه الانفراجات تشكيل حكومة جديدة تكون قادرة على العمل من اجل حماية اي انجاز سياسي أو امني يجري الاتفاق عليه. وهذا الاتفاق من شأنه ان يحقق نوعا من الامن النسبي سياسيا وامنيا في البلاد ويضع حدا لموجة الرعب المخيم على قلوب المواطنين بعدما تزايدت في الفترة الاخيرة موجة التفجيرات والاغتيالات التي كان آخرها حادث اغتيال السيد سليم تقي الدين رئيس القضاء للمذهب الدرزي والسيارة التي فجرت في الطريق الجديدة وحصدت مئة ضحية بين قتيل وجريح معظمهم من الاطفال هذا الى اعمال التفجيرات اليومية التي تطال أكثر من منطقة وأكثر من حي. □

اصلا في حالة الضمور من التحكم في مجريات الاحداث وامكان التأثير في تحديد اتجاهاتها.

معركة.. محددة النتائج والاهداف

هذا التطور الجديد لن يقف عند حدود معطياته الحالية، بل سيشهد تطورا جديدا وسيكون عنوانه معركة ستكون الساحة اللبنانية مسرحا لها، وأن التقديرات تشير الى انها ستكون ممسوكة على غرار ما حدث في حرب تشرين عام ١٩٧٣، لكن هذا التقدير ليس قاطعا لانه يتوقف على ضوء الموقف السوري من مجريات الامور الحالية، خاصة وأن الادارة الاميركية ورغم التهديدات التي تطلقها ضد سورية لا يرى فيها المراقبون المؤثر الحقيقي على طبيعة العلاقة بين الطرفين، فاميركا مازالت تمسك بيد النظام السوري وهي حريصة عليه وعلى استمراره بالنظر للخدمات الجلي التي يقدمها لها لبنانيا وفلسطينيا وخليجيا، وهذا التقدير لحقيقة العلاقة بين اميركا والنظام السوري ليس تجنيا على احد، بل ان بعض المقربين من ذلك النظام يعيشون هذه الاجواء ولعل المقال الذي كتبه السيد طلال سلمان رئيس تحرير جريدة السفير اللبنانية ونشر تحت عنوان «حوارات في واشنطن» ابلغ دليل على ذلك، حيث اشار في مقاله الى ان اميركا هي ضد دور كبير لسورية في المنطقة، لكنها ليست ضد النظام ورئيسه وهذا ما يشكل احد مآزق السياسة الاميركية في المنطقة بحيث تريد اميركا توجيه ضربة لسورية ولكنها لا تريد ان تؤذي النظام



شولتز: الاعتراف بوجود السوفيات.

السوري الحاكم، وهي تبحث عن الوسائل التي تحقق هذه الغاية. وهذا التقدير الذي خلص اليه سلمان في افتتاحية السفير يوم الاثنين ١٢/٥/١٩٨٣ سبقه الى ذلك اشارات صدرت من العاصمة الفرنسية تقول: بأن الادارة الاميركية تريد من خلال غاراتها الاخيرة ان تساعد في ايجاد مخارج للنظام السوري عبر تطوير المواجهة مع اميركا واسقاط طائرات لها لكي تعطي النظام وضعاً معنوياً يمكنه من ان يقوم بخطوات جديدة تخدم مصالح اميركا ولا تؤثر على وضع النظام الداخلي. ولا تمنع اميركا في ان تكون الخطوة السورية الجديدة وهي ما اتفق على تسميته تشكيلات لبنانية تأخذ شكل اتفاق مع السلطة اللبنانية لأن واشنطن تعرف ان هزيمة سياسية أو عسكرية للنظام

بعيد الغارة بوقت قليل، حيث اشار الى مشاركة اسرائيلية في الغارة فضلا عن تحديده بأن عدد الطائرات الاميركية التي اسقطت هي اثنتان لا ثلاثة، وهذا التحديد يناقض البلاغ السوري الذي اشار الى سقوط ثلاث طائرات اميركية.

المراقبون في العاصمة اللبنانية وجدوا في اعلان رئيس الاركان السوفياتي ابعادا عديدة فهو في اشارته الى عدد الطائرات التي اسقطت اراد ان يقول بأن السوفيات كانوا على مقربة من اجهزة الرصد، ان لم يكونوا في موقع الرصد والاطلاق، واشارته الى ان «الاسرائيليين» قد اشتركوا في الغارة مع الاميركيين قد يعني بأنه سيشارك في الاشتباكات في حال وضع الاتفاق «الاميركي - الاسرائيلي» الجديد موضع التنفيذ. وعلى هذا الاساس فإن الاتحاد السوفياتي الذي سحب مندوبه من مباحثات جنيف حول نشر الصواريخ في اوروبا عاد الى طاولة المفاوضات من الباب اللبناني، وأن الصواريخ السوفياتية التي اسقطت الطائرات الاميركية هي جولة من الجولات الحامية بين المتفاوضين.

اميركا ارادتها استطلاعية والاتحاد السوفياتي ارادها عملانية فهل تكون الغارة وما اسفرت عنه، العامل الذي يعيد المتفاوضين الاميركي والسوفياتي الى طاولة جنيف؟

وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز لم يتأخر كثيرا في الاجابة على ذلك عندما تمنى على الاتحاد السوفياتي ان يعمل لدى سورية لكي تعيد النظر في سياستها بلبنان، ويبدو ان الاتحاد السوفياتي قد اجاب بسرعة عبر طلبه للقوات الاميركية والقوات المتعددة الجنسية الاخرى بالانسحاب من لبنان، من هنا يمكن القول بأن الساحة اللبنانية قد تجاوزت في سياق احداثها ومعطياتها الحالية التجاذب الداخلي والاقليمي الى ميدان التجاذب الدولي. وهذا ما يشكل مصدر تعقيد اضافي ويجعل امكانية الحل ليست سهلة المثال، وأن التطور الجديد على الموقف في لبنان يؤدي حكما الى الغاء دور القوى المحلية والذي هو



الطليعة العربية تتلقى الاسرى المحررين من أنصار وسجون العدة - ٢

قائد اطفال الأر - بي - جي :

قُدسية الدم الفلسطيني والعربي هي الخط الأحمر

.. وكيف ننسى أن ابو عمار هو الذي علمنا فلت وتركيب السموبال

بعد الذي حصل - صارت المشكلة ليست أن يصطحب ابو عمار مع ابو موسى وابوصالح ..

المشكلة هي كيف سيقنعنا بقبولهم من جديد في الحركة ؟

من احمد جبريل الذي قد لا أوافقه وأتناقض معه حتى النخاع في موقفه الاخير. انا لست بحاجة لأن اقول عنه واصفه لاطهر انني مختلف معه. انا يمكن ان اكون مستضيفه في بيتي وانا معه على طرفي نقيض. اما أن الاوان لكي نتعلم ان اهم خط احمر يجب الا يجري تجاوزه هو قدسية الدم الفلسطيني والعربي؟ اما أن لنا ان نفهم بأن الخلاف يجب ان يبقى ضمن اطار اخلاقي؟

ثم يصرخ بمخالية الشبل:

انا لا اريد ان اصدق بأن ابو موسى (صديقي يا أخي بيتنا عيش وملح وكفاح ودم) يأخذ هذا الموقف الاخير. ويمكن، وعلى اخواني ان يتفهموا وان يفهموا انني يمكن ان اقول عنه انه اخي وصديقي لكنني مختلف معه ومتناقض حتى النخاع.. وهذا ينطبق على ابو صالح. قد استضيفه في بيتي واقول له ليست مشكلة الاخ ابو عمار ان يصطحب هو معهم، بل قد تكون في ان يقنعنا نحن بقبولهم من جديد في الحركة..

الجزائر - من عدنان بدر



المحررين من أنصار. اكتشفنا بعضنا في الاسر

يمكن ان اقول كل ذلك.. واقول ان ابو موسى يمكن ان تقرأ خارطة فلسطين على جسده من الجراح...

كيف يريدون مني ومن الاخوة في الحركة ان ننسى الذي علمنا وعلمهم فك وتركيب «السموبال» (سلاح الثورة الشهير قبل الكلاشنكوف) هو ابو عمار؟

كيف يريدون مني ان اقبل او اسمح بان يقال عن الاخ ابو جهاد: «خليل الوزير وزمته»؟ هذا المتقبل الذي كنا نتندر عليه فنناديه تحيا بـ «حامل صليبة».. ابسط ما في ذلك هو انه الممجوج..

ان اقول: «أبو صالح وزمته».. لا يثبت الخلاف. وقد اقول الاخ ابو صالح الذي هو صديقي، واكون مختلفا معه في الموقف وهو يعلم ذلك.

متي نتعلم ان اللجوء الى العنف في حل اي خلافات داخلية ليس سلاح الضعفاء فقط بل هو سلاح من تعوزه الحجة والاقناع وذو العقل الانقلابي.. -والاصلاح؟

-الاصلاح؟ في نظام. في دولة. اما في الثورة فلا افهمه. لأن هناك نظاما داخليا وخطا سياسيا وبرنامجا. اما ان يجري الالتزام بها أولا.

فيجب ان تكون المطالبة بالالتزام ببرنامج منظمة

الذي تشاجر معه قبل ساعة بشأن مسألة صغيرة.. هذا يعني الخلط بين العدو وبين من هو معنا في الخندق نفسه. فقط عاطفينا تثير على السطح تناقضات غير صحيحة، فتصبح وكأنها التناقض الاساسي.

النقلة النوعية كانت حول ما هية الوحدة وكيف تتحقق.

الوحدة بحاجة لمعانة.. ومن المؤسف ان نتكلم عن وحدة الامة الواحدة. كيف نوحّد الموحد. هذا من مفارقات الزمن العربي الحاضر.

الوحدة ليست ان احول ابن تنظيم آخر الى تنظيمي، وليست بالالفاظ. وليست تنازل طرف لطرف. في المبدأ لا تنازل.

الوحدة هي الاستكشاف. ان ننير الزوايا المعتم عليها والتي تشكل قواسم مشتركة وارضية مشتركة.. ويشير هنا الى المحامي نعمة جمعة الجالس الى جانبنا على السرير ويقول: بهذا المفهوم انا وابو وضاح متوحدون.. ويتابع: الوحدة ليست الفاظا ولا بيانات منمقة واخذا بالاحضان.

الوحدة هي كيف اقرأ على الف اسير رسالة جاءت

تلقينه فتجد نفسك امام احد الاشبال. لا اصام قاندهم العسكري.. فحماسه وبراعته ومبدئيته المخالية هي الطاغية في شخصيته.. مشدود دائما الى المهمة الراهنة، في الاسر تجاهل كل شيء ماض وركز على معركة الصمود... وخارج الاسر يتجاوز كل المعاناة في سجون العدو ليركز على ما تعاني منه الثورة الفلسطينية حاليا. وتسأله:

- يقول الاخوة العائدون معك من الاسر انك انت الذي الفت تشيد: «حطم ضلوعي» الذي كان يلهب حماس الاسرى ويثير غيظ الجلادين... فيجيب: «- كلا.. ان الذين كتبوا التشيد وغيره من الاناشيد هم كل الذين ضربوا وعذبوا وعصبت عيونهم في الاسر.. انه صرختهم المشتركة..»

وبعد ذلك ينتقل الرائد صلاح مباشرة الى الموضوع الذي «في رأسه»، فيقول: «ان اجمل الاشياء في «أنصار» - على بشاعة ما فيها - اننا ككوادر وطنية فلسطينية وعربية قد اكتشفنا بعضنا البعض. فكانت هناك نقلة نوعية حيث ترجمنا مجموعة معان:

ليس صحيحا ان كونك تحت بنادق العدو تتوحد. فهذه ليست بديهية. حتى تحت بنادق العدو، وبحكم التركيبة العاطفية لانسائنا العربي، قد يغفو واحدنا على البطانية وفي مخيلته ان العدو هو اخوه الاسير

ماذا دار في اجتماع دمشق الرباعي؟

ماذا قال خام... وماذا أجاب خالد الحسن... ومن كتب بيان أبو صالح فيما بعد

طرابلس ودمشق - خاص:

مصر تقول انها سوف تعمل على تسليم قطاع غزة في حال استعادته من «إسرائيل» إلى «أبو عمار» دون قيد أو شرط، وهي تعلن ليل نهار أن القطاع كان وديعة في يدها قبل الاحتلال وبالتالي لا مطامع لها في المشاركة بحكمه «أبو عمار» الذي من المتوقع أن يغادر طرابلس على متن باخرة فرنسية وبحماية فرنسا سوف يزور باريس لا لتثبيت شرعية قيادة المنظمة فحسب، ولكن للعمل على احياء مشروع السلام المصري - الفرنسي الذي تم تجميده منذ شهور بناء على طلب اميركا. غير أن الانحياز الأميركي القام «لإسرائيل» والذي تبدي عقب زيارة شامير لواشنطن جعل الولايات المتحدة غير مؤهلة أو جادة في حل المشكل الفلسطيني، بينما وضع الكثير من الأوراق باليد الأوروبية ممثلة بفرنسا التي وضعت ثقلها كله خلال الأسابيع الماضية إلى جانب القائد الفلسطيني، بما في ذلك الضغط على «إسرائيل» في عملية تبادل الأسرى.

جبهة جديدة للوحدة والإصلاح

على صعيد آخر بدأت تبرز على الساحة الفلسطينية «جبهة الوحدة والإصلاح» التي تضم كلا من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني، وهذه الجبهة الجديدة تركت مفتوحة لانضمام أي من الفصائل والشخصيات الفلسطينية التي تقبل برنامج الإصلاح الديمقراطي الذي سبق للقيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية أن أصدرته منذ بضعة أسابيع.

كل الاحتمالات والخيارات مفتوحة امام «أبو عمار» الذي يوشك هذه الايام أن يغادر طرابلس. إلى عمان قد يصل «أبو عمار» ومعه عدد كبير من اركانته وكبار كوادره العسكرية وفي طليعتهم أبو جهاد نائب القائد العام، اما باقي القوات فلسوف يتقرر مصيرها وتواجدها في ضوء محادثات أبو عمار مع الملك حسين، فاما أن تحضر كلها إلى الأردن. واما أن تتوزع على العراق وتونس والجزائر، أبو عمار يملك أن يقيم حوارا مع الملك حسين على قاعدة جسر يصل ما بين مقرات فاس ومبادرة ريفان، ويتراوح بين العلاقة الكونفدرالية التي تقوم بين دولتين مستقلتين والفيدالية التي تقوم بين كيانين سياسيين لا يصلان إلى مستوى سيادة الدولة التامة. احمد صدقي الدجاني الذي حمل رسالة من «أبو عمار» للملك حسين مهد السبيل لحضور أبو عمار إلى عمان لأجراء محادثات مطولة مع العاهل الأردني حيث تحدد مستقبل العلاقة بين الجانبين. وعلى صعيد آخر تشير بعض المصادر إلى أن «أبو عمار» يعمل على انشاء مقر له في القاهرة، والانطلاق نحو العمل على استعادة قطاع غزة أولا، ومن ثم بذل الجهود لاستعادة الضفة الغربية وتضيف هذه المصادر أن المسؤولين المصريين تمنوا على «أبو عمار» أن يترئ في محادثاته مع الأردن وأن لا يقطع بقرار حاسم في هذا الاتجاه قبل أن يجرب التوجه الآخر الذي قد يؤدي بمعونة مصر إلى استعادة القطاع قبل الضفة.

التحرير الفلسطينية. ولأبناء التنظيم ببرنامج التنظيم.

ومن هنا أقول: يجب أن تكون هناك قدسية للدم الفلسطيني والدم العربي. والإلفاظ المقدسة لا تدل بالضرورة على مدى الاختلاف.

أبشع ما يمكن أن يقال أو يسمع هو قول البعض: الخسائر ضئيلة في المخيمات مجرد «١٥» إلى «٢٠» قتيلا. فمتى يعلمون أن دم انسان عربي واحد هو كدم «١٠٠» مليون عربي. وأن القضية ليست قضية كم. إنما هي قضية مبدأ. ليست قضية «كم قتل»، بل قضية «لماذا قتل».

ثم ينتقل الرائد صلاح للحديث بالروح نفسها عن الدور العربي الرسمي في الأزمة. ويقول حالنا مع الدول العربية في هذه الأزمة هو كحال المواطن العربي عندما يسمع خبرا في إذاعة عربية فيقول فوراً: هذا كذب، وينتقل إلى إذاعة لندن أو مونت كارلو. والمسؤولون العرب يعرفون ذلك. والناس تعرف أن ما تقوله هذه الدول هو للاستهلاك. وهذا كله لا يجوز. النظام ليس الوطن. هناك من يعتقد أن نقد النظام هو نقد للوطن ولجماهير الوطن. وهذا جريمة. لا يخطر على بال أي فلسطيني أو عربي أن يتجاهل دور الشعب العربي السوري على مدى التاريخ بالنسبة للقضية الفلسطينية. القسم (عز الدين القسم) كان من سورية. الجندي العربي السوري، من يشكك بعروبته؟

لا أحد يشكك في قدرته وعطائه. ونحن في حركة فتح أمنا على ثورتنا وأماننا على قضيتنا. كنا أمنا ولازلنا أمنا وسنبقى أمنا.

ونحن قادرون على الاستمرار في هذه الثورة. كنا في فتح قبل احتلال الضفة والقطاع. وهذا دليل على أننا كنا نناضل من أجل يافا وحيفا والجليل.

الآخ أبو عمار لا يقود قطيعا من الغنم بل يقود رجالا وسيكون حالنا معه كحال ذلك الاعرابي الذي قال لسيدها عمر: لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيفونا.

القضية لا تتعلق بالآخ أبو عمار كما نرى، بل يبدو انها تتعلق بالقرار الفلسطيني المستقل. تتعلق بأن نكون أو لا نكون.

نقول ذلك أيضا من منطلق أننا نعتبر أن العدو الصهيوني يستهدف الوجود العربي كله بدءا بالمنظمة ومرورا بالقطر العربي السوري والقطر العربي العراقي... يريد أن يجتث هذه الأمة تاريخا وحضارة وقيما، ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

تناقضا الأساسي هو مع العدو الصهيوني. ومن يفطر بالثورة الفلسطينية يتفدى بالآخرين بعد ذلك. أن منظمة التحرير الفلسطينية، وفتح عمودها الفقري، لا يمكن أن تكون إلا كما كانت دائما: تقدمية ووحدية بحكم مسارها التاريخي. نقول هذا بعد أن كسرنا حاجز الخوف أملين أن يكون الامتداد العربي على الساحة الفلسطينية امتدادا وحدويا داعما لا امتداد تقسيميا تفتيتيا. وختم الآخ صلاح حديثه بالقول

الوطن هو الباقي والجماهير هي الباقية. والجغرافيا لا تصنع التاريخ المشرق بالضرورة. متابعة اللقاءات في الأعداد القادمة.



سعود الفيصل... وافق على القوات العربية ثم تراجع بعد ذلك



خالد الحسن: لا حوار مع المنشقين.

مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية اشار الى ان جبهة الوحدة والإصلاح الجديدة غدت ضرورة ملحة للحفاظ على منظمة التحرير ومؤسساتها بعد ان بات متعذرا الحديث عن وحدة فتح كما بات الخلاف الفتحاوي الذي اتسع مداه الى ابعد حد يهدد مصير منظمة التحرير، كما يهدد استقلالية القرار الوطني الفلسطيني.

المصدر المذكور اشار الى ان ما جرى في الاتفاق السوري السعودي بشأن طرابلس أخيراً، والذي رفضته الجبهتان الشعبية والديمقراطية يؤكد بجلاء ارتهاق القرار الفلسطيني لمشيئتي الدولتين. كيف؟ يضيف المصدر:

في ظل اشتداد الحصار على طرابلس وتعاضل القتال عقب سقوط مخيم البداوي حضر سعود الفيصل ومعه الاخوين خالد الحسن ورفيق الننتشة. وقبل حضورهم اتفق مسبقاً مع خدام ان يتم الحوار المباشر مع سورية وليس مع ابو صالح وجماعته، كما كانت سورية تطالب من قبل وللعلم سبق لسعود الفيصل ان رفض خمس مرات الحضور لسورية عندما كان يبلغ هاتفياً بأن سورية ليست طرفاً في النزاع وليست مستعدة للبحث المباشر.

ورقة الاجتماع الرابعي

ويضيف المصدر: «المحادثات بين خدام وسعود ومعهما خالد الحسن ورفيق الننتشة تركزت على مسألتين: الاولى وقف القتال وسحب المسلحين من الشمال، والثانية حل ازمة فتح ومنظمة التحرير. بالنسبة للمسألة الاولى في اليومين الاول والثاني من المحادثات تم الاتفاق بين الطرفين على وقف اطلاق النار بشكل نهائي وتشكيل قوات عربية من السعودية والجزائر والكويت وتونس للإشراف على وقف اطلاق النار وترحيل المقاتلين من الشمال، وكذلك اتفق الطرفان على انسحاب جميع المقاتلين الفلسطينيين من منطقة الشمال. قوات فتح الرسمية تغادر لبنان بحراً، والقوات الاخرى بما فيها قوات «الشعبية» و«الديمقراطية» تنسحب من الشمال باتجاه البقاع. واثناء مناقشة هذه المسألة طرحت فتح «خالد ورفيق» بانهم يرغبون بنقل قواتهم الى البقاع وكان رد خدام بالرفض القاطع.

واما المسألة الثانية، فقد طرح خدام ضرورة حل مشكلة فتح الداخلية واعادة الوحدة لها، وكان رد خالد الحسن قاطعاً برفض تدخل خدام بشؤون فتح الداخلية، ما دامت سورية تعلن بانها ليست طرفاً في النزاع الداخلي بفتح، وقال خالد الحسن: إن اللجنة المركزية قد فصلت مجموعة ابو صالح، وبعد ايام قريبة ستعلن فتح لجميع اعضائها وتعطيهم مهلة زمنية لمن يريد للحاق بأبو صالح فليتحق ومن يريد ان يعود من جماعة ابو صالح لفتح فالابواب مفتوحة امامه، وبأن فتح ستعيد تجديد العضوية لجميع اعضائها، ومن سيبقي مع ابو صالح سيفصل ايضاً. وهنا تدخل خدام وقال ان هذا يعني الانقسام وتشكيل منظمتي تحرير، فرد خالد الحسن بأن الدول العربية لا تعترف الا بالشرعية، ورد خدام بأن سورية وليبيا ستعترفان فقط بمنظمة ابو صالح، هنا تدخل سعود الفيصل وقال لخدام: يعني ذلك، اذا تم، خرق الاتفاق

الذي سيقع مع السعودية والذي يؤكد على ضرورة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية. فقال خدام لخالد الحسن: يعني اذا بقيتم مصرين على ذلك، تصيح لكم منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية وتصيح الثورة المسلحة لأبو صالح، فقال له خالد نحن نريد منظمة التحرير الفلسطينية ومبروك عليكم وعلى ابو صالح الثورة!، واتفق فيما بين خدام وسعود وبحضور خالد الحسن والننتشة، بشأن هذه المسألة، بضرورة الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وحل المشكلات بالطرق السياسية والسلمية وفي اطار الهياكل الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وطرح خالد الحسن امام خدام بأن المجلس الوطني سيعقد قريباً لمناقشة كل المشكلات في اطاره، ومن يتمتع بعضوية المجلس من جماعة ابو صالح يستطيع الحضور، ولكن المجلس لديه صلاحيات باسقاط العضوية، اي ان خالد الحسن لم يقدم اي تنازل حتى الاعتراف بجماعة «ابو صالح» تفصيل مشارك في المجلس. وكان الاتفاق فيما بينهم ان يوقع هذا المحضر من جميع فصائل المقاومة ويتم ضمانته من قبل سورية والسعودية ويتم ايداعه لدى جامعة الدول العربية، وكان واضحاً تماماً بأن خدام سلم في اليومين الاول والثاني بشروط السعودية وانه عقد الصفقة على حساب جماعة ابو صالح وذلك مقابل امن سورية والسيطرة على طرابلس لانهم يعتقدون انها خاضرة سورية. تم التسليم بشرعية عرفات وبيع (م. ت. ف) للسعودية ولجماعتها بفتح. يضيف المصدر المسؤول من الديمقراطية، و «عندما علمت الجبهات الديمقراطية والشعبية والفلسطينية بذلك، رفضت توقيع الاتفاق، ورفضت ايضاً اخراج المقاتلين التابعين لها خارج لبنان، وبأن قوات الجبهات الثلاثة تعتبر نفسها غير معنية بالاتفاق لانها لم تكن طرفاً بالاحتلال اصلاً. وعلى ضوء هذا الموقف واعتبارات اخرى تم الاتفاق فيما بينهم ان يتم الاعلان من قبل سورية وفتح عن اتفاق، وبأن تقوم اطراف النزاع بالاعلان عن موافقتها على الاتفاق السوري السعودي.

كيف ناقشت القيادة

السورية بنود الاتفاق؟

في اليوم الثالث من المباحثات تم تطور هام حيث



عبد الحليم خدام... خلفه رقت الاسد في اجتماع القيادة؛

عقدت القيادة القطرية السورية اجتماعاً خاصاً تدارست فيه نتائج المباحثات والوضع في الشمال، وعلمنا - الكلام مازال للمسؤول في الجبهة الديمقراطية - بأن رفعت اسد طالب في الاجتماع ان لا تتحمل سورية مسؤولية اخراج القوات الفلسطينية خارج لبنان وخطاً نهج خدام وحكمت الشهابي بالمضي في المجابهة في الشمال، وطالب بعدم تشكيل قوات عربية للإشراف على سحب المقاتلين، وكذلك بعدم النص في الاتفاق على اخراج المقاتلين في الشمال، وعدم الإشارة الى اخراجهم خارج لبنان، والاكتفاء بنص يدعو الى اخراج المسلحين الفلسطينيين من طرابلس وما حولها، ورمى الكرة على كرامي ليحتمل هو وعرفات مسؤولية سحب المقاتلين خارج لبنان. وكذلك خطأت القيادة القطرية موافقة خدام على التسليم بفصل جماعة ابو صالح وبيع المنظمة الى السعودية عندما وافق على النص في الاتفاق على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وحل المشكلات في الاطر الشرعية. وحملت القيادة القطرية، خدام، اقتراحاً بأن تبدأ مباحثات بين الطرفين بحضور خدام وسعود الفيصل لحل مشكلة فتح. وبعد هذا الاجتماع عقد اجتماع بين خدام وسعود الفيصل فطرح خدام الغاء تشكيل القوات العربية وتوكيل كرامي ولجنته بالتنسيق للإشراف على التنفيذ، وكذلك الاقتراح ببدء مباحثات فورية بين طرفي فتح وبدون اية شروط مسبقة بحضور خدام وسعود الفيصل، فوافق سعود الفيصل على الغاء تشكيل قوات عربية، واتفق على الاكتفاء بمراقبين سعوديين وسوريين لمساعدة كرامي. واما بشأن المسألة الثانية فقد رفض خالد الحسن الحوار المباشر مع جماعة ابو صالح. فتم الاتفاق على وقف القتال وسحب المسلحين واحالة التنفيذ على كرامي، اما المسألة الثانية فقد اتفق على استمرار المشاورات بين السعودية وسورية بشأنها ولانضاج الحل وعقد مصالحة وطنية، على ان يتم ذلك من عشرة الى عشرين يوماً.

الاسباب والنتائج لبيان ابو صالح

ويضيف المسؤول في الديمقراطية:

معلوماتنا ان جماعة ابو صالح كانوا موافقين على حوار مباشر مع خالد الحسن ورفيق الننتشة بحضور خدام والفيصل وبدون شروط مسبقة، وقد التقى ابو صالح مع خدام وسعود الفيصل وابلغهما موافقته على الحوار المباشر ولكن الذي رفض هو خالد الحسن بناء على قرار من اللجنة المركزية لفتح. فبعد احداث طرابلس تغيرت الامور وصار جماعة ابو صالح وسورية يركنون الى الحوار المباشر بعد ان رفضوه لشهور عديدة.

ويتابع المسؤول: بعد الاتفاق السوري السعودي أعلن جماعة ابو صالح والقيادة العامة رفضهما الاتفاق، فقام خدام باستدعاء ابو صالح، وكتب له البيان الشهير الذي اذاعه التلفزيون السوري، وكذلك فعل مع طلال ناجي حيث استدعاه الى ديوان الخارجية وطلب منه ان يصدر موقفاً باسم القيادة العامة بالموافقة الكاملة على الاتفاق، وهكذا لم يبق امام ابو صالح والقيادة العامة الا الانعاز للطلب السوري. □

بقاؤه أبو عمار مشكلة للنظام السوري وحزبه مشكلة أكبر

من يحاصر من في طرابلس؟!!

شرط أبو عمار الخروج من المدينة أخرجت حكاه دمشق

مؤشرات مؤكدة على انه في صدد الخروج من طرابلس في وقت قريب، وبالتالي هناك من يرى بأن «أبو عمار» يحاول ان يستفيد من عامل الوقت ويماطل بعدم تنفيذ البند المتعلق بخروجه من طرابلس والوارد في «الاتفاق» وذلك انتظارا لتطورات محتملة على الساحة السورية بعد ان بدأت تتأكد الانباء التي تحدثت عن التدهور الخطير في حالة حافظ اسد الصحية، ولكن ماذا اذا لم يخرج أبو عمار من طرابلس؟! هل تتجدد المعارك حول المدينة؟!

قادة المنشقين يؤكدون بانهم لن يتراجعوا عن اقتحام المدينة بالقوة في حال رفض أبو عمار الخروج منها، فضلا عن ان هناك معلومات تؤكد بأن القيادة العسكرية السورية أرسلت لواءا جديدا الى المناطق المحيطة بمدينة طرابلس، وبدأت تعد نفسها لعملية عسكرية واسعة، ولكن الشيء المؤكد الآن هو ان تتجدد المعارك في شمالي لبنان مرهون بتطورات الوضع الداخلي في سورية، وتحديدًا بتطورات الوضع الصحي لحافظ اسد نفسه. والنتائج التي سوف تسفر عنها على صعيد الحكم في دمشق.

وفي جميع الاحوال بات من الواضح حاليا ان «أبو عمار» نجح في وضع النظام السوري امام مأزق خرج. فبما متابعة المعارك لآخراجه مع مقاتليه بالقوة من المدينة مع ما سيتبع هذا النهج من انعكاسات سلبية كبيرة على النظام السوري داخليا وعربيا ودوليا، وأما القبول بالشروط التي وضعها لتنظيم عملية خروجه من المدينة وهذا يعني سحب البساط من تحت قدمي النظام السوري فيما يتعلق بمستقبل الوضع في طرابلس بعد خروجه.

وبات من الواضح ايضا انه في الوقت الذي ظن فيه حكام دمشق انهم قادرون على تضيق الخناق حول رقبة القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية و «أبو عمار» شخصيا، خرجت منظمة التحرير الفلسطينية رغم الجراح المثخنة التي أصيبت بها اقوى من السابق حين نجحت في ترسيخ شرعية تمثيلها لنضال الشعب الفلسطيني الذي التفت حولها كما لم يلتفت في السابق على هذا الشكل ابداً..□

شفيق احمد



القوات السورية حول طرابلس؛ هل يتجدد دوي القصف.

يمنع بأن تشارك وحدات من الدرك اللبناني في القوات التي يجب ان تشكل لحماية المدينة، واضاف يقول انه اذا كانت هناك عقبات تحول دون تشكيل قوات عربية فليس هناك اي مانع من ان تشكل وحدات الحماية هذه من ميليشيات محلية في طرابلس. وبالطبع فإن حكام دمشق ليسوا في وارد القبول بمثل هذه القوات مهما كانت هويتها وبغض النظر عن تركيبتها، طالما انها تعرقل مشاريعهم لبسط سيطرتهم من جديد على المدينة.

اما بالنسبة للشرط الثاني، فقد اعلن عدد من قادة «المنشقين» بينهم احمد جبريل ومحمود اللبدي رفضهم الكامل لخروج قواتهم من المناطق التي تتواجد فيها. هذا في حين اكد الناطق باسم منظمة التحرير الفلسطينية في طرابلس ان السيد ياسر عرفات مازال يصر على تنفيذ شرط خروج قوات «المنشقين» من المخيمات ومن حول المدينة باعتبار انه جزء من بنود «الاتفاق» الذي تم في دمشق لوقف اطلاق النار في طرابلس.

في ظل هذه الاجواء يتأكد اكثر فاكتر بأن ثمة العديد من العقبات التي تحول دون خروج أبو عمار من طرابلس. وبالرغم من ان «أبو عمار» قد حصل على مكسب سياسي ودبلوماسي هام من خلال قبول مجلس الامن الدولي لشرطه بأن تتم تنظيم عملية خروجه من المدينة بإشراف الامم المتحدة، غير انه ليس ثمة

رغم ان مجلس الأمن وافق خلال جلسته المنعقدة يوم السبت ٣ كانون الاول / ديسمبر الجاري على الاشراف المباشر على كافة مراحل عملية خروج رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات برفقة أربعة آلاف من المقاتلين الفلسطينيين من مدينة طرابلس في شمالي لبنان، فإن ثمة شكوكا قوية حول امكانية تنفيذ هذه العملية بالاساس.

واذا كان قد تم الاتفاق من حيث المبدأ على ان يتوجه المقاتلون الفلسطينيون الى تونس والجزائر واليمن الشمالي، فإن الاتفاق حول كيفية الخروج وموعده مازال يخضع للمفاوضات الدائرة وراء الكواليس.

وأبو عمار في الوقت الذي يعلن فيه موافقته على «الاتفاق» الذي تم بين وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل والمسؤولين في دمشق لوقف المعارك في طرابلس وحولها، يؤكد انه لن يكرر تجربة بيروت في طرابلس وبالتالي لن يقبل بتنفيذ البند المتعلق بخروجه مع مقاتليه من المدينة قبل تحقيق شرطين اساسيين:

١ - ضمان امن المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في المخيمات وداخل طرابلس.

٢ - خروج القوات التابعة لـ «المنشقين» من مخيم البارد ومن المناطق التي احتلوها في مخيم البداوي اسوة بخروجه مع مقاتليه من طرابلس.

ومازال واضحا حتى الآن ان ثمة عقبات عديدة تحول دون تنفيذ هذين الشرطين. فبالنسبة للشرط الاول اقترح أبو عمار ارسال قوات عربية غير ان هذا الاقتراح لقي معارضة شديدة من جانب حكام دمشق. حيث ان من الواضح تماما بأن تنفيذ هذا الاقتراح يؤدي بصورة طبيعية الى خروج المدينة من تحت سيطرتهم نهائيا مهما يضعف مواقعهم ويعطل جزءا هاما من الخطة الموضوعة لتطويق المدينة بعد خروج أبو عمار والمقاتلين الفلسطينيين منها. تماما كما حدث في بيروت، حين انتهزت القوات الصهيونية فرصة اغتيال بشير الجميل في حادث نسف مبنى قيادة «القوات اللبنانية» في ١٤ ايلول ١٩٨٢ لكي تقوم بغزو القسم الغربي من العاصمة اللبنانية رغم التعهد الذي كانت حكومة العدو قد اعطته في وقت سابق لخروج قوات المقاومة بعدم الدخول الى هذه المناطق.

ومع ان الناطق بلسان منظمة التحرير في طرابلس عاد فاكد على ان أبو عمار لا يعتبر هوية القوات التي يجب ان تشكل لحماية المدنيين عقبة كبيرة، غير انه يشترط تشكيل مثل هذه القوات لكي يقبل بدوره تنفيذ البند المتعلق بخروجه مع قواته من طرابلس. وأشار الناطق الى ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لا



أبو عمار - الرابع في جميع الاحوال

كما قال الرئيس صدام حسين، أكثر من مرة الحاق الضرر البالغ بإيران ليس على المدى المرحلي، ولكن على المدى المستقبلي. ولذلك حذر العراق مرات عديدة من اضطراره للجوء الى هذه الخطوة في حالة الاصرار على استمرار الحرب وخاصة وأن العراق يمتلك الوسائل لتنفيذ هذه الخطوة التي باتت الآن مرجحة بعد ان استنفذ العراق كافة الوسائل لكي يرعوي النظام الإيراني ويقتنع بعدم جدوى استمرار نزيف الدم، وبإستحالة امكانية تحقيق اهدافه العدوانية في الاراضي العراقية...

إنذار عراقي جديد

أمام هذا الواقع المتصل، والاصرار الإيراني، أعلن العراق، وعلى لسان ناطق عسكري عن إنذار جديد لحكومة طهران من مغبة الاستمرار في قصف المدن والقرى العراقية والحقاق الاذى بالمنشآت المدنية والمواطنين المدنيين، فبعد ان اشار الناطق العسكري العراقي الى حقيقة النظام الإيراني بعدم «اكثراته بالولايات التي تتعرض لها شعوب ايران من جراء حربه العدوانية ضد قطرها» استذكر في تحذيره الدعوات السلمية لتحييد الاهداف المدنية وقال بهذا الصدد انه «ورغم دعوات العراق المستمرة لتجنب القرى والمدن الآمنة ان لم يكن بالإمكان إيقاف الحرب، فإن نظام خميني يتجاهل هذه الدعوات ويتمادي في قصف المدن والقرى العراقية ويلحق الاذى بالمنشآت المدنية والمواطنين المدنيين...» وأضاف: «وعليه فاننا نوجه إنذاراً جديداً الى حكام طهران ونحذرهم من اننا وفي حالة استمرار هذا المنهج العدواني سنضطر بكل اسف لان نرد بقوة على اهداف منتخبة...» واختتم الناطق العسكري تصريحه بالقول «وقد أعذر من انذر، والله من وراء القصد»... ومما يلفت النظر ان التحذير العراقي الجديد جاء عند منتصف ليلة السبت ٣/٢ من هذا الشهر عندما قطع تلفزيون بغداد برامجه الاعتيادية ليذيع ثلاث مرات متتالية نص التحذير.

لماذا التحذير الجديد؟

في الليلة ذاتها التي اذيع فيها التحذير العراقي.. كان البيان العسكري العراقي الذي يسجل الموقف على جبهات القتال يوميا، والذي يذاع عادة في وقت مبكر من مساء كل يوم، قد اشار الى تعرض المدن العراقية الحدودية ومنها مدينة مندلي الحدودية الى قصف مدفعي إيراني اصاب مدرسة ابتدائية وعددا من المنشآت المدنية فيها. رغم ان خطوط المواجهة على الجبهة كانت تبدو هادئة نسبيا بعد السخونة الشديدة التي شهدتها القاطع الشمالي إبان الهجومات الإيرانية الثلاثة على قاطع بنجوين والذي خسرت فيه ايران حوالي ٥٠ الف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى اضافة الى اعداد كبيرة من الاسرى، خلال شهر واحد. ولهذا، فالمراقبون في العاصمة العراقية، يرجحون، بل يجزمون بأن التهديد العراقي الجديد، سيتبعه فعل، وسيكون فعلا مؤثرا.

وماذا عن جبهة القتال

جبهة القتال هادئة، بعد سخونتها الشديدة في القاطع الشمالي حيث شنت ايران ثلاثة هجومات في فترة شهر واحد، كانت حصيلتها على الطبيعة حوالي



خرج، هل ستكون الهدف العراقي المقبل

بعاء استمرار القصف الإيراني للمدن العراقية الحدودية

العراق يحذر: سنضرب بقوة.. وقد أعذر من أنذر

المراقبون يتوقعون أن التهديد العراقي سيتبعه فعل.. وسيكون مؤثرا
٥٠ ألف قتيل كانت خسائر ايران في معارك بنجوين... والإحتمالات قائمة لمحاولات جديدة

بغداد - من «جاسم محمد حسن»

«أعان الله العراق... فهو يبحث عن السلام ويريد تجنب القتل والدمار بينما ايران لا تترك وسيلة الا وتعتمدها لاستمرار هذه المحرقة، وكان ههما استفزاز العراق فقط، ليصب غضبه فوقها... لذا اعتقد ان كل ما سيقعله العراق سيدخل في باب الشرعية ولن يقع عليه اي لوم عن اي منتصف، فهو في حالة دفاع شرعية عن النفس في وجه محاولة «غريبة» لاغتياله مع سبق الاصرار والترصد...» هذا ما قاله احد الاعلاميين العرب الذين حضروا مؤخرا الى بغداد للمشاركة في اجتماعات منظمة الاذاعات الاسلامية التي عقدت في بغداد، وهو يسمع التحذير العراقي الجديد للنظام الإيراني، من مغبة الاستمرار بقصف المدن الأهلة بالسكان والمنشآت المدنية...

والحقيقة ان كلام الاعلامي العربي قد لا يخص الموقف كله، ولكن ربما اقله، فهذا التحذير العراقي لم يكن الاول، بل سبقه العديد من التحذيرات كان آخرها قبل حوالي شهر وبالذات قبل المغامرة الإيرانية الاولى لاجتياح حدود العراق في قاطع «بنجوين» عند الحدود الشمالية للعراق، حيث حذر العراق من استمرار الاعمال العسكرية الإيرانية ضد الاهداف المدنية، ولكن، حكام ايران لم يتعظوا، أو بمعنى أدق، لم يأبهوا بالتحذير العراقي، رغم تيقنهم من جديته، ومعرفتهم بقدره العراق على تنفيذ تهديده، وبالوسائل التي يختارها وهي عديدة... وفعلا نفذ العراق تهديده عشية الهجوم الإيراني الاول على

قصة بنجوين بقصف صاروخي لمناطق منتخبة في العمق الإيراني، وأعلن عن ذلك عبر وسائل اعلامه، كما اعترفت به ايران، ولكن رغم هذا فقد تمنى العراق وهو يعلن عن تنفيذ تهديده، ان يكف النظام الإيراني عن مواصلة هذا المسلك البربري لتجنب المدنيين مآسي الحرب، وفي ذات الوقت حذر ايضا من انه سيعاود قصفه فيما لو تمادت ايران في ضرب المدن العراقية... الملاحظ، انه عقب القصف الصاروخي العراقي آنذاك، ان المجتمع الدولي كان «متفهما» لحقيقة الدوافع العراقية التي ادت الى هذا المستوى من الرد بعد ان احجم العراق مرارا عن ضرب المدن الإيرانية، وبعد ان قدم العديد من المبادرات التي تدعو، ليس لوقف العمليات الحربية، وانما لـ «تحييد» الاهداف المدنية من الوقوع تحت طائلة العمليات العسكرية، ولكن كل هذه الدعوات والمبادرات لم تلق أذانا صاغية من لدن أقطاب النظام الإيراني، بل ان خميني نفسه اعتبر الرد العراقي الصاروخي بمثابة «ضعف» من العراق «!!!»، وهذا يعني ان النظام الإيراني سيواصل «حرب المدن» للتعويض على فشله الذريع في ساحة العمليات القتالية، وكوسيلة لـ «الضغط» على الاعصاب العراقية التي كانت ومازالت «هادئة» من اجل ان لا يصل الصراع مع ايران الى هذا المستوى، وهذه ناحية مهمة في السياسة العراقية، ويدخل ضمنها ايضا، «التريث» في ضرب المنشآت الحيوية لايران، ومنها جزيرة «خرج» حيث ان تدمير هذا المرفق يعني،

واين سيكون هجومه المرتقب ضمن اصراره على اطالة امد الحرب... الاحتمال المتوافر والمسد بالتحليل، يشير الى ان قاطع بنجوين سيكون ايضا مسرحا لمغامرة ايرانية انتحارية اخرى، لعدة اسباب: اولها اهمها، عدم قدرته على المناورة بقواته في القواطع الاخرى. وعدم قدرته على حشد متطوعين ليشكلوا مادة هجوم جديد، وهذا قتات من حالة الانفضاض الشعبي حول حكم الملالي، والتذمر الواسع لدى الشعوب الايرانية من حالة استمرار الحرب وما يرافقها من كساد اقتصادي وفقر مدقع اضافة الى زج الالاف في محرقة الحرب، لا يعرف مصير اغلبهم لذا فإن النظام الايراني لن يغامر بنقل حشوده ضمن قاطع بنجوين الى قواطع اخرى، خوفا من هروب اغلب هؤلاء المتطوعين، الى جانب ان مثل هذه العملية سوف تؤثر على «مصادقية» طروحاته وتفنن ادعاءاته السابقة حول اجتياح العراق من الشمال والوصول الى كربلاء!! كما ان استمرار مراهنته على الورقة الكردية، وتشجيع بعض العملاء له عامل مرجح لمواصلة مغامراته في المنطقة الشمالية وبالدات في قاطع بنجوين..

هذه الحسابات ليست خافية على الجانب العراقي ويخلص ذلك اصرار المسؤولين العراقيين على القول بان ارض كردستان ستشهد نهاية العدوان الخميني على العراق. وهو يعني في احد جوانبه، ان الذراع العسكرية الايرانية ستبتر نهائيا في القاطع الشمالي، بينما سيكون الخليج العربي - حيث انظار العالم تلقت الى هناك - مسرحا لثل الذراع الاقتصادية للنظام الايراني، وبالتالي يتحقق عجزه الكامل عن مواصلة القتال والحرب...

السؤال الاخير... هو متى يقع العدوان الايراني... المراقبون والمعطيات العسكرية تشير الى ان النظام الايراني يستعجل عدوانه الجديد، لاسباب عديدة اهمها: ادراكه لطبيعة المتغيرات العالمية التي بدأت تميل كفتها ويزاوية حادة الى جانب انتهاء حالة الحرب أولا، وثانيا لطبيعة الارض التي يجري فوقها القتال حيث ان موسم الشتاء دخل الابواب، وبدأ الثلج يكسو قمم الجبال والسفوح، وهذا ما يشكل عائقا امام العمليات العسكرية، وربما يمنع نهائيا «التحرك» فيما لو استمرت حالة الهدوء في القاطع لفترة زمنية اخرى...

تبقى حقيقة نابعة من واقع قائم، وهي ان الهجوم الايراني سواء جاء في هذا القاطع وتحت اية ظروف جوية او في القواطع الاخرى - اذا ما حدث -، سيكون مصيره الفشل الذريع ولن يكتب له اي نجاح، وذلك لاصرار العراقي على تحطيم القوة العسكرية الايرانية وعلى صيانة شرف العراق. هذه الحقيقة، اكدها قائد الفيلق الاول لـ «الطليعة العربية» عندما قال «نحن مصممون على تدمير آلة العدو الحربية باسلحتنا المتقدمة وقواتنا المتجددة روحا ومعنوية، وايقاع الخسائر الكفيلة بتقرير نهايته في الوادي والسفوح والسهل وفي قمة الجبل، ولا يهمني كمقاتل من اجل تحقيق هذا الهدف سواء هطلت الامطار او تراكت الثلوج، فانا اقاتل مع جنودي على مدى ١٢ شهرا، وبمختلف الظروف حتى ينتهي العدوان».

معقولة، بينما هي اكثر مما تشير اليه البيانات العسكرية العراقية، التي ترصد الخسائر الايرانية المنظورة فقط...

لماذا الاصرار الايراني على بنجوين؟

نعود الى الجبهة العراقية - الايرانية، لنشير الى احتمالات المواجهة القادمة في ضوء ما افترته معركة «بنجوين» من خسائر ايرانية لا تتناسب اطلاقا، مع الاهداف التكتيكية للمعركة، ولا الاستراتيجية الذي كان يستهدف مدينة بنجوين الحدودية والتي تبعد عن مركز اقرب محافظة عراقية بحدود «١٠٠» كيلومتر...

من الواضح، ان النظام الايراني اختار قاطع بنجوين، او بالاحرى المنطقة الشمالية لعدة اعتبارات: ابرزها، رهاقه على الورقة الكردية وبالتالي اعتماده على بعض العناصر الكردية العملية، وقوهه بامكانية الحصول على «سند شعبي» من اكراد المنطقة تسهل له مهمة احتلال اراض عراقية مهمة «خطوة اولى» على طريق احتلاله للعراق... ام الاعتبار الثاني فهو يتعلق بطبيعة الارض في المنطقة، فمن المعروف ان النظام الايراني، ومنذ الانسحاب العراقي جرب حظه في كافة قواطع القتال على طول الحدود العراقية، وكان الفشل حليفه دوما، ولم يستطع رغم حجم هجوماته «الهائلة»، ان يحرز اي تقدم في اي من هذه القواطع، وقد عزا النظام الايراني هذا الفشل الى التفوق العراقي في مجال الدروع والديابات اضافة الى استخدامه وعلى نطاق واسع لسلاح «السميتات»، لذا فانه عمد الى اختيار ارض جبلية مسرحا لعملياته يلعب المشاة فيها الدور الاساس مع المدفعية، ويكون فيها لسلاح الدروع دور محدود، وقد بدأ هذا الاختيار عند قمة جبل «كرده مند»، ولكنه ما لبث مع الخسارة الكبيرة في الارواح التي تكبدها من اجل السيطرة على قمة جبل واحد، ان ادرك هزاله هدفه السوقي من العملية وعدم تأثيرها الكلي على سير المعارك فعمد الى اختيار قاطع بنجوين. ولكنه فشل ايضا ولم يتمكن حتى من احتواء مدينة بنجوين لبدء تهليله الاعلامي بالحصول على مدينة عراقية...

اين ستكون المواجهة المقبلة؟

امام هذه الحالة، ماذا سيفعل النظام الايراني،

(٥٠) الف قتيل ايراني وعشرات الالاف من الجرحى اضافة الى اعداد كبيرة من الاسرى اغلبهم من صغار السن، هذه الخسائر الايرانية والتي تقدر بحدها الادنى، تجد التفسير لحجمها، من خلال استقرار اسلوب النظام الايراني في ادارة دفة الحرب، والقتال في ساحة المعركة بالذات، فالمعروف ان الحرب الحديثة رغم استخدامها للأسلحة الاوتوماتيكية المتطورة والكثافة النارية الهائلة، فإنها شهدت ايضا اساليب مبتكرة في القتال وتقليل الخسائر الى الحد المتوقع والمتعارف عليه، وهذا ما حدث في مجمل الحروب المحدودة في التاريخ المعاصر، والتي دارت وفق الاسس والتقاليد والعلوم العسكرية المعاصرة، واستندت على المنطق والرغبة «الانسانية» في صيانة الدماء وفق خطط كل الاطراف المتحاربة... هذا المنطق، والمبدأ العسكري نراه هنا في الحرب العراقية - الايرانية، غائبا او معدوما بشكل كامل لدى الطرف الايراني، الذي اعتمد تكتيكا عسكريا «غريبيا» على العلوم العسكرية الحديثة، فالنظام الايراني، وبعد ان فقدت مؤسسته العسكرية تأثيرها ولاسيما القوة الجوية التي تناثرت اشلائها فوق الاراضي العراقية، وفي ساحات القتال، اعتمد النظام الايراني اسلوب «الحشود البشرية»، مستفيدا من التفوق الايراني الكمي على العراق وتحت غطاء الهوس الديني، لادامة الحرب، ووصل الى تأمين اكثر من «١٠٠» الف شخص لرجهم في معركة حدودية ضمن قاطع لا يتجاوز طوله ٤٠ كلم كما حدث في منطقة بنجوين، وقبلها في شرق البصرة وميسان ومندي...

العراق، امام هذا الواقع، حشد كثافة نارية وابتكر اساليب جديدة لحصد ما يمكن من هذا الزخم البشري الايراني مع تأمين وصيانة الدماء العراقية، وكان من الطبيعي ان تسفر اي معركة معادلات طرفيها بهذا التضاد، عن سقوط عشرات الالاف من القتلى الايرانيين معظمهم في حقول الالغام العراقية التي تتفجر بالمتطوعين من الشيوخ والاطفال. والباقي يلقي مصرعه بفعل كثافة النار العراقية التي تنوعت وتزايدت مع استمرار الحرب... هذا الاسلوب الايراني هو الذي يفسر الارقام الخيالية في عدد الضحايا والقتلى لدى الجانب الايراني، والتي تبدو لمن هو بعيد عن ساحة المعركة، وخاصة بالنسبة للغرب غير



الجبهة هادئة... بانتظار جولات جديدة

عدد ١٠ شهر من بدء الحديث عن الغرب الكبير

الاتحاد الدستوري الليبي

التزامنا بالدستور لا يعني أننا ملكيون

السيد رئيس تحرير مجلة الطليعة العربية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسعدنا جدا حرص مجلتكم الغراء على حرية الرأي والتزامها بشرف الصحافة ومبادئها، والذي دلتهم عليهما بنشركم لرسالتنا في عددكم ٢٨ المؤرخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٣م. ان لفكتم لانتباه القارئ لأحدى فقرات الرسالة الخاصة بالدستور الليبي والتي علقتم عليها بأنه «الدستور الملكي» اشار الى طريقة فهمكم لما جاء في اصدارتنا وتلخيصكم لما ننادي به ونعمل من اجل تحقيقه انه عبارة عن محاولة لاعادة النظام الملكي الى ليبيا بطريقة او باخرى.

ولقد سبق ووجهنا بهذا المفهوم لمبادئنا من عدة جهات في مناسبات مختلفة، ولا ندري اسبب ذلك فشلنا في طرح فكرتنا بالوضوح الكافي ام انه عدم اهتمام تلك الجهات بالاستماع الى وجهة نظرنا ومناقشتها معنا مباشرة ام ان بعض الجهات التي تحاول ان تفرض خط سير معين على القضية الليبية يخدم مصالح تلك الجهات تحاول ان تصرف الانتباه عما ننادي به حقيقة وتفرض عليه مفهوم معين.

ان اشادتنا بشخص ملك ليبيا السابق السيد محمد ادريس السنوسي رحمه الله جائت انطلاقا من دوره المجيد في التاريخ الليبي ومن اعترافنا بالفضل لأهله وشكره. كليبين... حيننا ونحي السيد محمد ادريس السنوسي كاميرا للجهد اجتمعت تحت رايته كل القوى الوطنية للخلاص من الاستعمار، وبحنكته وسداد رايه وجه العمل الوطني الاتجاه الصحيح واسس اول جيش نظامي ليبي قام بدور فعال في تحرير ليبيا.

حيننا ونحي السيد محمد ادريس السنوسي كسياسي لبق استطاع استخلاص بلاده من براثن اقوى الدول في ذلك الوقت وانتزع الاعتراف باستقلالها بالرغم من مشاريع التقسيم والوصاية. كعرب... حيننا ونحي السيد محمد ادريس السنوسي لتحقيقه لأنجح خطوة على طريق الوحدة العربية، حين وحد بين اقاليم ليبيا الثلاث برقة وطرابلس وفزان لأول مرة في تاريخ البلاد رغم صعوبة ذلك واختلاف تلك المناطق الثلاثة اختلافا واضحا في العادات واللهجة واللون، وحد بينها بطريقة سليمة غير قابلة للانفصال حتى ان العالم العربي اجمع والجيل الجديد من الشعب الليبي نفسه نسي ان هذه البلاد كانت وحتى الستينات تتكون من ثلاث شعوب مختلفة. كمسلمين... حيننا ونحي السيد محمد ادريس السنوسي شيخ الطريقة السنوسية الذي

ما زالت الصحراء هي العقدة فهل يكون فيها الحل؟

تشبث الاطراف كل بموقفه يجعل الحديث عن بناء المغرب الكبير مجرد تمنيات

«الامل كبير في تحقيق وحدة المغرب العربي»
وتشيد المغرب العربي الكبير يساهم بصورة فعالة في تحقيق الوحدة العربية..



«اقامة دولة المغرب العربي الكبير تلبى تطلعات المنطقة»..

ما هي دلالات ومصادقية هذه التصريحات الرسمية وامثالها والصادرة عن قادة ومسؤولين في اقطار المغرب العربي منذ لقاء ٢٦ شباط بين الرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن وحتى الآن؟ وما هو مدى انسجامها مع الواقع كما هو اليوم في المغرب العربي؟

لقد بات معروفا بأنه ما لم يبرز حل ما لقضية الصحراء فان موضوع وحدة بناء المغرب العربي الكبير ضرب من الخيال، والذي حدث في الاشهر الاخيرة بعد لقاء الحسن - الشاذلي ليس تخندق اطراف صراع الصحراء وراء مواقفها المعلنة والثابتة فقط، وانما جرى تصعيد لهذه المواقف بشكل ملموس. فالجزائر بعد ان انتزعت من قمة اديس ابابا قرارا بدعوة طرفي النزاع المغرب والبوليزاريو الى التفاوض المباشر وروجت له بعد القمة تلك حتى الآن، وافقت ضمنا (الجزائر تقدم قواعد لوجستكية ودبلوماسية للبوليزاريو) على سلسلة عمليات عسكرية بدأتها جبهة البوليزاريو منذ ١٠ تموز وحتى ٣ ايلول الماضي، ليس على مواقع في الصحراء المتنازع عليها وانما على اراضي محسومة السيادة داخل التراب المغربي «مدينة المسيد على المحيط الاطلسي ووادي درعة الشهير جنوب المغرب» في اشارة واضحة للاعلان عن وجودها العسكري وكيانها في خضم الحديث عن المغرب العربي الكبير..

وقامت الجزائر من جهتها ايضا بتغطية اعلامية واسعة لعمليات البوليزاريو تلك، مع ذكر تفاصيل وخسائر الجانب المغربي.. كما تؤكد على حق تقرير المصير «لشعب الصحراوي» واستقلاله ويعني هذا ضمنا ان الجزائر ترفض مفهوم المغرب للاستفتاء بأنه تأكيد (تأكيد سكان الصحراء على مغربيتهم)... وفي وقت لاحق قال الرئيس الشاذلي بما معناه «انه لا يمكن بناء المغرب العربي على حساب الشعب الصحراوي»...

وبالمقابل فان المغرب قد برهن منذ بدء الصراع على ارادة سياسية صلبة واجماع وطني تجاه حقوقه التاريخية في الصحراء كما امتنعت هذه الارادة في اكثر من مناسبة ومجال. ولهذا، فلا يمكنهم تقديم شيء للبوليزاريو والجزائر، ومنذ اسابيع قليلة قال الحسن الثاني (ان لا شيء يلزمننا على التخلي عن الصحراء وانه لا فائدة للامة العربية في دويلات تكون كالفسيفساء)...

ومن جهة اخرى فان الدور الذي يضطلع به حاكم ليبيا في المغرب العربي وافريقيا عموما وازدياد محاولات التفتت والهيمنة التي ينفذها من شأنه ان يجعل ساحة المغرب العربي مغومة على الدوام وضحية لمزاج وتقلبات عقيد ليبيا وباتجاه عرقلة كل توجه جاد لمسيرة وفاق حقيقية في المغرب العربي. ورغم ما يبدو من انفراج في العلاقات المغربية/ الليبية واتصالات على اعلى المستويات بين البلدين، الا ان ما يهدف اليه القذافي في المحصلة هو ابقاء أزمة الصحراء متاججة او في احسن الاحوال ابقاها على نار هادئة، بحيث لا يمر حل لمشكل الصحراء من وراء ظهره.. وقد عبر وزير خارجيته عبد العاطي العبيدي في حديث مجلة (جون افريك) اوائل ايار الماضي (اي بعد اكثر من شهرين من تدشين مسيرة الوفاق) عن تخوفه من ان يكون التقارب المغربي الجزائري على حساب البوليزاريو، ووصف ذلك التقارب بأنه (تمثيلية) و اضاف ان ليبيا تنوي مضاعفة دعمها العسكري والدبلوماسي للبوليزاريو، وقال ايضا ان ليبيا تعرضت للتهيش والعزلة من طرف مسلسل الوفاق.

وعليه تكون اسباب التقرب الليبي مما يجري في المغرب العربي هي لفك العزلة التي يعيشها النظام عربيا وافريقيا ودوليا ثم ضرب هذا التقارب في صفحة لاحقة..

وقد أبدت تونس بعض الحماس لضم القذافي الى مسيرة الوفاق ليس لأسباب مبدئية، ولكن لأن تونس وبحكم علاقات التهيب والترغيب التي يتعامل بها القذافي معها لا تستطيع الذهاب بعيدا مع اقطار المغرب العربي دون ان تغضب القذافي..

يبدو من المؤشرات اعلاه ان قضية الصحراء لا تشكل القاسم المشترك المحرك لخطوات التقارب في المغرب العربي، بل العكس هو الصحيح، اي البحث عن صيغ للتعايش والتعامل بين تلك الاقطار مع ابقاء المشكلة كما هي، اي ترك المغرب مع المشكل الصحراوي (كما يتعايش معه منذ ٧ سنوات) «والبدء بمرحلة ودية وتعاون في مجالات الاقتصاد والسياحة والتجارة والامن»... وانتظار نتائج تلك المرحلة ومردوداتها بما فيها ضبط الأوضاع الداخلية والامنية لتلك الاقطار التي تواجه معارضة سياسية وبشكل خاص التيار الديني المتزمت الذي بدأ يتصاعد تأثيره في الامة الاخيرة. ولذلك يمكن القول ان تجاوز او ترك الصراع العقائدي بين تلك الاقطار من سمات المرحلة ايضا، اذ لا يمكن التعاون الأمني والاقتصادي.. الخ، بدون ذلك وكمحصلة فان جميع الاطراف تسعى الى استثمار حالة الانفراج التي سادت اقطار المغرب العربي في محاولة لحسم المشاكل الداخلية التي تعاني منها.. □

السياسيون السودانيون مازالوا في السجون وقرار العفو لم يكن سوى مسرحية

٦ - حيد محمد الحسن - طالب في جامعة القاهرة فرع الخرطوم - اعتقل عام ١٩٨٢ بتهمة الانتماء للبعث وهو يعاني من عدة امراض اضطرت له ملازمة مستشفى السجن منذ فترة، وقد سبق وان اعتقل مرات عديدة.
٧ - احمد عبدالله حسب الكريم، اعتقل ببانون عام ١٩٨٢، ولما قدم للمحكمة حكمت عليه بغرامة قدرها ستون جنيها، قام بتسديدها فوراً، ولكنه ما ان هم بالخروج حتى اعتقلته سلطات الأمن بتهمة الانتماء للبعث، ونقلته الى سجن كوبر عام ١٩٨٣.

٨ - فيصل حسن التيجاني - طالب دراسات عليا في مصر - اعتقلته السلطات المصرية في ١٢/٤/١٩٨٣ بتهمة الانتماء الى جبهة كفاح الطلبة، وقامت بتسليمه الى السلطات الامنية السودانية بعد ذلك، تنفيذاً لاتفاق التكامل الامني.

٩ - الفكي علي الفكي - طالب في كلية الزراعة بجامعة اسبوط - ابعده السلطات المصرية، فاعتقلته السلطات الامنية السودانية.

١٠ - الجيلي محمد احمد، اعتقل منذ (اكتوبر) تشرين الاول عام ١٩٨٢

١١ - محمد خضر كمال - موظف في مصلحة الضرائب - اعتقل في مارس / آذار عام ١٩٨٣، بعد فصله تعسفياً من عمله.

١٢ - الريح عبدالله سعيد، اعتقل في سبتمبر / ايلول ١٩٨٣.

١٣ - الحاج الشيخ البشير. معتقل من عام ١٩٨٢.

١٤ - ادريس عكاشة، اعتقل في ابريل عام ١٩٨٣.

١٥ - محمد حماد الأمين مصطفى، معتقل منذ سبتمبر / ايلول ١٩٨٢، في سجن شالا. وكثيرون غيرهم، اضافة الى التيجاني الطيب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، وعشرات من المعتقلين السياسيين من ابناء الجنوب الذين جرى اعتقالهم في عام ١٩٨٢. هذا غير الذين تم اعتقالهم في ايلول الماضي وبينهم الصادق المهدي، وعبد الرحمن النور. وعمر نور الدائم، وآخرين، اضافة الى من شملتهم حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة في الشهر الماضي وشملت واحدا وعشرين مواطناً بتهمة الانتماء للبعث ومن بينهم المفكر والكاتب محمد علي جادين الذي سبق وان امضى ثلاث سنوات تحت الاعتقال التحفظي.

فاين ذلك من التصريحات التي تطلق، والتي اضطر النظام الى اعلانها، بعد ان بلغت عزلة في الداخل والخارج حدا لا يحتمل؟ وهل يظن النظام ان الافراج عن المجرمين، وترك المناضلين في السجون، يوقر له الانفراج الذي يلهث وراءه؟ ام انها الحكاية نفسها تتجدد دوماً في هذا القطر او ذاك، على حساب المناضلين وخيرة ابناء الشعب؟ □

لا يخفي السودانيون تساؤلاتهم عن صحة قرار الرئيس جعفر النميري بتنظيف السجون، واطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين الذين اعلنه خلال زيارته لسجن «كوبر» في الخرطوم، وعن دوافع واغراض تلك الحملة الاعلامية التي صاحبت اعلان القرار، في حينها، والتي تحدثت عن اطلاق سراح ١٣ الف سجين، وادعاء رئاسة الجمهورية السودانية ان بين هؤلاء، جميع المسجونين والمعتقلين لأسباب سياسية، وكررت ذلك في اكثر من تصريح صحافي. في حين ان جماهير الشعب في السودان تعرف ان كثيرين كانوا معتقلين في هذا السجن لأسباب سياسية، لم يذكر اي شيء عن مصيرهم، ولم يخرجوا مع الذين شملهم العفو.

مصادر مطلة في الخرطوم كشفت لـ «الطليعة العربية» الحقيقية، فقالت ان النظام قام بترحيل المسجونين والمعتقلين السياسيين والقبائليين من هذا السجن - كوبر - الى سجن آخر هو سجن جبل أولياء يوم ٢٩ ايلول / سبتمبر الماضي كجزء من عملية اخراج المسرحية، وبعد ان تم نقل هؤلاء، حضر الرئيس نميري الى السجن، ونظم «الاحتفال الجماهيري» الذي اعلن فيه اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين تهديدا لتطبيق «الشريعة الاسلامية»... وتورد المصادر نفسها قائمة طويلة من المعتقلين السياسيين الذين لم يفرج عنهم وإنما رحلوا من سجن الى آخر، قبل المسرحية بينهم:

١ - محمد سيد احمد عتيق - اعلامي معتقل منذ ١٩٨٠ بتهمة الانتماء الى حزب البعث العربي الاشتراكي، وتذكر المصادر انه كان يعاني من قرحة في المعدة، وسبق للسلطة ان نقلته من «كوبر» الى سجن بور سودان، ثم اعادته مرة اخرى الى سجن كوبر.

٢ - يوسف عيسى بر - وقد اعتقل في عام ١٩٨٠ ايضا وب نفس تهمة «عتيق»، ومما يذكر عنه انه حوكم عام ١٩٨١ اثناء وجوده في المعتقل، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، ولكن السلطة لم تفرج عنه حتى الآن رغم انتهاء مدة محكوميته، حيث جددت اعتقاله تحفظيا، وهو يعاني الآن من امراض جلدية بسبب عدم توفر الشروط الصحية في المعتقل.

٣ - عثمان وداعة الله - موظف في بنك الشعب - اعتقل منذ شباط / فبراير ١٩٨٢ بتهمة الانتماء الى حزب البعث العربي الاشتراكي، ايضا.

٤ - احمد الشيخ صادق، اعتقل في عام ١٩٨٢.

٥ - الطيب عبد الرحمن يونس، اعتقل في الدلنج عام ١٩٨٢، وقدم للمحكمة هناك بتهمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي فحكمت المحكمة ببرائته، لكن السلطة اعتقلته تحفظيا ونقلته الى سجن كوبر عام ١٩٨٣.



تدفق البترول في بلاده وظهرت آثاره على كافة الشعب وتوهم الجميع ان المستفيد الاول هو الملك، ثم تفاجئنا وسائل اعلام الانقلاب في محاولة غبية للأساتذة له، تفاجئنا بأن ملك ليبيا احدى اغنى الدول العربية تتكون ملكيته الخاصة في بلاده من ٣٠٠ نجمة ومجموعة من السبع وعصى البوص والكتب، ثم تكشف لنا وفاته انه كان يعيش في مهجرة في ضيافة مصر على نفقة حكومتها التي تكفلت مشكورة بكافة مصاريفه الشخصية لعدم ملكيته لشئ خارج بلاده وعدم وجود اي مصدر دخل له طوال حياته سوى مرتبه الذي انقطع بقيام الانقلاب.

هل يملك اي رجل شريف ايها السادة الا يقف تبجيلا لذلك الرجل بصرف النظر عن النظام الذي يمثله وبصرف النظر عن اختلاف وجهات النظر السياسية؟

وهل تبجلنا له هو ما فسر انه تمسك بشكل معين من اشكال الحكم؟

ام ان تمسكنا بالدستور الليبي هو ما اسي فهمه؟ ان تمسكنا بالدستور الليبي وندائنا لكافة فصائل المعارضة لاتخاذ ارضية يجتمعون عليها مع احتفاظ كل فصل بهويته السياسية يأتي انطلاقا من احترامنا لراي الشعب الليبي وحقه في تقرير مصيره، حيث ان ذلك الدستور وضع من قبل جمعية مثلت رايه الحر وتقرر اختيار النظام الملكي وشخص الملك بعد استطلاع شامل لرغبة الشعب، فلا يجب ان تجيز تغيير تلك الرغبة او تعديل ذلك القرار الا بطريقة متحضرة مثل تلك التي اختير بها، اما التغييرات التي احدثها الانقلاب فهي مرفوضة حيث ان كل ما بنى على الباطل فهو باطل. لقد نشرنا بنود الدستور الليبي في كتيبنا المؤرخ ٢٤ ديسمبر ١٩٨١م، فهل يوجد أفضل من ذلك دستوراً يتطلع اليه اي شعب متحضر؟

وكنتيجة لما سببه الانقلاب من تشكيك حول رغبة الشعب في شكل نظام الحكم وكثرة الجدل واختلاف وجهات النظر حول هذه النقطة وتغير الظروف والزمان، فقد حفظنا على المادة الاولى التي تحدد شكل نظام الحكم «والتي وضعت بناء على رغبة شعبية».. تحفظنا عليها بأن اقترحنا للعمل بذلك الدستور ان يعاد النظر فيها خلال استفتاء شعبي بعد سقوط الانقلاب، يوضح للجميع رغبة الشعب في التمسك بقراره القديم او تعديله واتخاذ شكل جديد للدولة يناسب مسيرتها.

اين في ذلك محاولة فرض شكل للحكم او حتى اقتراحه قبل الاستماع الى رأي الشعب مصدر الشريعة.

لكم منا عظيم الشكر لنشركم رسالتنا السابقة ونأمل نشركم لهذه حتى تتيحوا لنا فرصة تبين وجهة نظرنا من خلال منبر حر مثل مجلتكم التي تقف في طليعة المنابر الحرة، ونرجوا الا يغلق باب الحوار بيننا.

لكم منا فائق الاحترام والسلام عليكم ورحمة الله

محمد عبده بن غلبون
رئيس
الاتحاد الدستوري الليبي

بعد فصل مجموعة السبعة

الاتحاد التونسي للشغل أمام الأمتحان الكبير !

الأعراب والحركات السياسية تحذر: التعددية النقابية ضد مصالحة الشغلية
مجموعة السبعة: قرار الفصل غير شرعي، ولا بد من مؤتمر استثنائي لحسم الخلاف

الشيوعي الفرنسي) ... كما أن الزعيم النقابي بلقاسم القناوي عمد إلى إعادة بعث «جامعة عموم العملة التونسيين» التي أسسها محمد علي الحامي في ١٩٢٤/١٢/٣ على أن تكون مستقلة عن حزب الدستور... وفي الاضراب العام الذي دعت إليه هذه النقابة في ٣٧/١١/٢٠ قال القناوي: «عملنا نقابي... غير مستند إلى أي حزب» وعلى أثر ذلك تدخل حزب الدستور عن طريق الهادي نوييرة واسقط استقلالية هذه النقابة...

الحبيب عاشور استوعب بشكل جيد مدى أهمية استقلالية التنظيم النقابي ووجد في التاريخ النضالي للقطاع العمالي خير حافز على تأكيد مبدأ الاستقلالية لذلك عمد إلى الاستقالة من حزب الدستور في ٧٨/١/١٥ وقاد الاضراب العمالي الشهير في ٧٨/١/٢٦ تحت لافتة عريضة (استقلالية الاتحاد عن حزب الدستور) وبالرغم من أن هذا الاضراب أدى إلى سقوط العشرات من الضحايا والزج بالقيادات العمالية في السجون إلا أنه أنهى بشكل حاسم ونهائي تبعية الاتحاد العمالي للحزب الحاكم... في الفترة التي قضاها الحبيب عاشور مع رفاقه في السجن والإقامة الجبرية تم تنصيب هيئة جديدة لقيادة الاتحاد، لم تستطع الاستمرار لمدة طويلة وشهدت مدينة قصصاً سنة ٨١ عقد مؤتمر استثنائي للاتحاد العام التونسي للشغل تم خلاله انتخاب الطيب البكوش أميناً عاماً للاتحاد في ظل مقاطعة ١٢٧ نائباً في المؤتمر مطالبين بعودة عاشور للاتحاد... وعلى أثر ذلك حصلت انتخابات برلمانية استثنائية في تشرين الثاني ٨١ شاركت فيها لأول مرة أحزاب المعارضة الرسمية ودخلها الاتحاد العمالي وبعض التنظيمات الأخرى في إطار «جبهة وطنية» متحالفة مع الحزب الدستوري وعرف النقابيون الذين دخلوا البرلمان باسم الجبهويين، ومن بين هؤلاء، الموقعون على بيان ١١ تشرين الثاني سابق الذكر عدا بوراوي الذي لم يدخل البرلمان وإن كان دافع بكل قوة عن مبدأ الدخول عبر التحالف مع الحزب الحاكم ضمن إطار الجبهة الوطنية...

إن قيام هذه الجبهة حصل في ظل غياب عاشور عن الاتحاد العمالي ولم يخف عاشور منذ البداية مقاومته العنيفة للجبهة باعتبارها تشكل تهديداً حقيقياً لمبدأ استقلالية التنظيم العمالي وتعرض مكاسب وتضحيات العمال في اضراب ٧٨/١/٢٦ للخطر وقد استطاع عاشور في فترة قياسية أن يضمن حتى ولاء بعض النقابيين المنتمين للبرلمان في إطار الجبهة الوطنية، كما استطاع من خلال انتخابات أخيرة، على مستوى الجهات في نطاق الاتحاد، أن يحجم حضور الموالين للجبهة الوطنية مما أدى بهم إلى إصدار بيان ١١ تشرين الثاني ونقل الصراع إلى المستوى العلني... والحقيقة أن عاشور استطاع تحجيم الجبهويين بعد أن اندفع هؤلاء في تأييد المشاريع الحكومية المعروضة على مجلس النواب التزاماً منهم بأحكام الجبهة الوطنية بما فيها المشاريع التي تتعارض مع مصلحة العمال.

موقف الاتحاد العمالي من التعددية النقابية

إن الانشقاق الأخير الحاصل في قيادة الاتحاد

وانتخبت لسد النقص كل من عبد السلام جراد وسماعيل السحباني وأحمد بالرميلة. على أثر صدور قرار الهيئة الإدارية عقدت مجموعة السبعة ندوة صحافية أكد فيها بوراوي أن الاتحاد يمر بأزمة خطيرة باعتبار أن الأمر أدى إلى فصل نصف أعضاء المكتب التنفيذي، وأن مجموعته لن تعترف بقرار الهيئة الإدارية باعتبار أن قرارها غير شرعي وستواصل النضال النقابي من موقعها النقابي القيادي مطالبة بعقد مؤتمر استثنائي لحسم الخلاف، مشيراً إلى أن جريدة الأنوار حصلت على نسخة من بيان ١١ تشرين الثاني بوسائلها الخاصة وأن النية لم تكن تتجه إلى نقل الصراع إلى النطاق العلني...

الاستقلالية وراء الانشقاق الأخير

لفهم أبعاد الانشقاق الأخير في صفوف القيادة العمالية لا بد من تسليط الضوء على موضوع استقلالية التنظيم النقابي وفي هذه الصدد نشير إلى أن الاتحاد العمالي في تونس عرف منذ مراحل التأسيسية بدفاعه المستميت عن استقلالية الاتحاد في مواجهة الأحزاب السياسية حرصاً منه على الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة بعيداً عن تأثيرات وتدخلات خارجية عنه ولهذا السبب عمد الزعيم النقابي فرحات حشاد الذي اغتالته عصابة اليد الحمراء في ٨٣/١٢/٥ إلى الوقوف بمبدئية عالية أمام محاولة هيمنة الشيوعيين على المنظمة العمالية من خلال نقابتهم (الاتحاد النقابي لعمال تونس) التابعة لنقابة س - ج - ت - (التنظيم العمالي للحزب



الحبيب
عاشور:
استقلالية
الاتحاد أولاً

الأحداث المتسارعة التي يعيشها الاتحاد العام التونسي للشغل أقوى وأقدم التنظيمات الجماهيرية وأقدرها على استقطاب الشارع التونسي تندر بخطر تمزق التنظيم النقابي إلى أكثر من تنظيم، يحمل أكثر من ولاء، ويتبع أكثر من جهة... مما دفع القواعد العمالية للتحرك بسرعة وفاعلية لحماية تنظيمها والحفاظ على مكاسبه ومنعه من التصدع. وبهدف تتبع ما يجري داخل المنظمة العمالية الوحيدة في تونس لا بد من العودة إلى بيان نشره سبعة من الأعضاء النقابيين القياديين في جريدة «الأنوار» التونسية يوم ١١ تشرين الثاني وهم عبد العزيز بوراوي (أحد مؤسسي الاتحاد سنة ١٩٤٦) - خير الدين الصالحي - عبد الرزاق غريال - ناجي الشعوي - مصطفى الغربي عبد الحميد بلعيد - الصادق بسباس وجميع هؤلاء أعضاء في المكتب التنفيذي للاتحاد، وأسماء معروفة لدى القواعد العمالية بنضالها وديفاعها عن مصالح الطبقة العمالية، مما أدى بها إلى تحمل أحكام قاسية بالسجن وصلت إلى حدود العشر سنوات بعد أحداث ٧٨/١/٢٦.

في بيانهم المنشور بجريدة الأنوار أكد الموقعون عليه أن عاشور رئيس الاتحاد العمالي عمل على «تصفية» كل الذين يرفضون الولاء والتذلل... و«جر» الاتحاد إلى صراعات مفتعلة بعيدة كل البعد عن مصالحه ومصلحة الطبقة الشغلية... كما اتهموا عاشور بالفردية والديكتاتورية، وحسن بن قدور أمين مالية الاتحاد بسوء التصرف... وفي محاولة للإيقاع بين عاشور ومساعدته الأيمن الطيب البكوش قدم أصحاب بيان ١١ تشرين الثاني البكوش على أساس أنه ناطق رسمي باسمهم في حين أنه لم يوقع معهم البيان، وفي حين قام أحدهم وهو الصادق بسباس بتسليم رسالتهم إلى الهيئة الإدارية للاتحاد...

على ضوء هذه الرسالة المنددة بالحبيب عاشور وأمين مال الاتحاد اجتمعت الهيئة الإدارية وهي أعلى سلطة للاتحاد بعد المؤتمر والمجلس الوطني وقررت فصل النقابيين السبعة من الاتحاد بأغلبية ٥٦ صوتاً ضد ١٦ (كانوا مع تجميد النشاط النقابي للنقابيين السبعة إلى حين انعقاد المجلس الوطني وقد كان الطيب البكوش مع هذا الحل) واحتفظ واحد فقط بصوته... كما قررت الهيئة الإدارية تعويض النقابيين السبعة بثلاثة فقط في اللجنة التنفيذية

لحدود وطننا العربي الشرقية، كنت على يقين بأنهم وهم هناك في إحدى قرى مصر، انما كانوا مبتهجين.

تتحرك عيناه الى الافق تارة اخرى، تلمح عصفورة شاردة في فضاء الدخان والحرائق، ثم تتلمسان صوتاً آتياً من البعيد البعيد... يقول لي: بالامس كنت في إحدى المهمات القتالية، قلت لنفسي، هذا هو يومك يا ابن عبد العال، امسكت ببندقيتي، ورحلت اجوب الارض، وصولاً الى الهدف، هناك استحكمت مع رفاقي، وقمنا بواجبنا كما ينبغي، ثم عدنا الى قاعدتنا، ونحن مطمئنون على ان الارض التي انجبنا، انما نحن اهل لها، نحن ابتاؤها الذين نصور كرامتها، ونصور مجدها ولون ترابها وعبيرها وشذاها...

اترك حسين عبد العال، مع هاجسه العظيم، واتسل منه الى الفضاء مرة اخرى، وانا على يقين بأن الهواء الذي انتفسه صاف مثل قصيدة عظيمة، وان الماء الذي يشربه حسين انما هو ماء الحياة، ماء البهجة التي تعملى في نفوس الابناء البررة. □

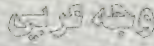


في نهاية هذا المقال يطرح اكثر من تساؤل، قد تشهد الايام القادمة الاجابة عنها.

- هل سيعمد المفوضون السبعة من المكتب التنفيذي الى انشاء تنظيم نقابي جديد ينسجم مع دخولهم طرفاً متحالفاً مع الحزب الحاكم في اطار الجبهة الوطنية؟
- هل يعمد الطبيب البكوش من خلال موقعه المؤثر في قيادة الاتحاد الى محاولة قطع الطريق على تمرق الحركة العمالية الذي يستهدف وحدتها وضمان استقلاليتها؟
- هل تتجنب مجموعة السبعة تكوين اتحاد جديد ليس هناك ضمانات في اشعاعه واستقطابه للقطاع العمالي مقابل الادعاء بانها تمثل قيادة الاتحاد استناداً الى عدم شرعية قرار الهيئة الادارية بفصلهم من الاتحاد وبالتالي نكون امام قيادتين تدعي كل واحدة منها شرعية قيادتها للاتحاد العمالي؟

في مطلق الاحوال لا بد لنا ان نؤكد بوضوح بان التطورات الاخيرة جاءت لتطرح بدائل لن تكون في مصلحة القواعد العمالية هذه القواعد المتشبثة بحق واصالة بوحدة تنظيمها النقابي. □

سامر بن محمود



ارتشف الجرة الاولى من زمزية الماء، بعد ان سحبها من الحزام الذي يحيط بخاصرته، وتساقطت بعض من قطرات الماء على قميصه الخاكي، ثم مسح فمه براحة يده السمراء، واستدار الى عارضا على رشفة من ماء زمزيمته، وحين اجبته بافني لا اعاني من العطش، اعادها الى حزامه. وراح يتطلع من الكوة الصغيرة في الجدار الصخري، الى حيث اصوات الانفجارات التي تدوي هنا وهناك.

كان حسين عبد العال، قد التحق بقاطعه القتالي منذ مدة وجيزة، وراح يتلمس الخطى مع رفاقه الذين تواكبوا للتطوع في صفوف المقاتلين، حتى حطت بهم الرحال اخيراً، في هذه المنطقة الممتدة من شط العرب الى مدينة المحمرة.

اول ما يفاجئك به حسين عبد العال، وهو يتحدث بلهجة المصرية، هو احساسه بأنه انما يقوم بعمل خلاق، ذلك لانه حسبما يقول «احساس يملأ ذاكرته بالامل، في زمن بات من العسير فيه ان تنشئ املاً ما، غير ان هذا التعاضد والتكاتف انما ينطلقان من هاجس عروبي صرف، وهو هاجس الدفاع عن الارض العربية، وانا هنا، اقف الى جانب اخواني المقاتلين، مدافعا عن تاريخي وامتي بكل امجادها»...

يضيف حسين عبد العال: حين ابرقت الى عائلتى مخبراً ايهاا تطوعى في القتال الى جانب اخواني المقاتلين ضد الغزو الايراني

الدستور... ويظهر ان الصباح بعد تحييته عن منصبه الوزاري سينفرغ لكتابة تاريخ بورقية... هذه الكتابة التي حققت له حضوراً دائماً في السلطة...

وتعتبر تحية الصباح انتصاراً كبيراً للحبيب عاشور ودعماً له في مواجهة المنشقين عن الاتحاد العمالي باعتبار ان الصباح تزعم الميليشيا المسلحة التي واجهت الاضراب العمالي الشامل في ٢٦/١/٧٨ والذي ادى بعاشور ورفاقه الى السجن.

كما ان الصباح وقف بشدة ضد عزم عاشور على فرض استقلالية الاتحاد العمالي، وقد كان الاخير يتوقع اقضاء الصباح منذ فترة طويلة، خاصة وان الجرائد الرسمية نشرت في ايلول ٨١ تصريحاً لبورقية اكد فيه بان «هناك شخص يوجد حالياً في السجن واسمه عامر بن عائشة كان مساعداً لمحمد الصباح تبين انه اقترف متعمداً لاعمال عنف كثيرة وتبين ايضا انه كانت هناك ميليشيا تضرب الناس» إلا ان اقضاء الصباح لم يحصل في تلك الفترة وجاءت تحييته خلال الفترة الاخيرة لتذكر الجميع بمواقف عاشور الداعية لاستقلالية الاتحاد العمالي.

العمالي طرح على الساحة بالحاج موضوع تعددية النقابات باعتبار ان مجموعة السبعة المفوضون من المكتب التنفيذي قد تختار اللجوء الى اقامة تنظيم عمالي جديد يخضع للحزب الحاكم والحقيقة ان عاشور ومنذ فترة بعيدة لم يرفض فكرة تعدد النقابات وهو ما تضمنته قوانين الاتحاد العمالي نفسه الا انه بعد التطورات الاخيرة تراجع عن ذلك. موقف عاشور الاخير ينسجم مع لائحة للهيئة الادارية للاتحاد جاء فيها ان «الهيئة الادارية بقدر ما تبارك التعددية السياسية باعتبارها مكسباً هاماً ساهم الاتحاد في تحقيقه فانها تتدد بكل المحاولات الرامية الى اقرار التعددية النقابية وضرب وحدة الشغاليين ووحدة منظمته» وفي هذا الصدد اشار محمد الطاهر الشايب وهو نقابي معروف بان هناك نية لدى مجموعة السبعة لخلق تنظيم جديد «لان اعوانهم قد تمت تصفيتهم من طرف القاعدة» و اضاف بان «مؤسستهم سوف لن تعمر طويلاً...» بالنسبة للقواعد العمالية فانها تكاد تجمع على رفض التعددية في النقابة العمالية وهو نفس الرفض الذي التزمه القطاع الطلابي التونسي في مواجهة طرح النظام مبدأ تعددية التنظيمات الطلابية.

ظروف واكبت الانشقاق الاخير

يهدف تسليط الاضواء بشكل افضل على التطور الاخير الحاصل في صفوف القيادة العمالية تقتضي الضرورة معالجة الظروف التي رافقت الانشقاق الاخير ١ - التلويح بالتعددية من قبل النظام: تزامن الانشقاق الاخير مع منح السلطة التاشيرية القانونية في ١٩/١١/٨٣ لحزبي الديمقراطية الاشتراكيين والوحدة الشعبية ودعوة الرئيس بورقية للحكومة لاعداد مشروع قانون ينظم الحياة السياسية والنقابية في البلاد على اساس التعددية انسجاماً مع ما كان قد طرحه في المؤتمر الاستثنائي لحزب الدستور في ١٠/٤/٨١.

بخصوص التعددية النقابية فان جميع القوى السياسية اعلنت بوضوح رفضها لمحاولات تمزيق الحركة العمالية وكمثال على ذلك فان الوحدة الشعبية التي يتزعمها احمد بن صالح اكدت في مجلة المغرب بأنها «مع احترامها المطلق للعمل الديمقراطي فانها تحذر من خطورة اي عمل تقسيمي مهما كان مصدرة في صلب المنظمة النقابية ووجهت الحركة نداء «قصد احباط محاولات الذين لم يبق لهم من منفذ للخروج من ازماتهم الا بتقسيم المعارضة وتهميشها» ومن جهته اكد تنظيم العامل التونسي بان نية السلطة تتوجه الى تقسيم صفوف الطبقة العاملة وجعلها عاجزة على مواجهة سياسة النظام الاقتصادية اللاشعبية بفاعلية.

وفي تصريح لجريدة الراي بتاريخ ٢٥/١١/٨٣ اكد المستيري زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين بان «التعددية النقابية في الوقت الحالي غير صالحة لتونس» ٢ - عزل الصباح انتصاراً لعاشور: الظرف الثاني الذي واكب الانشقاق في صفوف القيادة العمالية هو تنحية محمد الصباح من منصبه في وزارة التجهيز وقد تم تعويضه بالصادق جمعه والاخير كان قد انشق مع الباجي قائد السبسي عن حركة الديمقراطيين الاشتراكيين مختارين العودة لحزب

التغيير السياسي الجدي في المغرب

حكومة للأحزاب وأخرى للتقنوقراط في حكومة واحدة

المشاركة الكبرى للمعارضة واردة بعد الانتخابات التشريعية

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

بعد الظهيرة، من يوم الأربعاء ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم، كان قصر الرياض، بالعاصمة الرباط، يشهد طابورا من المترقبين والمتوقعين، وأهم من ذلك المنتظرين من أقطاب السياسة المغربية الراهنة، الذين استجابوا، جميعا، لنداء الملك الحسن الثاني، وحضروا، في هذا الظرف الاستثنائي، ليقدموا دليلا جديدا على الالتفاف حول العرش.

أنه فوج الوزراء الجدد، وزراء الدولة ووزراء التسير، والذين يشكلون الحكومة المغربية الجديدة برئاسة الوزير الأول السيد محمد كريم العمراني، المدير الدائم «للمكتب الشريف للفوسفات».

لكن حكومة يوم الأربعاء هذا ربما كانت تختلف عن الحكومات السابقة التي عرفها مغرب الاستقلال، لأسباب واعتبارات عديدة هي التي سنحاول بسطها للقارئ تباعا.

وقبل ذلك فقد كان العاهل المغربي قد فتح عهد التأسيس السياسي الجديد عقب عودته مباشرة من زيارته الخاصة إلى فرنسا، حين أعلن في الخطاب الذي يخلد ذكرى المسيرة الخضراء (الذكرى الثامنة) يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عند البدء في مراجعة شاملة للوضع السياسي - الحكومي بالمغرب على ضوء معطيين:

- تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية
- إجراء الانتخابات التشريعية (البرلمانية) بالشروط المطلوبة

لهاتين الغايتين فتوجه بالنداء إلى مسؤولي الأحزاب السياسية، ذات التمثيلية الفعلية في البلاد، للمشاركة في حكومة تحرص وتسهر على تحقيق المطلوب.

لم يكن هناك أحد في الوسط السياسي المغربي، ولا من بين المتتبعين من الأجانب، من يشك في أن هذا النداء سيلقى الاستجابة الفورية، وأنه، بالتالي، يمكن أن يكون مدعاة تفاؤل بالنسبة للمستقبل السياسي للمملكة، في أفق تنتعش فيه التعددية الفعلية، ويكون فيه للمعارضة دورها في تحمل مسؤولية ما لم تكف عن انتقاده، والتضدي به.



الحسن الثاني: الالتفاف الكامل حول العرش، مكسب المرحلة

ودون أن نبسط الأمر، كما يميل البعض إلى ذلك، بالقول أن الأحزاب التي هي، عمليا، صنائع للسلطة لا يمكن أن تطرح أي أشكال، بدلا من ذلك نميل إلى القول بأن الأحزاب الوطنية المشاركة في الائتلافين الحكومي السابقين، على عهد رئيسي الحكومة السابقين السيدين أحمد عصمان والمعطي بوعبيد، يبلوران باستجابتهما الطوعية، والتلقائية الحماس الذي يتميز به الموقف المغربي العام تجاه المسألة الوطنية، أي في الحفاظ على الوحدة الترابية، وتجاه الإرادة الملكية الساهرة، والملتزمة تاريخيا بصيانة الجغرافيا.

ومن جهة أخرى، يمكن القول، تمثيا مع رأي المراقبين هنا، بأن الإرادة الملكية على الرغم من وجودها فوق جميع القوى، كحكم فوق الجميع، فإنها تتمتع بقدرتها على الاستقطاب، والتطبيع السياسي اللائق، الذي يجعل من شعار المملكة «الله، الوطن، الملك» شعارا يتفاعل فيه الشكل والمضمون. ولكن هذا لا يمنع من أن هذا الاستقطاب يمكن أن تطاله بعض الهنات، وأخصها ما يجعل بعض الأحزاب التي «قُطِرَ بها السقف قبل أشهر»، على حد التعبير المغربي

الدارج، ومنها بالذات، حزب السيد المعطي بوعبيد، رئيس الوزراء السابق «حزب الاتحاد الدستوري» الذي حصل في الانتخابات البلدية قبيل صيف العام الجاري، على ما يزيد عن ٢٢٪ من المقاعد، وكذا حزبا السيدين أحمد عصمان وأرسلان الجديدي، الممثلين لاستقطاب السلطة بين المدن والأرياف، أو هكذا أريد لهما أن يكونا، وقد حصلوا على نسبة تفوق حجمها الطبيعي أزاء القوى السياسية الفعلية، ذات الاستقطاب الجماهيري الفعلي، من اليمين أي حزب الاستقلال، ومن اليسار أي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ولا عجب إذا كان هذا معناه، في نظر وتسمية الجميع: «تزييف نتائج الانتخابات» وكذا: «انعدام النزاهة وتدخل السلطة» وسوى ذلك من التوصيفات العديدة التي تعقب كل مرحلة انتخابية في المغرب، وبقينا بعد هذا أن المطلوب هو إعادة النظر الجذرية، وليس الشكلية، في منهجية العمل الحكومي، وأجراء الانتخابات، وبالتالي تفكيك المنظومة السياسية المغربية، وإعادة تركيبها من عناصرها الحقيقية وليس الثانوية أو النافلة.

المسألة الوطنية ترأب الصدع

لكن من يصدق ما عاد لا يصدق، وبالذات كيف تستطيع المعارضة، المخاطب الأول في النداء الملكي أن تطوي بسهولة صفحات الماضي، وأحباطات تجاربها مع الحكم، وقسوة الظروف والملابسات التي كادت تشرطها شطرين، كما فعلت بها سنة ١٩٧٣؟؟

كيف يمكن، أيضا، للشارع المغربي المسبب، والمتعاطف، مع هذا الاتجاه أو ذاك، أو المحايد، أو ذلك الذي قست عليه سنوات الاستقلال بحدته ودفعته إلى «أن يدخل سوق راسه»، كما يقول المغاربة؟ وكذلك كيف يمكن اقناع القوى الدولية الخارجية التي لا تفارق عينها «التجربة الديمقراطية» في المغرب، وتطورات أوضاعه الاقتصادية، وشرعت لا تستطيع أن تغامر في انقاده من أزمته الاقتصادية الخائفة راهنا، وهي تفقد الضمانات الفعلية في بلد واقع بين مطرقة غياب التطبيق الديمقراطي الفعلي، ورغم وجود المؤسسات الديمقراطية، وسندان حرب الصحراء المزمنة، والتي لا يبدو أن لها حلا على المدى القريب؟؟ ليست هذه إلا واحدة من أسئلة غزيرة أخرى ربما كانت ترابط في ساحة «المشور السعيد» في انتظار استقبال الملك للتشكيلة الحكومية الجديدة.

أنما هذا العرش يعرف أخلاقه، وأخلاق رجال السياسة في المغرب، وخصال مواطنيه، أو «الرعايا الأوفياء» بالتعبير الملكي الرسمي، من وحي هذه المعرفة، ومن عمق استيعاب تجربة الماضي، ومن وحي ذاكرة المقاومة، تعلق الأمر بالاستعمار أو باستكمال ما لم يتحرر بعد من التراب الوطني، هذا العرش يعرف أن المغاربة جميعا اثبتوا سابقا وقادرون على أن يثبتوا في الحاضر والمستقبل على أن أكبر رهان، يتجاوز طبيعة الممارسة السياسية، والاختيارات الاقتصادية، ويلتقي رأسا بالمسألة الوطنية، بالحفاظ على الوحدة الترابية، وأنه لمن الخطأ والمماحكة في رأينا مناقشة هذا المنحى لأن ظاهرة ودروس المسيرة

الانتخابات التشريعية القادمة، وهو ما حدده العامل المغربي تدقيقاً في الكلمة التوجيهية التي القاها وهو يعني الوزراء الجدد، أي:

«السهر على نزاهة وشرعية الانتخابات المقبلة» - «حشد العزائم، وتطير الأفكار، وذلك انتظاراً للانتخابات المقبلة» - «المقبل لا وهو امتحان الاستفتاء في الصحراء» وهو الامتحان الذي يقول عنه الملك الحسن الثاني: «الذي لا يخامرني شك في أننا سنخرج منه فائزين، منتصرين».

٧ - ولكن الملك المغربي يضيف مهمة جديدة، ثالثة، ملفقة للنظر، لأنها تنقل المراقبين من مرحلة الحكومة الظرفية، المقررة لفترة ثلاثة أشهر على الأقل، على اعتبار أن انتخابات البرلمان ستجري تقديراً بين أواخر كانون الثاني (يناير) وأوائل شباط (فبراير)، فيما العزم مستقر على إجراء استفتاء الصحراء في الاجل الذي اقترهته منظمة الوحدة الافريقية ووافق عليه المغرب، أي في اجل لا يتعدى مئة الشهر الجاري - المهمة الثالثة تتحدد في ما ورد في كلمة الملك التوجيهية: «اماناً ملفات تقتضي، بل توجب أن يكون حولي احسن الرجال، واخلصهم وطنية. واعرفهم بشؤون الدولة حتى لا ننزل في الديماغوجية، ولا في ذلك النقش الذي ان سرننا فيه أكثر مما يجب اصبح اختناقاً يمنع الاوكسجين عند المغاربة» ثم يضيف مما له اوسع الدلالة: «سوف اطلب منكم ان تهيئوا القانون المالي الذي سوف يعرض على البرلمان في دورته الربيعية، الا وهي الجمعة الثانية من ابريل».

هذا القول الواضح يقتضي ان هذه الحكومة ينبغي ان تعد العدة للمستقبل، ومعنى ذلك ان الاطراف المشاركة تقبل هذا الشرط ومنها المعارضة بالذات، ومعناها، من جهة ثانية ان الحكم دون ان يدين علناً الاختيارات السابقة، يدعو الى مراجعة كثير من المقررات، واطرها ما نص عليه قانون المالية السابق الذي تضمن اجراءات مالية صعبة، منها الزيادات الفاحشة في المواد الغذائية، واغلاق باب المناصب المالية للتشغيل، مما هو مترتب عن منهج كلي وليس عن تدابير ظرفية.

ولكن كيف يعد للمستقبل من دورهم محصور في جر العربة الى نقطة معلومة من الطريق او مجهولة؟ ربما كان هذا هو المدخل الملائم، في نظرنا، للتعامل مع الهدفين الاكبرين من وراء التغيير الذي عرفته الحكومة المغربية، والقوى السياسية التي تجاري هذا التغيير.

لا بديل عن الصحراء لا حل للبديل

ليكن، لقد قرر الملك الحسن الثاني، ومعه الاجماع السياسي والشعبي، في مرحلة اخيرة، ان يقبل اجواء الاستفتاء في الصحراء، وان يوافق على قرار منظمة الوحدة الافريقية، فهبت لهم، لمن؟ للجزائر، اولاً، للبوليساريو، ثانياً، وللذين يوالونهما في المحافل الدولية، ثالثاً، ورابعاً لكي تعود الامور الى نصابها امام القوى الكبرى.

لكن لا شيء يبدو هيناً في هذا الشأن، فتمني منظمة الوحدة الافريقية في مؤتمر اديس ابابا الاخير بان يجري تفاوض مباشر بين المغرب وجبهة البوليساريو بات عند هذه شرطا لقبول اجراء الاستفتاء، ومن

ان رئيسهم الفعلي هو العامل المغربي نفسه، ويصفه مواربة ومناوبة السيد احمد رضا كديرة، المستشار الاول للملك ورجل ثقته، سيما وانه ليس موكولا لهم تسيير او البت في قضايا مباشرة.

٣ - ان الوزراء وكتاب الدولة الآخرين يمكن اعتبارهم بمثابة حكومة ثانية، وانهم من ذوي الحقائق التقنية، او ما يسمى بحكومة التقنوقراط. ومن المسترعي للانتباه ان اغلبهم ينتمون الى الحكومة السابقة، او غيروا حقيبة بأخرى.

٤ - ومع ذلك فحكومة التقنوقراط، هذه، تظل تحمل صفة الحكومة الائتلافية، اي انها مكونة بالاسماء وحسب النسب التي كرسها وضع ذومعطيات سابقة تخص علاقة القصر بالاحزاب السياسية في المغرب، وبتائج الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٧٧ وكذا بلديات ١٩٨٣، ومن ثم فهي تحمل الصفة الازدواجية، حتى ولو كانت مكلفة بتسيير الامور الجارية لأجل محدود.



العمرائي: المستقل الذي حاز على الاجماع

٥ - ان اختيار السيد محمد كريم العمرائي، وزيراً اول لهذه الحكومة ليس اعتباطياً ولا عشوائياً، وبالفعل فقد طرحت اسماء عديدة كان السيد كديرة من ابرزها، انما الشخصية المستقلة، اللائمة لم تجد اجماعاً سوى في العمرائي، الرئيس المدير العام لمكتب الفوسفات، اخطر مؤسسة شبه عمومية في البلد، ومركز الثروة الوطنية. والعمرائي الذي سبق له ان شغل هذا المنصب نفسه، في ظروف ازمة سابقة، هو موظف الملك، ثم هو بطريقة ما ليس خصماً للسياسة ان لا يمكن ان ينسى اليد البيضاء للسيد عبد الرحيم بوعبيد الذي اختاره مديراً لمكتب الفوسفات حين كان وزيراً للاقتصاد في اول حكومة للسياسة لم تعمر طويلاً. ومن الملفت للنظر ان الشعب المغربي لا يحل هذه الشخصية تبعة اي شيء، لقد علق المغاربة على اختياره اليوم رئيساً للحكومة بعبارة ذات دلالة: «على الأقل هذا الرجل شعبان» (١).

٦ - تتكفل الحكومة الحالية، بتشكيلتها السياسية والتقنية، بجملة مهام مرسومة سلفاً، فالتقنيون مطلوب منهم الاشراف على تسيير الامور الجارية، والسياسيون مرافقة اجراء استفتاء الصحراء، والاشراف على نزاهة

الخضراء، ستظل دائماً بمثابة التحدي الباهر امام كل من يريد ان يماحك في الموضوع، وذلك حين كان المغاربة جميعاً، وبدون استثناء وهم الشعب الذي يتجاوز العشرين مليون نسمة، يزدحم حتى الاختناق امام مكاتب التسجيل للمشاركة في المسيرة، وان عدم فهم هذه التجربة، وهذا التحدي هو ما يجعل موقف بعض فئات «اليسار العربي» تهوي في مزلق العدمية حين تؤاخذ اليسار المغربي على انسياقه مع ما تسميه «بخطة الحاكمين على حساب مصالح الجماهير». والحال ان اليسار الحالي هو من الالباء والابناء الشرعيين للوطنية المغربية. وكان سباقاً في معارك الساقية الحمراء ووادي الذهب، وهو من بين مؤسسي جيش التحرير المغربي لهذه الغاية.

ان هذه الصورة حاضرة في ذاكرة الملك المغربي كما هي متوهجة في الوجدان الشعبي، ومن ثم فان الالتفاف كان ميسوراً، ولكن، وهذا ما لا ينبغي اهماله في التحليل، فان شرطه الموضوعي ظل متوقفاً، وهو من جنس موضوع الالتفاف، اي مستمداً من الازمة الراهنة التي تعيشها قضية الصحراء.

لقد كانت استجابة المعارضة، ونعني السيد عبد الرحيم بوعبيد زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية واردة ومطلوبة، بدىء في جس نبضها عقب ما وُصف بالاجماع بانه: النتائج المقلوقة للانتخابات البلدية، ونوقشت بعقم في الغذاء الملكي بسان جرمان أن لا ي، نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وكركست مع اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، تلك اللجنة التي خولت المكتب السياسي اتخاذ ما يناسب من قرارات.

الحكومة الجديدة مهامها وآفاقها

تتكون الحكومة الجديدة التي تم الاعلان عنها رسمياً الاربعاء من مئة الشهر المنصرم من ثمانية وثلاثين وزيراً، بدءاً من رئيس الحكومة وتدرجاً بوزراء الدولة والوزراء وكتاب الدولة.

ومن قراءة اسماء التشكيلة الحكومية يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١ - عملياً نحن امام حكومتين: الاولى سياسية، وهي المؤلفة من وزراء الدولة، رؤساء الاحزاب السياسية الكبرى وهم كما ورد ذكرهم، بالتسلسل السادة: - احمد عصمان (التجمع الوطني للاحرار) - المعطي بوعبيد (الاتحاد الدستوري) - عبد الرحيم بوعبيد (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)

- المحجوبي احرسان (الحركة الشعبية) - ارسلان الجديد (الديمقراطي الحر). ثم مولاي احمد العلوي وزيراً للدولة، بالصفة السياسية للاحرار، ولكن ايضاً وزير الدولة للقصر الملكي بالدرجة الاولى، فيما يتمتع السيد محمد ابا حني، وزير الدولة، بالولاء الكامل للعرش، وهو فقيه، عالم، دون اي صفة سياسية.

٢ - صحيح ان السيد محمد كريم العمرائي هو رئيس الحكومة، وهو الذي سيتراس لقاء وزراء الدولة هؤلاء ذوي الاختيارات المتنافرة، ولكن مراقبي الداخل يعتبرون

ورائها الجزائر بالطبع. اما بالنسبة للمغرب فهو الحال عينه، إذ وكما حدد ذلك مستشار الملك احمد رضا كديرة، في استجواب له مع مجلة جون افريك (بتاريخ ٢٣/١١/٨٣) بان القبول بالتفاوض سيكون بمثابة اصدار حكم مسبق على الاستفتاء، وسيكون بمثابة اعتراف بمنظمة لا يمكن ان تستمد شرعية مطالبها الا عن طريق الاستفتاء نفسه. وصحراويو الجزائر يدركون هذا المغزى جيدا، ولذلك يتعنتون، ومعهم الجزائر، دائما، في المطالبة بمسطرة التفاوض قبل تطبيق مسطرة الاستفتاء، او ربما التفاوض الذي ربما الغى الاستفتاء ذاته، وهو تصور منطقي جدا، انما وحسب التعبير المغربي فان «ما هو في راس الجمل في راس الجمالة». والآن، وقد تنقلت اللجنة الافريقية بين مختلف العواصم المعنية، والرئيس الشاذلي لن يغير رأيه في الموضوع، وقد استطاع جر نواكشوط لمولاته، فاعلن الحكام الموريتانيون انه اذا لم يطرأ جديد فسيعترفون بما يسمى بـ«الجمهورية الصحراوية»، اما الملك الحسن الثاني فيعلن انه سيفي بالتزامه الى النهاية، فهل معنى ذلك ان المغرب سيجري الاستفتاء من طرف واحد، او ان الأمر سيتحول مع رفض الخصوم، وتشبيثهم بمبدأ التفاوض قبل الاستفتاء الى تكريس للامر الواقع عن طريق الانتخابات التشريعية التي عليها ان تشمل الصحراء الغربية - لكن ماذا ينقص هذه الانتخابات لتكون بمثابة استفتاء فعلي سوى عدم التوافق مع الاعراف الدولية؟ ربما كانت هذه هي المعضلة الوحيدة، لكن التي لن تغير من التصميم المغربي في شيء.

هذا التصميم يظهر اليوم فعليا اكثر من اي وقت مضى، ويتوفر له الاجماع الكامل، وعن قناعة، وبرغم كل الصعوبات، وهو تصميم مستعد ان يذهب ابعد، وربما الى مجابهة فعلية مع الجزائر، رغم الآمال المعلقة على تجنب مثل هذا المصير، او على الاقل هذا ما يفهم من كلام مستشار الملك، وهو كلام مرجعي. العرش والاحزاب كلها، بالشعب المغربي ومعه، ومن ضمنه سكان الصحراء، سيدخلون بطريقة او باخرى معركة الاستفتاء لانها حرب مزمّنة ومكلفة، او لنقل القضية الى مرحلة اعسر من السابق وهو ليس رهان لشمال افريقيا وحدها، ولكن للعرب، والمجتمع الدولي كله.

اليسار ومرحلة التراضي التاريخي

اليسار الذي نعنيه، هنا، يخص، اساسا، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المتبلور تاريخيا، عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي ترجع نشأته الى سنة ١٩٥٩. ونحن، عندئذ، لا نستثني باقي فصائل الحركة التقدمية المغربية.

وما يهمننا عاجلا هو النظر في نوعية العلاقة التي تربط اليسار الاساسي مع السلطة، وكيف امكن للاتحاد الاشتراكي قبول صيغة المشاركة في حكومة بالوصفات والملايسات المذكورة، مع الأخذ في الاعتبار لكل المصاعب التي كابدها او كابدها قواعده في العلاقة مع السلطة طيلة سنين عديدة، والصعوبة الاكبر الكامنة في احتمال التشكيك في الرصيد النضالي لهذا الحزب امام الجماهير الواسعة التي محضته الثقة دائما.

يمكن بايجاز تسجيل الملاحظات التالية في هذا السبيل:

١ - ان الاتحاد الاشتراكي يقبل المشاركة في حكومة انتقالية، وذات مهام محددة، انطلاقا من ضرورة صيانة الوحدة الترابية

٢ - انه يكون منسجما مع نفسه في هذه المشاركة التي تسمح له بالسهر على نزاهة انتخابات شكك دائما في نتائجها.

٣ - ان مشاركته الفعلية في الحكومة او الحكومتين لا تغير من طبيعة الائتلاف الموجود قبله، ولا تلزمه باي تنازل، فيما يظل وجود السيد عبد الواحد الراضي كوزير مكلف بالتعاون، ملحقا بالشؤون الخارجية، اي بقضية الصحراء، اولا، والعلاقة مع الخارج، ثانيا.

٤ - ان حزب الاتحاد الاشتراكي، رغم اجتماع لجنته المركزية وقرارها، لا يستطيع ان يخوض لعبة الحكم فعلا الا بانعقاد المؤتمر الوطني الرابع المقرر لوقت قريب، وهو مؤتمر سيعرف اهمية بالغة، وخاصة بعدما اصاب جناح النقيب عبد الرحمن بن عمرو، الموصوف بالراдикаلية، وبالنظر لقرارات حاسمة



عبد الرحيم بو عبيد - التراضي التاريخي

يمكن ان تتخذ فيه، وتنقل الحزب نقلة نوعية في خط التراضي التاريخي.

- ان التراضي التاريخي ليس صيغة تخص المفكر الماركسي الايطالي انطونيو غرامشي وحده، بل يمكن ان تتحول الى صيغة يكيفها اليسار المغربي، بل انه يفعل، ليتلاءم مع الظروف الخصوصية لسير السلطة في المغرب، وكيفية ترسيخ الديمقراطية، وتحقيق العدالة الاجتماعية - مشاركة الاتحاد الاشتراكي. حاليا، وربما مستقبلا هي من قبيل تفسير هذا التراضي. ومن حيث المبدأ، وكما ذكر للطليعة العربية مصدر مسؤول في هذا الحزب، فليس هناك اتفاق على برنامج مسبق من الجانبين.

ولكن، اليس ثمن هذا التراضي فادحا؟ وكيف يستطيع المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي اقناع قواعده بان البيان العام، ومتضمناته، الذي خرج به المؤتمر الوطني الثالث للحزب، والقيامة التي اقامها وقتئذ حين طالب بملكية دستورية كاملة، بالمعنى المطبق في المليات الغربية كبريطانيا وهولندا، كيف ان هذا البيان يمكن التخلي عنه، كما يمكن التخلي عن اسباب ونتائج ادوات الدار البيضاء في حزيران (يونيو) ١٩٨٠، مروراً بالاورام الداخلية التي

اصابت الحزب، ووصولاً الى الظرف الاستثنائي الذي يوجد عليه في الوقت الرهن؟

بالرغم من هذا كله، وبالرغم من انعدام اية ضمانات فعلية، بما يجعل الانتخابات تمر في الجو النزيه المطلوب، او بما يشير الى ان ازمة الصحراء يمكن ان تلقى لحظة التتوير المناسبة، فان المسؤولين الاتحاديين يؤمنون بالمبدأ الفلسفي القائل: «انك لا تستحم في النهر مرتين». كما يستطيعون الرد على خصومهم بالمثل المغربي الشعبي: «الي القى احسن من العسل غير يغمس»، وليس افضل بالنسبة للاتحاد الاشتراكي، اليوم، من العسل الذي تتجحه فرصة المصالحة المفتوحة مع المعارضة ليربي ريش الاجنحة التي تقص له كلها حاول الطيران!

ولكن، من يدري فربما كان عزم تطبيق المناوبة والبدل واردا عند العرش، هذه المرة، وهذا ايضا بعض ما صرح به مستشار الملك السيد رضا كديرة، وعندئذ قد يجد المغرب نفسه مسيرا بحكومة يسار بعد انتخابات البرلمان، وربما كان استعداد المناوبة هذا ما جعل السيد عبد الرحيم بو عبيد يحيط بنفسه، من اليوم، بعناصر من خيرة الاقتصاديين والجامعيين المغاربة امثال: الحبيب المالكي، وفتح الله ولعلو واحمد لحليمي.

هامش المناورة يضيق

واليوم، بين اليمين واليسار، ومع القصر الذي يقع بحكم موقعه واستراتيجيته فوق الجميع، لم يعد ثمة مجال كبير للمناورة. صحيح ان السنوات الاخيرة من السبعينات افرخت، في المغرب، احزابا تفتقد الشرعية الجماهيرية، والتمثيلية القاعدية المطلوبة، بيد ان طرازا من العمل السياسي الذي يبدو ان الكل يقبل به هوما يقرها ويجعلها مستمرة لخلق توازن محسوب. وصحيح ان اليمين الكلاسيكي بات موجودا على حساب ذمة التاريخ اكثر من حساب رصيده الحقيقي راهنا الا انه مطلوب كذلك في منظومة مغرب يرى مسؤولون انه لا بد من صيانة التراث «الاستقلالي». ثم صحيح ان اليسار مضطر لتقديم العديد من التنازلات من اجل قضايا مبدئية لا يمكن التخلي عنها دون ان يعرف اي مصير سيصبح عليه في الغد، خاصة مع التحول الناهض الذي تعرفه الشبيبة المغربية، الا ان لكل رهان ثمنا وجراة تاريخية، وهذا ما يفعله. ثم تجد السياسة الرسمية المغربية ان الخرق اتسع على الراتق، وان الطوق ضاق، الداخل يختنق ورمال الصحراء تهب لافحة ..

ولذلك فان هذه الاطراف والقوى جميعا، وهي تدرک ان هامش المناورة قد ضاق، ليس لها بد من ان تلتقي على مائدة الحوار. وعلى طريق المصالحة. في مرحلة انتقالية، والكل مطلوب من انقاذ الازمة الاقتصادية للبلد والالتفاف حول العرش لصيانة الوحدة الترابية. ولكن الكل، وخاصة المعارضة سيكون عينها على الانتخابات التشريعية القادمة. لأنها الامتحان العسير والجديد، الذي سيخضع له التراضي التاريخي اما ليغير فتصبح الطريق نحو الديمقراطية سالكة، واما يتكتمش فينزل الاحباط مجددا، وتخبث نفوس الجماهير المغربية المفتحة اليوم بالامل، ولسان حالها يقول: ما اضيق العيش لولا فسحة الامل! □

ماذا يقولون عن كامب ديفيد وماتلاه ؟

بعد ٦ أعوام على مبادرة السادات:

الطليعة العربية

تجاوز الشارع المصري

د. علي مختار: الحل الجزئي كان متفقاً عليه من عام ١٩٧١ مع السادات .. وأصحاب

نظرية ديمتري ستران ما اكتشفوا الحقيقة

حسين فهمي: زيارة السادات حققت أمنية صهيونية بعزل مصر

محمد بحر عطا: .. وحسين مبارك أحدث متغيراً جعل العرب يحاولون إعادة تحا

أحمد ثابت: الحديث إلى الشعب المصري اللبدان يكون باللغة تختلف عن لغة مخاطبة حكام

من حق السيادة المصرية على أراضيها. فالقضية ليست قضية شعب وشرد طرد وظلم بل هي قضية استرداد الحقوق الوطنية العربية ومنها حق الشعب الفلسطيني وهو الأساس اللازم لأي سلام عادل من المنطقة.

محمد خليل: أراد تحقيق

عدة أهداف!

استهدف السادات في سبيل انجازه للصلح مع «إسرائيل» إيهام الشعب العربي في مصر بأنه يمكن أن يحقق أهدافاً ثلاثة رئيسية من خلال زيارته تلك، ليحصل على تأييد جماهيري لها:

١ - إمكانية تحقيق خرافة الرخاء الاقتصادي كنتاج لانتهاء حالة الحرب مع «إسرائيل» وفتح البلاد على مصراعيها للراسمال الاجنبي.

٢ - فصل الامن المصري عن القضية الفلسطينية والامن العربي. واعتبار ان امن مصر يمكن تحقيقه بعيداً عن امن كل العرب. اعتماداً على ان الحل



محمد خليل
بعد حادث
«المنصة» تميز
الموقف المصري

الجزئي وانسحاب «إسرائيل» من سيناء يكفي لتحقيق امن مصر، وحتى في ظل وجود «إسرائيل» في الجولان والضفة وغزة.

٣ - انه يمكن من خلال انتهاء حالة الحرب مع «إسرائيل» إنهاء طبيعتها العدوانية التوسعية الصهيونية، وان سبب هذه الظاهرة الاستعمارية هو حالة الحرب معها.. تلك الحالة المرتبطة بالحاجز النفسي العدائي بيننا وبينهم.

ولكننا نستطيع القول كما قلنا من قبل ان هذه الركائز لا تمثل في واقع الامر سوى اوهام لا يمكن تحقيقها. فالممارسات «الإسرائيلية» منذ ذلك الحين تؤكد ذلك. فقد قامت «إسرائيل» ومنذ اخراج مصر من المواجهة الشاملة معها بضم الجولان والضفة الغربية لدولتها المزعومة كما قامت بضرب المفاعل النووي العراقي اعراباً عن نواياهم تجاه اي محاولة لتقدم العرب وتحضرهم. كما قامت بغزو لبنان مرتين.. وفي الثانية قامت باحتلال الجنوب اللبناني واكرام المقاومة الفلسطينية على مغادرة بيروت. ويمكن القول الآن ان نتائج مثل هذه الزيارة كانت إستهدفت تحقيق نتيجتين أساسيتين:

أولاً: ضرب استراتيجية الثورة العربية من خلال تصفيتها في مصر.

ثانياً: تأمين المصالح الامبريالية في المنطقة من خلال ولوجها لأكبر دولة عربية وسيطرتها عليها. وأخيراً



حسين فهمي
حاول تكيل
شعباً بالاعلال

فليس من الصدفة ان تتم هذه الزيارة الى القدس المحتلة عام ١٩٧٧ ذاته.

ثانيها خارجي: فقبل زيارة القدس بأيام وعلى اثر توتر الموقف بعد فشل مؤتمر جنيف. أجريت مباحثات قمة سوفياتية - اميركية، انتهت الى ضرورة تدخل الدولتين الكبيرتين لإيجاد حل على اساس قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ٣٣٩. وفي بيانهم عن هذا الاجتماع وهو بيان قصير ذكر صراحة «ان استمرار الموقف بدون تسوية على هذه الاسس يمكن ان يؤدي لمواجهة بين القوتين» مما يؤكد جدية العملاقين في حل هذا الموقف. وكانت زيارة السادات بعد ايام قليلة من هذا البيان مفاجأة للعالم كله. علماً بان اي مشكلة دولية وخاصة المنطقة العربية لا يمكن ان تحل على اساس سليم الا باتفاق القوتين الاعظم. والسادات ذهب للقدس لأنه يريد حلاً منفرداً لا يستند لهذه القرارات السابقة ولأنه يريد ابعاد الاتحاد السوفياتي نهائياً عن قضية السلام بهدف الانطواء داخل الاستراتيجية الاميركية وهذا ما كان يعلنه دائماً في خطبة الشعبية والرسمية.

لقد كان موقف العرب من الزيارة ليس فقط لمعارضتهم لنص الاتفاقية فيما يتعرض لحق الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واستمرار خضوع الضفة الغربية وغزة والجولان للاحتلال «الإسرائيلي». بل وكذلك لمعارضتهم للتنازلات المقدمة

في ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر الماضي. مرت ست سنوات على زيارة السادات الى القدس المحتلة. وخلال هذه الفترة جرت على الساحة المصرية والعربية متغيرات عدة، كان لها صدى واضح النطاق على صعيد الجماهير العربية. «الطليعة العربية» التقت عدداً من أبناء الشعب المصري وممثليه تسالهم عن موقفهم من المبادرة وطبيعة هذه المتغيرات خلال السنوات الست الماضية..

- ١ - حسين فهمي نقيب الصحفيين المصريين الاسبغ.
- ٢ - محمد خليل امين التنظيم بحزب التجمع الوحدوي.
- ٣ - د. علي مختار كاتب ومفكر قومي.
- ٤ - محمد بحر عطا نقابي عمالي.
- ٥ - عبد الغفار شكر امين التنظيم بحزب التجمع الوحدوي.
- ٦ - ابراهيم يونس امين لجنة الشؤون العربية بحزب العمل الاشتراكي
- ٧ - اسامة عفيفي شاب ناصري
- ٨ - احمد ثابت مدرس مساعد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

حسين فهمي:

السادات حقق حلماً صهيونياً

إن الاحداث الجارية الآن هي خير تقييم لما اسفرت عنه زيارة السادات للقدس. ان كانت نهايتها كامب ديفيد تحت شعار السلام والرخاء، فلم يتم سلام بل بالعكس زاد الخطر على السلام. وخير دليل على ذلك الغزو «الإسرائيلي» للبنان والتدخل الاميركي الغربي في لبنان. ولم يتحقق الرخاء بل ازدادت الازمة الاقتصادية وتصاعدت حدة الاوضاع الاجتماعية. ويمكننا القول ان هناك واقعين اساسيين كانا وراء تلك «المبادرة» المشؤومة. أولها داخلي: حيث كانت انتفاضة الشعب المصري يومي ١٨، ١٩ يناير دافعا للسادات في محاولة لتغطية فشله الداخلي تجاه التصاعد الشعبي المستمر ضد الغلاء، الى ان يستخدم التكتيك المعروف انه حينما تواجه ازمة داخلية تحاول تغطيتها بموقف خارجي. ومن هنا

فالواقع الآن يؤكد ان كافة اهداف هذه الزيارة من خلال ممارسات كافة الاطراف حتى الآن قد فشلت في تحقيق المرجو منها شعبيا. وبعد حادث المنصة نجد ان الموقف المصري قد تمايز الى حد ما في تناوله للقضية، حيث تمثل هذا في الموقف المعلن تجاه سحب السفير المصري من «إسرائيل» على ضوء اعتبارات ثلاث.

١ - وقف بناء المستوطنات في الضفة الغربية.
٢ - الانسحاب الاسرائيلي الشامل من لبنان.
٣ - الدخول في محادثات لتحريك الموقف تجاه التواجد الاسرائيلي في طابا. وكذلك التصريحات الصادرة حول تغيير شعار ان ٩٩٪ من اوراق اللعبة في ايدي الاميركان الى ان ١٠٪ من اوراق الحل في يد العرب هذا يساوي انتقالة في تصور ترتيب الدور الاساسي للاطراف صاحبة القضية. وان كان ذلك ينقصه ان يتحول الى واقع فعلي يتم ممارسته بدلا من ان يظل في اطار الشعارات. وكذلك ان الموقف الرسمي المصري لم يستطع حتى الآن ان يستوعب الإرادة الشعبية المتحفظة تجاه هذه المبادرة الآن. □

د. علي مختار:

هذه حصيلة «السلام»!

لقد قامت «مبادرة» السادات بزيارة القدس المحتلة على عدة دعاوى منها ان الكيان الصهيوني يرغب في السلام وحسن الجوار على الرغم من انه لم يحدد اي حدود لدولته. وان الهدف من الزيارة هو حل القضية الفلسطينية رغم عدم اعتراف العدو الصهيوني بوجود شعب فلسطيني. وان مصر قد عانت الكثير ودفعت دماء ابنائها في حرب ١٩٧٣ وجنى العرب ثمار هذه الحرب دولارات بتروولية لا يعرفون كيف يتصرفون فيها بينما مصر في ضائقة اقتصادية.

رغم انه ثبت بعد ذلك ان تحقيق حل جزئي للقضية كان متوقفا عليه في عام ١٩٧١ إن لم يكن قبل ذلك مع السادات. لقد استطاع السادات على اساس من تلك الدعاوى ان يحقق تأييدا شعبيا لا بأس به بعد ان كان قد مهد لتلك الزيارة المشؤومة بحملات اعلامية استمرت عدة سنوات بعد حرب أكتوبر الا ان الامر لم يكن يحتاج الى سنوات ليكتشف المؤيدين من منطلق «عنه يجرب» ان مع بدء المباحثات بين الكيان الصهيوني والحكومة المصرية ان وقعت «إسرائيل» في سلسلة من التعتات والصف الصهيوني يقابلها سلسلة من التنازلات المصرية التي انتهت بتوقيع اتفاقات كامب ديفيد ثم المعاهدة «المصرية الاسرائيلية». واستقال خلال تلك الفترة ثلاثة وزراء خارجية مصرية لعدم قدرتهم استمرار السير على هذا الدرب. ومع كل مرحلة من المباحثات كان التأييد الذي حصل عليه السادات في البداية ينحسر مع تكشف ان الأمر ليس كما ادعى.

لقد فرضت المعاهدة سيادة منقوصة على الاراضي المصرية في سيناء، وعلاقات اقتصادية وثقافية اجبارية رفضها الشعب وحاربها، رغم التزام الحكومة بها. لقد تمخضت زيارة القدس عن حل جزئي قاصر للصراع «العربي - الاسرائيلي» على الساحة المصرية. وسحب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وقطيعه مع بقية اجزاء الوطن العربي

الواحد، منذ زيارة القدس المحتلة والى مصرع السادات لم يتحقق الرخاء الذي وعد به بل ازداد انهيار الاقتصاد المصري بفضل سياسة الانفتاح رغم ادعائه - رحمه الله - ان الرخاء قد تحقق عام ١٩٨٠ دون ان يشعر به احد!! ومنذ زيارة القدس والى مصرعه لم يتحقق السلام الذي وعد به زادت الاعتداءات الاسرائيلية على الحقوق الفلسطينية خاصة والعربية عامة، فقد زاد معدل انشاء المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم الاعتداء على المفاعل النووي العراقي عشية لقاء بين السادات وصديقه بيغن. ومن قبل احتل الجنوب اللبناني وتم الانسحاب منه، وفي صيف عام ١٩٨٢ احتلت «إسرائيل» لبنان ومازال.

محمد بحر عطا:

عودة مصر ودورها

اعتقد ان النتيجة الطبيعية لمبادرة السادات واضحة للجميع الآن. ف «إسرائيل» لم تلتزم بمثل هذا السلام المزعم، كما ان الممارسات التي تمت طيلة تلك الفترة ١٩٧٧ - ١٩٨٣ قد اوضحت طبيعة هذا السلوك الاسرائيلي القائم على فرض منهج السلام بالقوة «إسرائيل» قامت خلال هذه الفترة بعملية غزو واسعة النطاق لأحد الاقطار العربية (لبنان) وهدفت من خلف ذلك الى محاولة سلبه عن الجسد العربي كاملا، ونجحت في ان تدمر البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومازال مصر على بناء المزيد من المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة. هذا على الصعيد العربي اما على صعيد العلاقة مع مصر، فإن السلوك الاسرائيلي كان يتسم بالعجرفة الى حد كبير، فهي لم تنسحب من طابا وهي ارض مصرية، والتصريحات التي تهاجم مصر لسبب او بدون سبب تملأ الجرائد الصهيونية خاصة بعد ان احدث حسني مبارك متغيرا جديدا في طبيعة العلاقة مع العدو «الاسرائيلي»، فرفض زيارة القدس المحتلة، وسحب السفير المصري من تل أبيب، وجمد العلاقات الاقتصادية والثقافية معها، مما احدث بدوره عمليه ترحيب واسعة النطاق ليس على مستوى مصر فحسب، ولكن على مستوى مختلف الاقطار العربية والتي تحاول الآن بكل ما تملك العمل على عودة مصر الى الساحة العربية، حتى تأخذ دورها المنوط بها نحو قيادة الأمة العربية.

عبد الغفار شكر:

فلسطين قضية مصرية

إن أخطر النتائج التي ترتبت على زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح مع الحكومة «الاسرائيلية» هي خروج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي. الأمر الذي اتاح ل«إسرائيل» ان تنفرد بحرية الحركة في ادارتها للصراع ضد الاطراف العربية الأخرى، وتوجيه ضرباتها الرئيسية الى هذه الاطراف التي تتحرك محروسة من دعم اقوى تجمع بشري عربي وهو الشعب المصري وقدرته الاقتصادية والعسكرية. وتتضح هذه الحقيقة من الغزو «الاسرائيلي» للبنان

ومذابح صبرا وشاتيلا وضرب المفاعل النووي العراقي وتهويد الضفة وغزة وتساعد النفوذ الاميركي في المنطقة نتيجة ارتباط مصر بالتحالف الغربي. كذلك فإن من أخطر النتائج المترتبة على الزيارة تفتت قوى الثورة العربية وتساعد الخلافات بين اطرافها، وفشلها من ان توجه قواتها المشتركة نحو عدوها الرئيسي، وتساعد الخلافات الطائفية والسياسية بين اطراف الجبهة العربية. ومع ذلك فاننا نلاحظ ان قوى الثورة العربية تقاوم هذا التطور السلبي في أوضاع المنطقة - فالقوى الوطنية التقدمية المصرية لم تكف عن معارضة التطبيع مع إسرائيل وتسعى بكل جهدها للعودة بمصر الى تحمل مسؤوليتها القومية ودورها في الصراع العربي - الاسرائيلي. باعتبار ان مصالح الشعب المصري لا تنفصل عن مصالح الأمة العربية وان فلسطين قضية مصرية. كذلك فإننا نلاحظ استمرار مقاومة الثورة الفلسطينية لهذا المخطط بالرغم من الظواهر السلبية



د. علي مختار: لم يحقق شيئا مما وعد به!

التي تسيطر على حركتها في الفترة الأخيرة. بل ان تصاعد التوتر في المنطقة في الشهور الأخيرة يرجع الى تصاعد مقاومة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمخطط الهيمنة الاميركي. الأمر الذي نجح في ان يزيد من حجم التورط الاميركي في المنطقة واقشال سياستها في جني ثمار الغزو «الاسرائيلي» للبنان. وعندنا الأمثلة الكثيرة من نسف مقر القيادة الاميركية والفرنسية في بيروت وقيادة القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني.

ان الصورة قاتمة ولكن عوامل التفاؤل قائمة لأن المقاومة ماتزال مستمرة ومن واجبنا في مصر ان ندعمها وان ننجح في استعادة الدور المؤثر للشعب العربي المصري في النضال ضد الهيمنة الاميركية والاسرائيلية على الوطن العربي.

ابراهيم يونس: سقطت الاتفاقية

اذا كانت «اتفاقية السلام» من وجهة نظر السادات ورجاله هي اطار الحل الشامل، فقد كانت تحتوي على قضيتين.

- قضية الجلاء عن مصر وسيناء.
- قضية حل المشكلة الفلسطينية.

في موضوع الجلاء عن سيناء: مازالت «إسرائيل» تحتل طابا حتى الآن، وتضع العراقيل أمام الجانب المصري والمفاوض المصري والسياسة المصرية الرسمية كل يوم حتى لا تجلو عن طابا، فهي لم تطبق الاتفاقية في هذه القضية كما يجب. بالنسبة للقضية الفلسطينية فما فعلته «إسرائيل» حتى اليوم هو استمرار عدوانها الأثم على الفلسطينيين وعدم اعترافها بأن لهم حقوق وحقوقهم في إقامة دولتهم. بل وقطعت المفاوضات حول هذا الموضوع عدة مرات، والتي كان من المفروض أن تنتهي منذ ثلاث سنوات، وزادت الطين بلة أنها احتلت لبنان بمائة ألف جندي منذ أكثر من عام وحدثت مجزرة صبرا وشاتيلا وأخرجت جزءا من المقاومة من لبنان بالقوة ومازالت تواصل عدوانها الأثم على الشعب الفلسطيني حتى اليوم.



أسامة عفيفي: حول «أكتوبر» لخدمة العدو

بلية، تجاه مصر

«إسرائيل» بهذا المفهوم لم تنفذ اتفاقية «السلام» المزعوم، بل أن القوى الوطنية المصرية تعتبر أن كامب ديفيد سقطت تحت الأقدام بتصرفات «إسرائيل». ورفض الشعب المصري لها ممثلا في عدم اقباله على التطبيع. ومازالت «إسرائيل» تواصل الضغط العالمي مطالبة بعودة السفير المصري إلى «إسرائيل». وبذلت مجهودا لا حدود له على الوفد المصري في الأمم المتحدة وعلى مبارك واستخدمت كل الوسائل التي يملكها اللوبي الصهيوني في أميركا. ولكن مبارك حتى هذه اللحظة رفض بقوة وأمامهم في اجتماعهم وبالنسبة لرسلمهم الذين أرسلوهم لمصر عودة السفير المصري. وأصر على أن تخرج «إسرائيل» من لبنان. أما اتفاقيات السادات فهي اتفاقيات فاشلة وكل ما ترتب عليها باطل ولن تنجح في حل المشكلة لأنها لن تستطيع أن تمنع قوات «إسرائيل» من احتلال الأرض العربية.

أسامة عفيفي:

المبادرة تتويج للردة

على الرغم من الشرخ النفسي الرهيب الذي أحدثته

مبادرة السادات . ورحلته الأولى إلى القدس في وجدان الشعب العربي من المحيط إلى الخليج . إلا أن المتابع المدقق يكتشف أن هذه الخطوة لم تكن سوى ختام لسلسلة من الخطوات بدأت في فبراير ١٩٧١ منذ إعلان السادات لمبادرته الأولى بفتح قناة السويس وانتهاج «الحل السلمي»... وما تبعها من تصفية للجناح الناصري في السلطة والتي أدت إلى انفراد السادات بالسلطة وسط مجموعة من معاونين، أبسط ما يقال عنهم أنهم كانوا مجرد ممثلين ثانويين من أجل إتمام المسرحية فقط. يناوبون الظهور والاختفاء من على مسرح الحياة السياسية ليمهدوا للبطل الأوحده (السادات) القيام بدوره ثم كانت حرب أكتوبر التي أثبتت قدرة المقاتل العربي على مواجهة «إسرائيل»... والتي ادارها السادات سياسيا بما يهدف لمخططات العدو منذ أول فصل للقوات. ثم كان الانفتاح الاقتصادي الذي يمثل في اعتقادي الجسر الأول لعبور السادات... من استقلالية القرار الوطني العربي إلى التبعية الكاملة. فمنذ تطبيق هذه السياسة التي واكبت حل الاتحاد الاشتراكي الذي انهكته الضربات الساداتية وإعلان فشل السياسة الاشتراكية في التنمية. والتبعية الحقيقية تنشب باظافرها في القرار الوطني العربي. فسيطرة الاحتكارات العالمية والشركات متعددة الجنسية على مقدرات الاقتصاد المصري، كان الطريق ممهدا أمام أي خطوات أخرى يقوم بها السادات ليس فقط الذهاب إلى «إسرائيل» وما نتج عنها من معاهدة وتطبيع، بل وتحويل مياه النيل إلى النقب، وأي مطلب آخر يطلبه التحكم في صنوبر الغذاء... فالمبادرة لم تكن فاتحة للتبعية كما يعتقد الكثيرون بل لقد كانت تمثل المحصلة الطبيعية لخطوات الردة التي انتهجها السادات منذ ١٩٧١، وتتويجا لسياسة التبعية...

أحمد ثابت: الذكرى والدرس

السائد عندنا نحن العرب أن ننسى بالتقادم الأحداث حتى لو كانت جسيمة، والمعتقد لدينا أيضا أن تغيب عنا دائما ملكة الربط بين المقدمات وتحليلها للخروج إلى نتائج تبدو منطقية مع السياق العام للمقدمات، ونزلت عليهم.

الذين عقدت وجوههم الدهشة والصاعقة يوم زار غير المأسوف عليه أنور السادات القدس العربية المحتلة في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧، كان ذلك نتاجا طبيعيا لغياب الشرطين السابقين، وهما من المصريين والعرب الكثير يوم قام السادات بمسرحية ١٥ مايو ١٩٧١ ليزيح الكوادر الاشتراكية الناصرية الذين سماهم «مراكز القوى»، واستبشر هؤلاء خيرا بمقدم عهد «سيادة القانون». قبل ذلك «فوجئوا» بمبادرة ٤ فبراير ١٩٧١، ولم يتأملوا كثيرا في تفريط السادات في نتائج حرب أكتوبر أو ادارته السياسية للحرب، فتوقيعه اتفاقيتي فض الاشتباك مع الكيان الصهيوني، فعادته قبل ذلك أميركا «معززة مكرمة» بسفارتها في القاهرة بعد «سوء فهم» بينها وبين عبد الناصر!

الواقع أن كل هذه الأحداث مقدمة طبيعية بل ومنطقية لما حدث في نوفمبر ١٩٧٧ وما بعد نوفمبر ١٩٧٧ حتى مقتل السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١.

لكن ما حدث قد حدث، وهو أن دل على شيء فإنما يدل على دروس يجب أن نستوعبها ونتعلمها جيدا حتى بعد قوات الأوان، لعل أول درس هو عجز القوى الوطنية العربية بكافة فصائلها وهياكلها التنظيمية والسياسية والجماعية إزاء مسلسل التفريط الذي قاده السادات والشرائح الاجتماعية الطفيلية في القاهرة وسائده في ذلك ودفعه إلى ذلك عدد من الأنظمة العربية، كانت القوى الوطنية العربية ولا تزال تلهث وراء الأحداث، في نفس الوقت الذي لا تملك فيه قنوات اتصالها بالجماعات العربية، وتفقد بالتالي جذورها الشعبية وقواعدها الجماهيرية التي تستطيع الاستناد إليها في حركة عملها اليومي لصالح الحرية والاشتراكية والوحدة ومواجهة الصهيونية والامبريالية.

هي هنا لم تع جيدا درس تجربة عبد الناصر يوم رايناها تضرب بعنف دون عمل ما لاستمرارها، فقد افقدنا التنظيم وكان الكوادر من أبناء العمال والفلاحين لا يزالوا في منظمة الشباب بعد. أي أن القوى الوطنية العربية اعتادت تصدير المسؤولية فيما حدث إلى عمق وكثافة الهجمة الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية الشرسة، وهذا صحيح، ولكن صحته لا تكتمل دون دراسة أسباب العجز ومقومات القدرة وامتلاك ارادة الفعل.

ونحن الآن نحتاج بالفعل إلى تغيير جذري في التحليل وذلك بإعادة الاتجاه نحو دراسة المجتمع والقوى السياسية والاجتماعية بعد انكفاء طويل على التركيز على الدولة على حد قول وضاح شرارة، والدرس الآخر الذي يجب أن تعية الحكومات والقوى الوطنية العربية معا هو ضرورة الحديث إلى الشعب المصري بلغة تختلف عن لغة مخاطبة الحكام، وتضييع الفرصة على هؤلاء في دمج الشعب بالحكومة.

الآن، الذي حدث نحن نعرفه جميعا: مبادرة، كامب ديفيد، صلح، ضرب المفاعل العراقي، ضم القدس، ضم الجولان، ضم الضفة وغزة واقعيا، ذبح الشعبين اللبناني والفلسطيني، خروج مصر من الكيان العربي.

بداية أنا اعترض تماما على رأي بعض مثقفي السلطة في مصر والقائل بالتوفيق بين عودة مصر العربية ومصر المكبلة بكامب ديفيد والصلح. المطلوب خطوات من القوى الوطنية العربية ومن الأنظمة العربية، أهمها مزيد من الحرية والديمقراطية للمواطن العربي وجعله يتبنى قضية إعادة مصر ومقاومة العدو الصهيوني بحيث تكون قضيته هو يتولاها بنفسه لا بالانابة عنه بكل ما تعنيه هذه الكلمة، والمطلوب أيضا عمل دائم من القوى الوطنية العربية لتحضير الساحة العربية فقط للاماني والأمال والمستهدفات العربية الغائبة. المطلوب كذلك مزيد من دفع الرئيس المصري حسني مبارك للتخلي عن كامب ديفيد، وتدعيم كفاح القوى الوطنية والديمقراطية في مصر، وهذه الأخيرة عليها بالباقي وهي تعرفه جيدا. □

تحقيق اجراء في القاهرة
مصطفى بكري - حازم منير

المهاجرون العرب يتحركون لمواجهة العنصرية

مسيرة الألف ميل بدأت بعشرين شاباً، وانتهت بمائة ألف

ميتران يستقبل وفداً من المسيرة، ويعد... ووزراء وشخصيات فرنسية تنظم الميما

على الاقدام

من مرسيليا حتى باريس

التيار العنصري الحاقق الذي شهدته فرنسا في الفترة الأخيرة والذي جاء بتحريك من اليمين الفرنسي المتطرف والعناصر الصهيونية امتدت آثاره الى حي «مينيات» القريب من ليون والذي تتواجد فيه مجموعة كبيرة من المهاجرين القادمين من اقطار المغرب العربي... وفي محاولة شجاعة لمواجهة التيار العنصري قام مجموعة من الشبان العرب في الحي بتنظيم مسيرة على الاقدام انطلقت يوم ٨٣/١٠/١٥ من مرسيليا ووصلت باريس في الثالث من الشهر الحالي تحت عنوان رئيسي «ضد العنصرية ومن اجل المساواة»... الهدف من المسيرة اقناع الشارع الفرنسي بان الضرورة تقتضي اليوم واكثر من اي وقت مضى مقاومة التيار العنصري خاصة وان اليمين المتطرف بدأ يستخدم بفاعلية سلاح العنصرية لكسب اصوات الناخبين واكتساح مواقع «بلدية» جديدة. فضلا على ان الموجة العنصرية اكتسبت صبغة دموية ادت الى سقوط العديد من القتلى في صفوف المهاجرين العرب (٤٢ قتيلا وجريحا عربيا نتيجة حوادث عنصرية في السنتين الاخيرتين)... والحقيقة ان المسيرة التي

بداية القصة كانت عادية تماما، عناوينها تكاد تكون جميعها فرعية والاهتمام بها لا يتجاوز بضعة اسطر في هذه المجلة الفرنسية وعمودا في تلك الجريدة، فضلا عن شك كبير في ان تنجح اساسا. وفي ان يكون لها اثار ونتائج مقنعة... الا ان القصة بعد ذلك كبرت تدريجيا... كلما امتدت الايام امتد تأثيرها واستقطابها لاهتمام الشارع الفرنسي... فكانت النتيجة مئة الف متظاهر يحتلون شارع «الباستيل».

ايام الثورة الفرنسية شهد المكان ذاته احتلال الجائعين للشارع العتيد - وصارت نهايتها عناوين كبيرة في الصحافة الفرنسية حتى ان جريدة ليبراسيون في عددها ليوم ٨٣/١٢/٥ خصصت للقصة خمس صفحات كاملة.

ملخص القصة: هل ينجح عدد قليل من العرب لا يتجاوز عددهم العشرين شخصا في ان يواجهوا «غول» العنصرية؟ وان يثيروا ردود فعل المواطن الفرنسي البعادي ضد حقد عنصري اعمى تفاعل حتى صار على اتم استعداد لقتل طفل عربي صغير اثناء لعبة ومسافر عربي بريء اثناء سفره في قطار فرنسي؟... الرهان كان كبيرا... ولنتتبع القصة من بدايتها:

امتدت على مسافة تزيد عن الالف كلم وممرت عبر اكثر من خمسين مدينة فرنسية رئيسية جاءت لتكون اكبر مبادرة للمهاجرين العرب في فرنسا الى درجة ان احدي الجرائد الفرنسية قارنتها بنضالات غاندي في الهند ومارتن لوثر كينغ في امريكا. وبالرغم من ان المسيرة بدأت في مرسيليا بعدد لا يتجاوز العشرين مهاجرا يحملون الكوفية الفلسطينية وبحضور داعم لشخصية سياسية وحيدة هي السيدة فرانسواز كاسبار النائبة البرلمانية الاشتراكية الا انها استطاعت بعد فترة قصيرة ان تستقطب اهتمام اكثر من سبعين تنظيما سياسيا ونقابيا وبالأخص احزاب ونقابات اليسار فضلا على انها في باريس شهدت مشاركة اربعة وزراء وهم جورجينا ديغوا وهيقات بوشاردو وكلود شيسون وجاك لونك الى جانب العديد من الشخصيات الفرنسية المعروفة مثل بيار مونداس فرانس وادمون مار...

وبهدف ضمان نجاح المسيرة وبلوغها الهدف الذي انطلقت من اجله فقد عمد منظموها الى طرد خمسة شبان عرب ينتمون الى مجموعة بن بلا ارادوا تحويل المسيرة الى بوق دعائية لأفكار زعيمهم المقيم في جنيف كما حرصوا على ان تكون مسيرتهم ذات صيغة سلمية بعيدة عن العنف والتشنج...

بعد ان عبرت المسيرة «الباستيل» وممرت بشوارع عديدة في باريس وجدت لافتة كبيرة في مدخل المونيرناس كتب عليها «١٧/١٠/١٩٦١: جرائم عنصرية» في اشارة واضحة الى تظاهرات المئات من العمال الجزائريين في هذا التاريخ والذي ادى الى سقوط العشرات من القتلى في صفوف المتظاهرين بعد تدخل قوات الشرطة آنذاك.

جرائم عنصرية رافقت المسيرة

اليمين الفرنسي المتطرف من خلال القوى الجديدة وصف المشاركين في المسيرة بحفنة من قطاع الطرق



ميتران، استقبل... ووعد



من مرسيليا الى باريس.. مشيا على الاقدام

فوز طيب برئاسة بلد مريض..

أو ساط الجيش راضية عن التجربة الديمقراطية... لكن حال ترشيح واشنطن!

توثيق العلاقات مع البلدان التي تحكمها الأحزاب المنتهية إلى الاشتراكية الدولية، في حين سوف ينعكس سلبيا على العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية. إذ في الوقت الذي تنهيا فيه واشنطن لمزيد من التدخل في الحياة السياسية لأميركا اللاتينية (تحديدا في أميركا الوسطى) وذلك سواء من خلال الضغط السياسي أو الغزو العسكري المباشر، يقف الاشتراكيون الديمقراطيون ضد مثل هذا التدخل. «اننا ضد أي تدخل من طرف القوتين العظميين في شؤون المنطقة» هذا ما أكد عليه لورنشي قبيل انتخابه رئيسا للبلاد. ورغم أنه دعا النظام السانديني إلى انتهاج سياسة أكثر ديمقراطية في نيكاراغوا، إلا أنه قال بأنه سوف يبذل كل جهوده وجهود بلاده للعمل على الحؤول دون حدوث تدخل أميركي مباشر في شؤون نيكاراغوا ودول أميركا الوسطى.



ريغان
هل يترك
فنزويلا
وشأنها؟

الأحزاب المشاركة في الانتخابات

٥٠٪	حزب الرابطة الديمقراطية
٣٨٪	الحزب الاشتراكي المسيحي
٤٪	حركة نحو الاشتراكية
٥٪	حركة الرأي العام القومي
٣٪	رابطة الوحدة الشعبية

ومما يعطي لفنزويلا وزنا أهم في أميركا اللاتينية، كونها أقدم بلد ديمقراطي في هذه المنطقة من العالم. وذلك منذ الإطاحة بالمجلس العسكري الذي كان يحكم البلاد في العام ١٩٥٨. فهل تتابع فنزويلا سيرها على هذا الطريق الديمقراطي وسط منطقة مليئة بالانقلابات وحافلة بالتوتر. رغم أنه من غير الممكن اغفال المفاجآت غير السارة، إلا أن أوساط الجيش تبدو راضية تماما حتى الآن عن التجربة الديمقراطية التي تعيشها البلاد، وهذا ما برر من خلال التصريح الذي أدلى به وزير الدفاع الفنزويلي داعيا الرئيس الجديد إلى «انتهاج سياسة جديدة تتلاءم مع حاجات البلاد ومصالحها العليا...» □

«انكم بحاجة إلى طيب»، بهذه العبارة افتتح جيمي لورنشي مرشح حزب «الرابطة الديمقراطية» معركته الانتخابية للوصول إلى الرئاسة الأولى في فنزويلا. وقد جاءت النتائج لتؤكد نجاح طيبب الأطفال وزعيم الاشتراكيين الديمقراطيون في معركة الرئاسة، حيث صوت إلى جانبه أكثر من خمسين بالمائة من المقترعين البالغ عددهم ٧,٧ مليون مقترع. رغم أن نسبة المشاركين في الانتخابات وصلت إلى ٩٠٪.

ومع أن الاستقصاءات التي كانت قد أجريت قبيل الانتخابات التي جرت يوم الأحد ٤ كانون الأول (ديسمبر) الجاري أظهرت تفوق حزب الرابطة الديمقراطية، إلا أن النتائج جاءت مفاجئة لكل التقديرات التي لم تكن تتوقع أن يصاب الحزب الاشتراكي المسيحي الحاكم بمثل هذه الهزيمة الساحقة.

الرئيس الفنزويلي الجديد سوف يتسلم مهام منصبه في الثاني من شباط/ فيبرير المقبل، حيث سيبقى رئيسا للبلاد لمدة خمس سنوات كاملة. ولكن النصر الذي حققه لورنشي لن يخفف من ثقل الأعباء التي ستلقى على كاهله بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد. فقد اضاعت الحكومات السابقة الكثير من الفرص للخروج من الأزمة الاقتصادية الخائقة التي أدت إلى وضع فنزويلا على طريق الإفلاس، رغم أنها بلد منتج للبترول. وإذا كان صحيحا أن الوضع الاقتصادي لفنزويلا يبقى أفضل بكثير من مثيله في البرازيل والارجنتين، فإن المستقبل الاقتصادي للبلاد لا يبشر بالخير على الإطلاق. ذلك أن الديون الخارجية تصل إلى ٣٧ مليار دولار، منها ١٦,٥ مليار دولار يجب تسديدها قبل نهاية العام المقبل ١٩٨٤. كما أن عدد عاطلين عن العمل وصل إلى ٨٠٠ الف من أصل ٥ ملايين شخص قادر على العمل، أي ما يقارب نسبة ٢٠ بالمائة من مجمل سكان فنزويلا. ومما يزيد في خطورة الأزمة الاقتصادية انعكاسها المباشر على نسبة الدخل العام والفرد، حيث تقلص الدخل الفردي من ٤٠٠ دولار للعام ١٩٨١ إلى ٣١٥ دولار للعام الماضي ١٩٨٢. هذا في حين شهدت تكاليف المعيشة ارتفاعا هاما بالمقارنة مع التدني الحاصل في الدخل الفردي.

ولكن ما هي الانعكاسات التي ستركبها مجيء الرئيس الجديد على السياسة الخارجية لفنزويلا؟ خصوصا بعد تزايد حدة التوتر في أميركا اللاتينية عموما وأميركا الوسطى على وجه التحديد.

من حيث المبدأ، يرى المراقبون أن وصول الاشتراكيين الديمقراطيون (حزب الرابطة الديمقراطية) إلى السلطة في فنزويلا، سوف يؤدي إلى

وأدان حماية حكومة اليسار لمسيرتهم وفي إحدى بياناته قال بأن طريق المسيرة بين مرسيليا وأفريقيا يمر عبر البحر المتوسط وليس عبر السين في إشارة لعبور المتظاهرين نهر السين عند وصولهم إلى باريس... وإلى جانب ذلك فقد «رافقت» المسيرة أكثر من جريمة عنصرية جديدة نشير إليها بإيجاز:

- في ٢١/١١/٨٣ قتل الشاب المغربي عبد الحميد بينطر وعمره «١٧» سنة برصاصه في الظهر في منطقة فينيسيو وفي نفس تاريخ الحادثة قامت مجموعة من رجال الشرطة باقتحام مطعم يرتاده العرب بدعوى فحص هوياتهم وقد عمدت إلى إطلاق الرصاص في الهواء والاعتداء على العرب مما دفع رئيس مركز الشرطة إلى إدانة ذلك.

- في ٢٣/١١/٨٣ شب حريق متعمد نفذته منظمة تحمل اسم «شارل مارتال» من تنظيمات اليسار المتطرف في مقهى يملكه أحد المهاجرين المغاربة وفي مكانة هاتفية بعد الحادث قال أحدهم لوكالة فرانس براس «هنا تنظيم شارل مارتال... لقد قمنا قبل قليل بتقديم عرض لما يمكن أن نفعله ضد العرب القذرين».

- حبيب غريزي عربي من الجزائر ركب القطار المتوجه إلى بورديو ذنبه الوحيد أنه يحمل وجهها عربيا... خلال سفره يتعرض دون سابق انذار إلى اعتداء عنيف من قبل شبان فرنسيين ثم يلقي به من القطار جثة هامدة... عند القاء القبض على أحد هؤلاء المجرمين قال بكل بساطة: «وجه العرب يثير التقرز... لقد قمت باستفزازه وكسرت رأسه».

- أحد موظفي الجمارك في مرسيليا يطلق النار على شاب عربي لا يتجاوز العشرين سنة حاول دخول التراب الفرنسي دون أوراق قانونية.

ميتران: استقبال لمدة ساعة... ووعود

على اثر انتهاء المسيرة استقبال ميتران ثمانية ممثلين عنها لمدة ساعة وعلى اثر ذلك أعلنت جورجينا ديفوا كاتبة الدولة لشؤون العائلة والمهاجرين بأن الرئيس الفرنسي عازم على تحقيق بعض المطالب التي انطلقت من أجلها المسيرة... ومنها

- تسليم بطاقة إقامة موحدة لمدة عشر سنوات لجميع المهاجرين القانونيين على أن تتجدد البطاقة أوتوماتيكيا بعد انتهاء مدتها.

- العمل على سن قوانين جديدة أكثر تشددا في مواجهة الجرائم العنصرية وفي هذا الصدد نشير إلى أن أحد منظمي المسيرة قال لجورجينا ديفوا «لوقمت بقتل شخص ما فانك لن تتركيني إلا قبل أن يصبح شعري أبيضاً تماما ولكن العدالة تطلق فوراً سراح الذين يعتقدون على العرب... وقد ردت عليه الوزيرة ضاحكة:

انصحك على الأقل لا تقتل أحدا.

- منح التنظيمات الفرنسية المناضلة ضد العنصرية حق أن تكون طرفا مدنيا في الدعاوى المثارة ضد المجرمين العنصريين.

في نهاية اللقاء مع ممثلي المسيرة أكد ميتران بأنه سيدخل قريبا في البرلمان الفرنسي لشرح آرائه ومواقفه أزاء تفشي ظاهرة العنصرية واسلوب مقاومتها. □

سمير

حوامة يتخوف من العودة الى دمشق

يتداول المقربون من نايف حواتمة، امين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، اخبارا عن تردده في العودة الى دمشق.. وذلك بسبب تخوفه مما قد تقدم عليه السلطات السورية ضده في اعقاب ادلائه بتصريحات صحافية خلال وجوده في الجزائر، هاجم فيها النظام السوري، واعلن فيها دعمه لقيادة ياسر عرفات، ومطالبته بالجزائر بالضبط على سورية.

يذكر عن حواتمة انه حين كان في دمشق اثناء ابعاد «ابو عمار» كان قد



ابدى مخاوف مما يمكن ان يتعرض له هو وغيره من قادة المقاومة بعد ان وصل بهم الصلف الى التناول على ابو عمار نفسه. □

اسباب القلق كثيرة

الجميع في لبنان يعيش حالة ترقب لما يمكن ان يحصل خلال الايام القليلة المقبلة، فبالرغم من ان الشمال يشهد حاليا هدوءا نسبيا، فقد انتقل التوتر الى الجبل حيث شهد مؤخرا تطورات امنية مقلقة تنذر بانفجار قد يمتد ليطغى الساحة اللبنانية كلها وسورية ايضا.. ولم يبدد هذا القلق قرب انتقال مقاتلي المقاومة من طرابلس، والذي تقرر ان يكون على متن سفن ترفع علم الأمم المتحدة كما قرر مجلس الأمن مؤخرا.. وموافقة السيد ياسر عرفات على ذلك، وعلى مرافقة قوة من الأمن اللبناني لهذه السفن حتى المياه الدولية.

المراقبون في العاصمة اللبنانية يرجعون سبب القلق الى وجود عدة صعوبات ما زالت غير محسومة، ومن بين هذه الصعوبات ما اشار اليه ابو

عمار بقوله: ان الموضوع ليس مرتبطا بالموافقة على الخروج فقط، وانما يرتبط ايضا بتحديد الدول التي ستقبل انتقال المقاتلين اليها، وهذه النقطة لم تحسم بعد، وهي بحاجة الى اتصالات عربية واسعة.

كما ان الضمانات الامنية والسياسية التي طلبها ابو عمار للوجود الفلسطيني في الشمال بعد خروج المقاتلين، والتي لخصها باستقدام مراقبين عرب او من حركة عدم الانحياز لمنع تكرار مأساة بيروت وصبرا وشاتيلا لم تتحقق بعد بسبب العناد السوري. وما اعطى لابي عمار في هذا الصدد غير مقنع، امام طلبه المشروع بان تكون الجهة التي تتعهد بذلك، قادرة فعلا على الايفاء بتعهداتها.

عمليات عسكرية واعتصام احتجاجا على استمرار الاحتلال

المقاومة الشعبية للاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني، تأخذ اكثر من صيغة. فالى جانب العمليات العسكرية البطولية التي تنفذها المقاومة الشعبية ضد قوات الاحتلال،

والتي شهدت تصعيدا في الآونة الأخيرة وحدثت خسائر عديدة بين جنوده، والتي قابلها العدو بشن حملات اعتقالات واسعة وتشديد الاجراءات القمعية والتضييق على معابر الجنوب وخاصة جسر الأولي الى جانب هذه العمليات بدأت «فعاليات» الجنوب الشعبية والسياسية والروحانية بعمليات اعتصام احتجاجا على استمرار الاحتلال، وقد بدأت بعملية اعتصام نفذتها هذه «الفعاليات» واستمرت ليومين في مسجد الزعتري في صيدا.

يتهمون المنظمة

بما هو فيهم

يتحدث المنشقون عن ممارسات ديكتاتورية وفردية في منظمة التحرير. لكن دمشق باسرها تتحدث عن قيامهم هم انفسهم بهذه الممارسات التي يحاولون ان ينسبوها الى قيادة المنظمة.. ويذكرون في هذا المجال اكثر من قصة.

١- ان ابو صالح هدد باستخدام السلاح ضد ابناء مخيم اليرموك

الصفقة.. والحوار عبر المدافع!

رغم الضجيج الاعلامي الصاخب الذي يرتفع في سماء الشرق الاوسط حول «المواجهة» الدائرة بين واشنطن ودمشق فوق ارض لبنان، غير ان ثمة حقائق هامة يمكن التقاطها من خلف سحب دخان المعارك المجدودة التي حصلت خلال الايام الماضية.

فخلافا لما يقال ولما يشاع، هناك اكثر من مؤشر يدل على ان هذه المعارك المجدودة لا تستهدف القطيعة النهائية بين واشنطن ودمشق بقدر ما تستهدف فتح آفاق جديدة للحوار بين الطرفين. ونستطيع استخلاص الهدف الحقيقي للتصعيد الحاصل في لبنان من خلال اشارات واضحة صدرت عن الجانب الاميركي. ففي حديث ادى به نائب وزير الخارجية الاميركي ايفلبرغر في اعقاب سقوط الطائرتين الاميركيتين في لبنان قال بالحرف الواحد: «ان التحرك العسكري الاخير في لبنان ليس جزءا من خطة تستهدف الضغط لإخراج القوات السورية من لبنان».

اما وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز فقد اعلن يوم الثلاثاء ٦ كانون الاول الجاري انه رغم التصعيد الجاري في المنطقة فان «اتصالات مباشرة تجري حاليا مع سورية بغرض التوصل الى حل بناء لمشاكل لبنان».

بتعبير آخر يمكننا القول ان التصعيد العسكري في لبنان هو نوع من الحوار السياسي الذي يدور من خلال قوة المدافع وعبر الصواريخ وقذائف الطيران. وبالتالي فاذا كان صحيحا ما يقال من ان «الحرب هي امتداد للسياسة»، فان هذا الكلام ينطبق اكثر ما ينطبق على ما يجري حاليا في لبنان وحوله.

ولكن هل يعني هذا ان التصعيد العسكري الحاصل في الشرق الاوسط يصب من جهة اخرى في اطار نفي وجود صفقة بين واشنطن ودمشق حول لبنان والمنطقة والتي كثر الحديث عنها في اعقاب التوصل الى «اتفاق» لوقف إطلاق النار في جبل لبنان؟

على العكس من ذلك فان ما يجري يصب في اطار اثبات وجود مثل هذه الصفقة لا في اطار نفيها. وما يجري هو نوع من «الحوار» حول «التفاصيل» بعد ان تم الاتفاق حول الخط العام.. واكبر دليل على ذلك هو استمرار الضغط العسكري للقوات السورية واتباع النظام السوري في الساحة الفلسطينية على مدينة طرابلس وقوات منظمة التحرير الفلسطينية. اذ ان من اهم الشروط التي وضعتها الادارة الاميركية - واستطرادا حكومة العدو - للتوصل الى صفقة مع حكام دمشق حول الوضع في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط، كان العمل للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية او الغاء تواجدتها العسكري بالقرب من الاراضي المحتلة على الاقل. وهذا بالضبط ما يقوم النظام السوري بتنفيذه حاليا من خلال المعارك التي ما زالت تدور بشكل متقطع حتى الآن في طرابلس.

ان من يريد ان يخوض الحرب - اي حرب - لا يخوضها دون ان يملك اية اوراق رابحة في يديه. والنظام السوري لا يملك حاليا سوى اوراق خاسرة، اللهم الا اذا استثنينا تفاهمة المفترض - والذي تدل كل المؤشرات على انه مؤكد - مع واشنطن واستطرادا مع تل ابيب.

فالنظام السوري لم يترك صديقا له او مؤيدا لسياساته على الصعيد العربي باستثناء المرتبطين بالسياسة الاميركية في المنطقة. ولنعد على الاصابع: داخليا لا ينال تأييد الشعب العربي في سورية، يعادي المقاومة الفلسطينية ويحاول تصفيتهم، يسعى الى تفتيت لبنان وضرب معظم القوى الوطنية فيه، يقف ضد العراق في حربه القومية، يحاول احداث قلق داخل الاردن... هذا في الوقت الذي ما تزال فيه حدوده مع الكيان الصهيوني صامتا تماما.

فكيف يمكن تصديق ما يقال ويشاع ويمأ الاسمع عن المواجهة بين واشنطن ودمشق؟ هذا الا اذا تم اغماض العين بصورة كلية عن كل الدلائل التي تؤكد وجود صفقة يصار الى توضيح تفاصيلها على الارض حاليا رغم التصعيد العسكري، وربما عبر هذا التصعيد بالذات.. □

ناجح علي اسعد

هذا الوطن

من طرابلس الى القدس الهجرة الى الوطن

العملية الفدائية التي جرت يوم الثلاثاء ٦ كانو الاول الجاري في القدس المحتلة جاءت اثباتا جديدا على قدرة الثورة الفلسطينية على اختراق كل المحاولات التي تبذل من اجل تضيق الخناق حولها كمقدمة لضربها وتصفية القضية الفلسطينية ككل.



ومع اشلاء الباص التي تطايرت في شارع «هرتزل» تطايرت ايضا احلام العدو الصهيوني بإنهاء الثورة الفلسطينية بعد الحصارين اللذين تعرضتا لهما: حصار بيروت من قبل القوات الصهيونية وحصار طرابلس من قبل القوات السورية، لذلك لم يكن غريبا ان يكون رد الفعل الاول لمعلق الاذاعة «الاسرائيلية» بأن هذه العملية اشارة واضحة الى ان منظمة التحرير قد نجحت مجددا في اعادة تشكيل خلاياها من جديد داخل «إسرائيل» بعد الضربة الكبيرة التي اصابتها اثر طردها من لبنان أواخر العام ١٩٨٢. وهذه هي بالذات معجزة الثورة الفلسطينية ففكرة الثورة على التجدد بشكل دائم بقدر ما كان دائما صفة لكل القوى التي تتأمر عليها، هو ايضا تأكيد واضح على ان باستطاعتها تجاوز كل اشكال الحصار التي تتعرض لها طالما انها تعبر بصدق واصالة عن قضية شعب يناضل من اجل حقه في ارضه ووطنه.

عندما تم إبلاغ ابو عمار ببدء عملية تبادل الاسرى الفلسطينيين واللبنانيين والعرب المحتجزين في معتقل «انصار» بالاسرى الصهيانية الستة. قال لمن حوله: ما يجري حاليا هو مؤشر جديد على القدرات اللا محدودة لهذه الثورة في تجاوز العراقيل والمصاعب.

ولا شك ان العملية الفدائية الجريئة في القدس المحتلة هي مؤشر آخر وهام ايضا على هذه القدرات اللامحدودة للثورة الفلسطينية فمن وسط الحصار تمد الثورة الفلسطينية يدها لتضرب في عمق الاراضي المحتلة مخترقة كل وسائل الحماية الامنية التي صرفت حكومة العدو عشرات الملايين من الدولارات لتركيزها حول الاراضي المحتلة وفي داخلها اما حجة العدو في ان هذه العملية استهدفت المدنيين الصهاينة فهي ساقطة اصلا طالما ان المواطنين الفلسطينيين سبق ان تعرضوا لأكثر من عملية إرهابية على ايدي المستوطنين الصهاينة سواء في الخليل حين تم اقتحام الكلية الاسلامية او في عدد من المخيمات كان آخرها مخيم الدهيشة حيث تم قتل وجرح عدد من المواطنين العزل من السلاح الا بالحجارة وبأيمانهم بقضيتهم وأرضهم ووطنهم.

ليس المهم بعد الآن الحديث عن رد فعل العدو، طالما ان العدو الصهيوني لا ينتظر قيام مثل هذه العمليات لكي يمارس كل اشكال القمع والأرهاب ولكي يحتل المزيد من الأراضي ويتوسع في جميع الاتجاهات. وبالتالي فليس المطلوب رصد رد الفعل الصهيوني مهما كان هذا الرد عنيفا ودمويا انما المطلوب المزيد من هذه العمليات من اجل التصدي لموجة الاستسلام التي تحاول ان تسود في كل ارجاء الوطن العربي. بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ جاءت الثورة الفلسطينية بمثابة الامل.. فهل تنجح في ان تكون الامل الجديد في هذه المرحلة رغم الحصار والتأمر.

شاحنات الى المقبرة ذاتها، ودفن الجميع في «قطاع - ١٠٠» المخصص لانصار منظمة مجاهدي خلق. وقالت العوائل هذه ان الاعدامات المذكورة نُفذت كلها في سجن إيفين في طهران، وباوامر مباشرة من مدعي عام (ثورة خميني) □

المعلومات من عوائل السجناء المعدمين. واكدت ان ٨٤ سجيناً من بين هؤلاء قد اعدم يوم ١١/٩ ونقلت جثثهم في شاحنة الى مقبرة بهشت - زهرة جنوب طهران. كما تم اعدام ١٠٠ سجين آخر يومي ١٢، ١١ من الشهر نفسه و ٣٠ آخرين صباح الجمعة الماضية ١٢/٢ ونقلوا ايضا في

سبق هذا اللقاء اجتماع هام بين عدد من قادة «القوات اللبنانية» ومسؤولين في الكيان الصهيوني من بينهم أرييل شارون ولوبراني وميرادور وتؤكد المعلومات انه نتج عن اللقاء اعادة المياه الى مجاريها بين الطرفين بعد فترة القطيعة التي اعقبت انسحاب القوات الصهيونية من عاليه والشوف واندلاع حرب الجبل. □

قطرية خاصة

برفعت

تداول الأوساط القيادية في حزب النظام السوري لائحة باسماء أعضاء «قيادة قطرية جديدة». كان رفعت اسد قد وزعها عليهم. قبل مرض حافظ وتاجيل المؤتمر. ويقال ان ثلاثة اسماء فقط من القيادة الحالية موجودة في تلك اللائحة، التي يمكن ان يطلق عليها في حال فوزها قيادة رفعت..

ولا يستبعد المطلعون ان رفعت كان يستهدف من خلال الدفع بجماعته لتولي القيادة بصورة كلية، لتحقيق خطوة اجرائية لا بد منها على طريق ولاية العهد فالخلافة، سواء بالتتي هي احسن او غيرها..

لكن الخطوة برمتها تاجلت بانتظار التطورات الطبية وغير الطبية التي تجري حاليا في قمة النظام. □

ماذا يعني هذا «الأمر»؟

نقل عن احد كبار المسؤولين في دمشق ان القوات السورية التي تنفذ الحصار والهجوم ضد مواقع الثورة الفلسطينية وقيادتها في طرابلس وشمال لبنان.. لديها امر خطي بقصف اية باخرة تقترب من ميناء طرابلس حتى ولو كانت باخرة سوفياتية.. ويضيف بان هذا الامر الخطي مصحوب بتوجيهات شفهية يؤكد على استهداف البواخر السوفياتية بشكل خاص. □

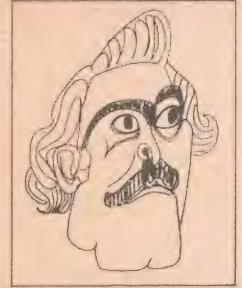
اعدام ٢١٤ سجيناً سياسياً

خلال شهر في سجن إيفين

اعدمت السلطات الايرانية «٢١٤» سجيناً سياسياً خلال الشهر الماضي وحده.

اكدت ذلك منظمة مجاهدي خلق، في بيان وزعته نهاية الاسبوع الماضي في باريس، وقالت فيه انها استقت هذه

الذين تظاهروا بتأييدا لمنظمة التحرير وقيادتها الشرعية، وقد نقل عن لسانه قوله: «هؤلاء خونة.. وانا على استعداد لتصفيتهم بمسدسي»! ٢ - قيام جماعة المنشقين باعدام ٤ مناضلين في مخيم سبينة. ٣ - اختطاف ابن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد غنيم (ابو ماهر) وذلك في محاولة ثانية بعد ان



فشلوا في محاولة خطف اولي. وتعرضه لتحقيق وتهديدات طوال ٢٤ ساعة بهدف انتزاع معلومات منه عن اتصالات والده داخل سورية.

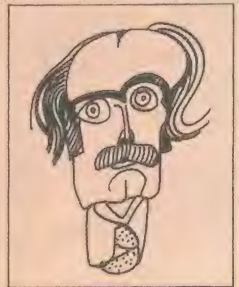
٤ - ان هذه التصرفات، مضافا الى الموقف السياسي الذليل المعبر عن تبعية المنشقين للنظام السوري وضلوعهم في مؤامراته ضد الثورة الفلسطينية، قد اثارت غضب جماهير المخيمات عليهم ويؤكد مطلعون في دمشق ان ايا من قادة المنشقين عن «فتح» لا يجرو على زيارة مخيم فلسطيني في سورية حتى تحت الحراسة. □

كيف فك الحصار

عن دير القمر؟

تقول معلومات العاصمة اللبنانية ان لقاء حصل بين المكلف بشؤون الاتصال بالعدو الصهيوني داخل الحزب التقدمي الاشتراكي السيد انور فطايير وبين منسق العلاقات مع لبنان في وزارة الخارجية الصهيونية لوبراني الذي طلب ان يصار الى فك الحصار عن دير القمر.

وتشير المعلومات الى انه كان قد



لقاء تحت المطر مع العمال العرب في معمل رينو:

ظروف العمل قاسية والغربة تطحن نفوسنا

سعيد بوترا: لماذا الانتدافع حكوماتنا عنا؟ .. ولا تحتم بنا؟
عبد الكريم: يتعاملون معنا وكأننا السنا بشرًا .. ولهذا فإني أفكر بالعودة
الرزقي: آلاف العمال العرب يريدون العودة، لكن الذي يمنهم هو عدم توفر العمل والسكن

ونحن نناضل دائما من أجل منع الطرد، وتحسين ظروف عملنا. لذلك نلجأ للاضرابات بهدف تثبيت حقوقنا النقابية وفرض التأهيل المهني. ومع ذلك تعمل نقابة مثل (س.ج.ت) التابعة للحزب الشيوعي على عرقلة نضالنا وضرب اضراباتنا... قلت لعبد الكريم: مجيء اليسار للحكم ألم يحقق لكم ظروف عمل أفضل؟

قال: نعم حمل لنا وصول اليسار للحكم في أيار ٨١

«اننا نبقى في نفس العمل لمدة ١١ و ١٥ سنة وهو عمل بسيط وعادي لا يؤهلنا لامتلاك الخبرة لذلك نلجأ للاضرابات مطالبين بحقوقنا النقابية وتوفير فرص التأهيل المهني للمهاجرين العرب»... وأضاف: «اني ابدأ العمل من الساعة السادسة والنصف صباحا... الا انهم هم الذين يربحون على ظهورنا». وأضاف سعيد في حماس: لماذا لا تتحدث حكوماتنا عنا؟ لماذا لا تهتم بنا؟ لماذا لا تحمي حكوماتنا من الاستغلال؟ بعد

في هذا التحقيق تلتقي «الطليعة العربية» مع العمال المهاجرين العرب في معمل رينو بمنطقة بيلنكور... واللقاء مع العمال العرب له نكهة خاصة باعتبار انه فرصة للتعرف عن قرب على مشاكلهم ومعاناتهم وتطلعاتهم المشروعة... في البداية اتصلنا بنقابة س.ج.ت (C.G.T) التابعة للحزب الشيوعي، فرفضت ان تسمح لنا بلقاء العمال العرب المنتمين اليها استنادا الى انها لا توافق على خط مجلتنا... بعد ذلك اتصلنا بنقابة س.ف.د.ت (C.F.D.T) المؤمنة باستراتيجية الحزب الاشتراكي الفرنسي وقد رحبت باللقاء وحددت لنا موعدا قريبا... عند وصولنا الى مكان اللقاء لاحظنا ان العمال العرب منهمكين في توزيع منشور للنقابة يدعم مسيرة المهاجرين ضد العنصرية ومن اجل المساواة، فضلا عن استخدامهم للابواق والميكروفات لدعوة العمال لمساندة المسيرة... لقاؤنا مع العمال العرب حصل امام الباب الرئيسي للمعمل تحت زخات مطر باريس قوي وبرد قارس... ورغم طول مدة اللقاء (حوالي الساعتين) ورغم المطر والبرد فقد احسنا جميعا بان متعة الحوار مع عمالنا المهاجرين متعة كبيرة تفوق كل تعب...

سعيد بوترا: هذا جاء من فرنسا!

بداية لقاؤنا كان مع العامل الجزائري سعيد بوترا وقد أكد لنا ان ظروف العمل صعبة وقاسية ويتراكم ذلك مع مشاكل يومية تتولد عن الغربة... وفي كلمات مباشرة وبسيطة قال سعيد، انه رغم وجوده في رينو منذ فترة طويلة «لم يتعلم الصنعة» ومع ذلك فانه لا يفكر في العودة الى الجزائر خوفاً من الغربة في بلده، ان سيقولون عنه هناك: «هذا جاء من فرنسا».

سعيد كان يتحدث معنا وفي الوقت نفسه يقوم بتوزيع منشور اصدرته نقابة (س.ف.د.ت) يدعو العمال للمشاركة الواسعة في المسيرة الكبيرة التي نظمها المهاجرون، والتي انطلقت من مرسيليا مستهدفة الوصول على الاقدام الى باريس بداية الشهر الحالي. وخلال عملية التوزيع كان يرد على استئلتنا في اجابات متقطعة يفرضها شرحه لابعاد المسيرة، وضرورتها الملحة لكل من يستلم منه المنشور... قال:



بيسي: ١٧٪ من عمال رينو عرب مهاجرين

مجيء اليسار «لم يتغير في واقعنا اي شيء» لأن ارباب العمل «يعقدون الأمور» ثم اننا نعيش في اجواء عنصرية مقيتة... نعيشها بشكل مباشر وغير مباشر... وهنا تدخل زميله عبد الكريم من المغرب ليشترك في الحوار مواصلا هو نفسه توزيع منشور نقابته (س.ف.د.ت).

عبد الكريم: وصول اليسار للحكم
حمل لنا آمالا عريضة

قال عبد الكريم: اني اعمل في رينو منذ ٩ سنوات



امام الباب الرئيسي كان اللقاء

ويتمتع بمؤهلات ثقافية تميزه عن بقية رفاقه العمال واصلنا التحقيق مع عامل آخر... من الجزائر.

الرزقي: ليس لنا أرض

الرزقي عامل جزائري انضم الى معمل رينو منذ تسعة سنوات، حدثنا مطولا عن ظروف عمله الصعبة ومشاكله ومعاناته... قلنا له: ولكن لماذا لا تعود للجزائر... قال: انا في فرنسا منذ ٢٥ سنة، وعندما ارجع الى هناك ماذا سأعمل؟ هل سأجد سكناً ياويني... آلاف العمال يريدون ويفكرون في العودة لكن الشيء الوحيد الذي يمنعهم هو توفر العمل والسكن... صحيح ان العنصرية تشجع الناس على العودة... ولكن يعودون في ظل اية ظروف؟ نحن ليس لنا ارض هنا... بلادنا هي ارضنا... حتى نساؤنا لا يحصلن بسهولة على «كوارت» (أي الأوراق القانونية للإقامة) الا بصعوبة كبيرة... قبل قليل كنت تتحدث مع بوزيد عن نقابة عربية... نحن نؤمن فعلا بنقابة عربية تضمنا نحن العرب المهاجرين ولكن تحقيق ذلك صعب جدا... على كل نشرىات نقابتنا (س.ف.د.ت) ومنشوراتها بالعربية والفرنسية ولنا قياديون عرب فيها...

قلنا للرزقي: ألم تتوفر لكم في الفترة الاخيرة ضمانات عمل افضل؟

قال لي: الادارة في معمل رينو ساعدت بعض العمال على الحصول على مسكن، وبالنسبة للعمال القادمين من المغرب فانهم في الغالب يتركون عائلاتهم في البلد وبالتالي يسكنون معاً في المناطق القريبة من المعمل. وعلى العكس من ذلك فان اغلب الجزائريين جاؤوا مع عائلاتهم الى هنا وربما نتيجة ذلك تكون مشاكل الغربية بالنسبة اليهم اقل اهمية... الى جانب السكن فان رينو تحاول ان تؤهل بعض العمال العرب بهدف اكتساب خبرات جديدة.

يهدف الاطلاع على وجهة النظر الرسمية لادارة معمل رينو استكمالاً للتحقيق الحالي اخترنا ان نجري اللقاء التالي:

ادارة معمل رينو: احصائيات وارقام

للقاؤنا مع ادارة معمل رينو كان مع السيد باتريك بيسي المسؤول الصحفي في الادارة، وقد استهل حديثه لنا بالتأكيد على ان رينو لها عشرات المعامل الهامة في فرنسا، يضاف اليها عدد كبير من المعامل الثانوية الاخرى... ثلاثة من المعامل الهامة تضم نسبة كبيرة من العمال العرب وتتركز تحديداً في المناطق الباريسية وهي معمل فلان وبيلنكور وشوازي...

بعد ذلك قدم لنا السيد بيسي احصائيات عديدة ننشرها في الأسطر التالية باعتبارها تعطي انطباعات دقيقة عن الحضور العمالي المهاجر في معامل رينو:

عدد العاملين في رينو يصل الى حدود ١٠٣ آلاف من بينهم ١٧٪ من العمال المهاجرين وهؤلاء حسب جنسياتهم ٦ آلاف عامل مغربي ٣٧٠٠ جزائري ٢٦٠٠ من افريقيا السوداء ٢١٠٠ برتغالي ٨٥٩ اسباني ٨٤٥ تونسي الى جانب عمال يحملون جنسيات عديدة اخرى مثل الايطاليين واليوغوسلاف الخ... نسبة العمال العرب مقارنة مع العمال المهاجرين تصل الى حدود ١٪ ولاهم يتواجدون باعداد كبيرة في المعامل

امام العامل العربي الحريص على ان يتطور مهنيًا... لقد كنت انا نفسي مصدر الاضراب الكبير عام ٨٢، وقد عمدت نقابة (س.ج.ت) عن طريق العمال العرب المنتهين اليها الى محاولة عرقلة الاضراب وطلبت من العمال العودة الى العمل وقد ادى ذلك الى احباط عزائمنا، والى فشلنا في الحصول على حقوقنا وضمان تحقيق مطالبنا المشروعة، ان نقابة (س.ج.ت) تقوم



سعيد بوترا صعوبة العمل ومشاكل الغربية

بالدعاية الكاذبة، وتستهدف فقط ضم اكبر عدد من العمال... وهنا تدخل «تروجيلو» عامل اسباني ليدعم آراء زميله متهمًا (س.ج.ت) بانها لا تقبل الرأي المعارض مذكراً بان في اسبانيا نقابة خاضعة للحزب الشيوعي واخرى تابعة للحزب الاشتراكي والوضعية النقابية في كل من اسبانيا وفرنسا وضعية مماثلة.

قلت لبوزيد: ولكن لماذا لا يفكر العمال العرب في انشاء نقاباتهم المستقلة؟

نحن متحمسون لنقابة عربية تمثلنا وتدافع عنا، ولكننا لا نقدم على انشائها لمعرفتنا المسبقة بان نقابة في هذا الاطار ستعرض الى مقاومة عنيفة من قبل الادارة والنقابات الفرنسية. الاخرى فضلا عن انها سوف تزيد من ظاهرة العنصرية ضدنا. اضافة الى ذلك فانه بالرغم من اني انتمي لنقابة (س.ف.د.ت) الا اني حررت منشورا ينتقد بعنف زعيمها ادمون مار عندما زار «اسرائيل»، كما حررت منشورا عنيفا بعد مجازر صبرا وشاتيلا. واليوم هناك صبرا وشاتيلا جديدة ينفذها الارهابي اسد الذي قتل شعبه في حماة... انا اقرأ دائما الجرائد واشاهد التلفزيون وقد تابعت التطورات الاخيرة وانا اشعر بالآلم لأن الفلسطينيين يقتلون فيما بينهم... انا لا اتفق مع عرفات في كل الامور ولكنه انتخب ديمقراطيا، وهو يمثل الشعب الفلسطيني نتيجة ذلك، ولكن الآن ينسون «اسرائيل» ويتقاتلون فيما بينهم... نحن ضد الحرب التي تدور حاليا... ينبغي ان نتوقف... نعم ينبغي ان نتوقف... بعد هذا الحوار مع بوزيد وقد اتضح لنا من خلال اللقاء معه انه عنصر قيادي في نقابة (س.ف.د.ت)

أمالا عريضة ولكنها تكاد تتبخّر نتيجة ارتفاع حدة المناخ العنصري... ان الناس يعاملوننا في المسكن والمتجر والميترو «كحيوانات» وعلينا ان نناضل بكل قوة ضد العنصرية... هذه الاجواء تدفعني للتفكير جديا في العودة الى المغرب... لقد زار الشاذلي بن جديد فرنسا وكنا نتوقع ان هذه الزيارة ستمنع تقشي ظاهرة العنصرية، لكننا لاحظنا على العكس من ذلك انتشارها... انهم يقتلون الابرياء والاطفال الصغار لا لشيء سوى لأن لون شعرهم اسود ولون بشرتهم سمراء... عاد الرئيس الشاذلي للجزائر وبعد عودته اصبحت الحوادث العنصرية حوادث يومية... زميلي بوزيد من الجزائر سيوضح لك الصورة بمثال افضل. كلمه

بوزيد: نحن متحمسون لنقابة عربية

لقد تعددت الحوادث العنصرية بعد زيارة الرئيس الشاذلي رغم عمق العلاقات السياسية والخارجية بين الجزائر وفرنسا... ان اقصى اليمين يحاول تخريب العلاقات بين البلدين، ونحن نطالب الجزائر بان ترد على جرائم اقصى اليمين والتدخل من اجل حمايتنا... لو قتل احد العرب فرنسيا هل ستقف العدالة الفرنسية نفس موقفها عندما يحصل العكس؟ سألت بوزيد عن ظروف العمل ومدى توفر وسائل الحماية من حوادث الشغل؟ قال: ظروف عملنا صعبة والاعمال الجدية التي تتطلب مهارة مخصصة للفرنسيين ثم ان شركة رينو تضع مختلف العراقيل



الحوادث فإن سنة ١٩٧٨ شهدت ٦٩ ألف يوم توقف عن العمل ناتجة عن حوادث الشغل من بين ٥٠ مليون ساعة عمل في حين شهدت سنة ١٩٨٠ ٥٥ ألف يوم توقف عن العمل من بين ٤٧ مليون ساعة عمل.

في خصوص تمثيل العمال العرب في تسيير شؤون معمل «رينو» خاصة وإن شركة رينو مؤمنة. قال السيد بيسي بأنه يوجد في كل مؤسسة لجنة تضم ممثلين عن العمال وكذلك الحال في اللجنة المركزية وقد حرصت الإدارة على أن تقوم بتبادل المعلومات مع هذه اللجان. ثم إن «رينو» تضم عدة مجموعات لا بدء الرأي تناقش سياسة المعمل وأهدافه يضاف إلى ذلك تجربة جديدة مميزة تشبه الإدارة الذاتية، وفي هذه التجربة تطلب الإدارة من العمال خلال شهر معين أن يصل الإنتاج إلى حد معين، وعلى إثر ذلك يقوم العمال بالتنفيذ دون تدخل الإدارة، وبالوسائل والإجراءات التي يرونها مناسبة.

وعن موقف الإدارة من إضرابات العمال العرب ومدى معالجتها لمطالبهم النقابية المشروعة، يقول السيد بيسي: إن معاميل «رينو» شهدت نزاعين أساسيين، الأول سنة ١٩٨٢ في معمل «فلان» في الفترة ما بين ٣١ آذار إلى ٣٠ نيسان والثاني في بداية سنة ١٩٨٣ إلى ٤ شباط في معمل «فلان وبلنكور» وقد أدت إضرابات العمال في هذه الفترة إلى توقف كلي للمعملين. وكانت الشرارة التي حركت إضراب العمال المهاجرين المطالبة ببعض الحقوق النقابية التي تخص ظروف العمل والترقية والتأهيل المهني. وقد تبنت النقابات إضراب العمال في مرحلة لاحقة مما ساعد على تعميمه واستمراره. وحسب وجهة نظر السيد بيسي فإن الأسباب الحقيقية لهذه الإضرابات تعود إلى خوف العمال من غزو الإدماغة الإلكترونية وآلات «الروبو» (الإنسان الآلي) لمعاملهم وبالتالي تهديدهم في مصدر عيشهم، لذلك انطلقت الإضرابات من قسم دهن السيارات على إثر جلب آلة «روبو» ضخمة تقوم بالأعمال الدهنية الصعبة. يضاف إلى ذلك أن العامل المهاجر أصبح مضطرا إلى إرسال نسبة أقل من دخله إلى عائلته في بلده الأصلي بعد انخفاض سعر الفرنك وغلاء المعيشة مما أدى إلى انتشار الغضب العمالي، وساعد على توفير أجواء مناسبة لشن إضراب كبير أدى إلى خسارة مالية مرتفعة. (إضراب ١٩٨٢ أدى إلى حرمان رينو من انتاج ٣٠ ألف سيارة، إضراب ١٩٨٣ أدى إلى حرمان رينو من انتاج ٤٢ ألف سيارة في معمل فلان و١٢ ألف سيارة في معمل بلنكور) كما أدى الإضراب إلى تلبية بعض المطالب النقابية للعمال المهاجرين.

في نهاية هذا التحقيق كلمة لا بد منها... وطننا الكبير... آمالنا الكبيرة في تغيير واقعنا المريع... طموحنا المشروع في أن نفرز الحضور المميز لأمتنا الصابرة في مسيرة العالم نحو آفاق مستقبلية أكثر تطورا وأكثر إشراقا تفرض بالضرورة أن تكون سواعد العرب وأبداعاتهم في خدمة وطن العرب... فهل تتوفر لهم الأجواء المناسبة لكي يعودوا إلى البيت الكبير. □

تحقيق أجراه سمير المزغني
تصوير حسين علي



بوزيد، لم تسكت العدالة عن قتل العربي؟

وعن طبيعة عمل المهاجرين العرب في معاميل رينو، قال: إن ٨٠٪ منهم يقومون بالأعمال البسيطة العادية التي لا تحتاج إلى مؤهلات خاصة، إلا أن رينو وبفضل النضال النقابي للعمال لجأت إلى سياسة تطوير قابلية العمال العرب وتأهيلهم بما لا يتركهم محكومين مدى الحياة بالأعمال البسيطة وقد برز السيد بيسي فشل رينو في تنفيذ خطة التأهيل المهني بجهل العمال المغاربة للغة الفرنسية، وعدم امتلاكهم للحد الأدنى المطلوب للتأهيل للأعمال المتخصصة!!

بوزيد: ما يزيد الأمان... صبرا وشاتيلا
الجمهورية التي يفتخروا بها إلى رحابي أس

من جهة أخرى أكد أن العامل المهاجر العادي الذي يعمل ضمن مجموعة يصل أجره الشهري إلى حدود ٦٨٠٠ فرنك مقابل أربعين ساعة عمل في الأسبوع على أن تكون له خمس سنوات اقدمية أما العامل الفني فيصل أجره إلى حدود ٧٥٠٠ فرنك متى ما كانت له ١٠ سنوات خدمة.

في موضوع حوادث العمل ومدى حرص «رينو» على توفير أجواء السلامة المهنية للعمال المهاجرين أكد السيد بيسي أن إدارة رينو تسعى للتخفيض من عدد حوادث الشغل من خلال توفير وسائل الحماية الضرورية في معاملها، إلا أن ذلك لم يمنع من حصول حالات وفاة نتيجة طبيعة العمل في حدود المرة أو مرتين خلال السنة. ومؤخرا قتل أحد العمال المغاربة في حادث شغل... وبهدف المزيد من الإيضاح قدم السيد بيسي الإحصائيات التالية: في سنة ١٩٧٨ كان هناك ٢٦٩٧ حادث شغل مع توقف عن العمل في سنة ١٩٧٩ كان هناك ٢٢٠٠ حادث في حين شهدت سنة ١٩٨٠ ١٩٠٠ حادث شغل ولمعرفة نسبة خطورة هذه



عبد الكريم: أفكر جديا بالعودة

الثلاث سابقة الذكر فأننا نجد ٣٥٠٠ عامل مغربي و ٤٠٠ جزائري في معمل فلان لوحده وفي معمل بلنكور هناك ٢٥٠٠ جزائري ١٩٠٠ مغربي ٥٧٠ تونسي والحقيقة فإن هذه المعامل لا تضم نسبة كبيرة من العمال العرب فقط وإنما هناك حضور عمالي اجنبي مكثف أيضا يصل إلى حدود ٨٦٪ في المعامل المذكورة... بعيدا عن عالم الأرقام سألنا المسؤول الصحافي في إدارة رينو عن سياسة شركة رينو إزاء العمال المهاجرين: فأجاب بأن رينو ترفض اللجوء إلى سياسة طرد العمال، خاصة وأنها تشهد تطورا ملحوظا على مستوى التصدير والإنتاج لن يدفعها إلى اتخاذ إجراءات مماثلة للإجراءات المعمول بها في شركات عالمية مثل فيات التي أقدمت على إنهاء خدمات عشرات الآلاف من العمال، وبيجو التي قررت طرد ٧ آلاف عامل في مستقبل قريب... وبهدف عدم الاضطرار إلى الطرد تعمل رينو على عدم توفير فرص الشغل إلا في الحدود النادرة جدا. ومع ذلك أشار السيد بيسي إلى أن السنوات القادمة قد تشهد بعض المشاكل الحادة باعتبار أن رينو عازمة على انتاج نوع جديد من السيارات كل سنة وستكون أحكام السوق وقوانين العرض والطلب عاملا حاسما في ضمان استمرار رينو في سياستها بعدم طرد العمال..

من جهة أخرى أكد السيد بيسي أن العمال المهاجرين يتمتعون بنفس حقوق العامل الفرنسي مع بعض الامتيازات التي حصلوا عليها بعد إضرابهم سنة ١٩٨٢، ومن ذلك السماح لهم بدمج العطل خلال السنة مع العطل السنوية (وهو ما لا يسمح به القانون عمليا) بهدف تمكينهم من زيارة أهلهم خلال الصيف، يضاف إلى ذلك تمكينهم من أداء واجباتهم الدينية في إحدى القاعات المخصصة لهم بالمعمل... وفي هذا الصدد أشار محدثي إلى أن العمال الجزائريين في «بلنكور» هاجروا إلى فرنسا منذ بداية الخمسينات وتأقلموا سريعا مع المجتمع الفرنسي في حين هاجر عمال المغرب منذ سنوات قليلة ولم يتأقلموا بسرعة...

بعد انخفاض الاستثمارات الخاصة في مصر

اجراءات لجذب رؤوس الأموال.. وتشجيع الاستثمار

.. وبعض المراقبين المصريين يتساءلون عن دور القطاع العام

من اجل جذب المستثمرين الاجانب والعرب للاستثمار داخل مصر وتوظيف اموالهم في مشروعات مصرية، خاصة وان مساهمتهم لا تتجاوز نسبة ٣٥٪ فقط من جملة رؤوس اموال المشروعات الاستثمارية الموافق عليها منذ عام ١٩٧٤ وحتى الآن.

وتتضمن هذه الاجراءات والجهود الجديدة تقديم مزيد من التسهيلات للمستثمرين العرب والاجانب، والمصريين ايضا. واهم هذه التسهيلات الموافقة السريعة على المشروعات المقدمة لهيئة الاستثمار، وعدم الزام المستثمر بتقديم دراسة جدوى اقتصادية كاملة للمشروع الا بعد الموافقة عليه من قبل هيئة الاستثمار، والسماح للمشروعات الاستثمارية التي تزيد تكاليفها الاستثمارية عن خمسة ملايين جنيه بالاقتراض من البنوك في حدود نسبة ٦٢٪ من التكاليف والسماح لشركات المقاولات باستثمار الآلات والمعدات اللازمة للمشروع ولعملياتها، وعدم التقيد في نشاطها بحجم اعمال معين لا تتجاوزها كما كان من قبل. وايضا مد المهلة الممنوحة لشركات ومشروعات المناطق الحرة الى ثلاث سنوات اخرى قبل الزامها بتصدير كل انتاجها الى الخارج، وليس الى الاسواق المحلية.

كما تشمل الاجراءات الجديدة، لتشجيع وجذب المستثمرين الاجانب والعرب الى مصر، اعداد قائمة من المشروعات الاستثمارية المدروسة لترويجها بين رجال الاعمال المصريين والاجانب. وتضم هذه القائمة ٢٥٠ مشروعا تشمل انتاج السلع الغذائية والتصنيع الزراعي وتجهيز وتعبئة المكولات و انتاج الملابس الجاهزة، ومشروعات التعدين وانتاج المواد الكيماوية والادوات الكهربائية والالكترونية والهندسية.

وتسعى السلطات الاقتصادية المصرية الى تنظيم عقد عدة مؤتمرات للمستثمرين العرب والاجانب والمصريين سواء داخل مصر او خارجها. ومن المنتظر ان يتم عقد بعض هذه المؤتمرات في عواصم كل من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وكندا. وتأمل الحكومة المصرية ان تنجح هذه الجهود في جذب مزيد من المستثمرين العرب والاجانب لاستثمار اموالهم في مصر، خاصة وانها اعتمدت للقطاع الخاص المحلي والاجنبي استثمارات قدرها ٨,٥ مليار جنيه خلال سنوات خطة التنمية الاقتصادية، وهذا المبلغ يساوي ربع كل استثمارات الخطة.

الا ان هناك عددا كبيرا من الاقتصاديين المصريين يرى انه يجب على الحكومة المصرية ان تركز جهودها على تعبئة المدخرات وزيادة وتنمية الاستثمارات العامة (الثابتة) لانه قد ثبت من تجربة مصر مع الاستثمارات الاجنبية والخاصة المحلية، عزوف المستثمرين الاجانب والمحليين عن استثمار اموالهم في المشروعات الصناعية والزراعية، واهتمامهم بالمشروعات السياحية والاسكان الفاخر، والخدمات فقط.

ولذلك... اذا كانت الحكومة تستهدف حقا زيادة المشروعات الانتاجية، الصناعية والزراعية، فانها يجب ان تعتمد على القطاع العام والمال العام اساسا، وليس المال الخاص والمستثمرين الاجانب. □

عبد القادر شهيب



المشروعات التي وافقت عليها هيئة الاستثمار في مصر بشكل ملحوظ. حيث تمت الموافقة على ٨٥ مشروعا في اطار قانون استثمار المال العربي والاجنبي مقابل ٣٦ مشروعا خلال نفس الفترة من العام المالي الماضي. ولكن رغم هذه الزيادة الكبيرة في عدد المشروعات، فلقد انخفضت قيمة رؤوس اموالها بنسبة كبيرة بلغت حوالي الثلث بالقياس الى الفترة المماثلة من العام الماضي.

ولقد اصاب الانخفاض المشروعات والاستثمارات الصناعية اكثر من المشروعات الاخرى.

يقول تقرير آخر اعده الدكتور محمد الفروري وزير الصناعة المصري ان هيئة التصنيع المصرية منحت خلال العام المالي الماضي ٧٠٠ ترخيص لمشروعات صناعية يقيمها المستثمرون المصريون، تبلغ جملة رؤوس اموالها ٦٩٠ مليون جنيه، بينما كان متوسط عدد المشروعات الصناعية التي تمت الموافقة عليها خلال ثمان سنوات، منذ عام ١٩٧٤، وحتى نهاية العام المالي ٨١/ ١٩٨٢ يزيد على ٨٠٠ مشروع سنويا للقطاع الخاص المصري.

اجراءات جديدة

لتشجيع المستثمرين

ولذلك قررت الحكومة المصرية بذل جهود جديدة

قررت السلطات الاقتصادية المصرية بذل جهود جديدة لجذب الاستثمارات الاجنبية والعربية الى مصر، وتشجيع المستثمرين المصريين على الاستثمار فيها. ويأتي هذا القرار بعد ان لاحظت السلطات الاقتصادية المصرية استمرار انخفاض مساهمة المستثمرين الاجانب والمصريين.

موقف مشروعات الاستثمار الخاصة

يقول تقرير اعده الدكتور وجيه شندي وزير الاستثمار المصري ان عدد المشروعات المشتركة التي وافقت عليها هيئة الاستثمار في مصر اخذ يتزايد سنة بعد الاخرى، منذ اصدار قانون الاستثمار عام ١٩٧٤، والاخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادي فارتفع هذا العدد من ١٣٠ مشروعا في عام ١٩٧٥ الى ١٨٠ مشروعا في عام ١٩٨٠، ثم قفز قفزة كبيرة ليصل الى ٣٠١ مشروعا في عام ١٩٨١.

ولكن منذ عام ١٩٨٢ اخذ عدد المشروعات الاستثمارية التي وافقت عليها هيئة الاستثمار المصرية، في التناقص ليصل الى ٢٢٥ مشروعا فقط، ثم الى ١٦٣ مشروعا فقط في عام ١٩٨٣.

وتبلغ قيمة رؤوس اموال المشروعات التي تمت الموافقة عليها في العام الاخير حوالي مليار جنيه، بينما كانت الخطة تأمل ان يساهم المستثمرون المصريون والعرب والاجانب باستثمارات لا تقل عن ١,٧ مليار جنيه.

وخلال الاعوام التسعة الماضية من عمر الانفتاح الاقتصادي وقانون الاستثمار، بلغ عدد المشروعات التي تمت الموافقة عليها ١٦٥٤ مشروعا، وبلغت جملة رؤوس اموالها ٧,١ مليار جنيه.

ومن بين هذه المشروعات، دخل مرحلة التشغيل الفعلي ٨٣٤ مشروعا تبلغ جملة رؤوس اموالها ٢,٢ مليار جنيه، وهو ما يساوي قيمة الاستثمارات الخاصة والمشاركة المنفذة فعليا في مصر خلال تسع سنوات مضت.

وبذلك يكون معدل الانفاق الاستثماري لاصحاب رؤوس الاموال الخاصة في مصر، سواء كانوا اجانب ام مصريين، لا يتجاوز ٢٤٥ مليون جنيه في السنة فقط، وهو رقم منخفض ويساوي نسبة ضئيلة من جملة الاستثمارات التي تسعى السلطات الاقتصادية المصرية الى تنفيذها سنويا. وتبلغ خلال سنوات الخطة الخمس ٣٤ مليار جنيه!

وخلال الربع الاول من العام المالي الحالي زاد عدد

في ظل التوترين الشرق والغرب

كيف توفق فرنسا بين "الروبل" و"الدولار"؟

وفان فرنسيان يروان موسكو خلال شهر واحد لتحريك الدم المحارفي عروق العلاقات الباردة



شهدت الأسابيع الماضية نشاطا ملموسا على الصعيد الاقتصادي بين الاتحاد السوفياتي وفرنسا، فقد قام وفد كبير يمثل الكونفيدرالية الوطنية الفرنسية لرجال الأعمال، بزيارة لموسكو، فيما بين ١٥ و ١٩ من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أجرى خلالها لقاءات موسعة ومكثفة مع المسؤولين الاقتصاديين السوفيات، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء نيقولاي تikhonov.

وبعد أيام قليلة من ذلك، توجه وفد آخر إلى موسكو برئاسة ايديت كريسون وزيرة التجارة الخارجية والسياحة الفرنسية للمشاركة في الدورة الثامنة عشرة للجنة العليا الفرنسية السوفياتية المكلفة بمتابعة وتطوير المبادلات التجارية وصيغ التعاون بين البلدين، والتي اجتمعت خلال يومي ٢١ و ٢٢ من الشهر نفسه.

ما من شك في ان مثل هذه النشاطات تعتبر ذات أهمية خاصة بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والسياسية بين باريس وموسكو إذ انها تأتي في فترة اتسمت فيها تلك العلاقات ببعض البرود والتراجع، اذا ما قيست بالسنوات السابقة، وقبل التطرق الى طبيعة الاجتماعات التي اجراها المسؤولون ورجال الأعمال الفرنسيون مع اقربائهم السوفيات، تجدر الإشارة.. والتذكير بما اعترى العلاقات بين الطرفين في الآونة الأخيرة من خلافات في وجهات النظر ومن ازمت سياسية مكشوفة ابتداء بالأزمة البولونية التي وضعت العاصمتين على طرفي نقيض تجاه ما كان يدور في فرصوا، وكذلك مسألة الدبلوماسيين السوفيات الذين قامت بطردهم الحكومة الفرنسية بحجة القيام بنشاطات تجسسية وانتهاء بأزمة الصواريخ الأوروبية التي لم يرق للمسؤولين في الكرملين خلالها ان يروا الرئيس ميتران وعلى الرغم من انسحاب بلاده من القيادة المشتركة للحلف الاطلسي (في زمن الجنرال ديغول) يتخذ اكثر المواقف تصلحا بين الزعماء الأوروبيين، ويبدو الاكثر قربا، بين اولئك ايضا، من آراء الرئيس الاميركي ريغان بشأن نصب الصواريخ الاميركية.

المنظور الاستراتيجي

والكلام عن الضباب في العلاقات السياسية يتكسب أهمية بالغة في حالة البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي التي تخضع كل علاقاتها الخارجية الى تقديرات واعتبارات سياسية في اطار منظورها الاستراتيجي، بالمقابل يلاحظ ان الحكومة

الاشتراكية في باريس ونظرا للمصاعب الاقتصادية التي تمر بها وفي مقدمتها العجز في الميزان التجاري تحاول بشتى السبل تجاوز تلك المصاعب عن طريق زيادة صادراتها الخارجية، وهذا بالتحديد ما دفع احد المراقبين الفرنسيين ان يعلق على تلك النشاطات بقوله: «الاعمال هي الاعمال بغض النظر عن الاجواء السياسية، فهم الحكومة ورجال الأعمال، زيادة المبيعات الى الاتحاد السوفياتي، والتوصل الى توازن مستقر للمبادلات مع هذا البلد».

وقبل بلوغ هذا التوازن، يبدو ان هدف المسؤولين الاقتصاديين في باريس اكثر تواضعا، وهو تخفيض العجز في الميزان التجاري مع الاتحاد السوفياتي بنسبة النصف في نهاية هذا العام بعد ان وصل الى ٨,٦ مليار فرنك فرنسي في نهاية العام الماضي ١٩٨٢. وتشير التقديرات الأولية في هذا الجانب الى ان حجم المبادلات قد ارتفع بشكل ملحوظ منذ بداية هذا العام بالمقارنة مع الخمود الذي شهد في العام الماضي، فخلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الحالية ارتفعت قيمة المبادلات بين الطرفين بنسبة ٣٦٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وترى الاوساط الفرنسية ان سبب هذا الارتفاع يعود الى زيادة الصادرات الفرنسية بشكل ملموس وفي مقدمتها المنتجات الزراعية، والمعدات التجهيزية والالية التي ارتفعت بنسبة ٧٦٪، بينما لم ترتفع قيمة الواردات الا بنسبة ١٥٪، وبتعبير آخر بلغت قيمة الصادرات الفرنسية خلال الفترة المذكورة ١٢,٥ مليار فرنك بينما، بلغت قيمة الواردات ١٦.



«مقطورة» الغاز تثقل الميزان التجاري الفرنسي.

مليار فرنك، اي ان نسبة العجز تقلصت الى «٣,٥» مليار.

الا ان مثل هذه النتيجة التي تبدو للوهلة الاولى تتماشى ورغبات الفرنسيين، وتعتبر غير اكيدة وغير ثابتة اذا ما اخذ بالاعتبار ان الشحنات الجديدة من الغاز السوفياتي والتي من المقرر ان تصل الى فرنسا خلال الاشهر القادمة سوف تؤدي الى انتقال الميزان التجاري الفرنسي بحوالي مليار فرنك اضافي، حيث ستصل قيمة الغاز المستورد من الاتحاد السوفياتي الى «٢,٦» مليار ثم ترتفع الى حوالي «٤,٦» مليار خلال عام ١٩٨٥.

ومما تجدر اضافته الى ما سبق، هو تراجع مكانة فرنسا من حيث العلاقات التجارية مع السوفيات إذ احتلت هذا العام المرتبة الخامسة بين البلدان الصناعية المتعاملة مع الاتحاد السوفياتي بعد المانيا الغربية واليابان وكندا وايطاليا.

بانتظار عقود جديدة

لقد سعت السيدة ايديت كريسون وزيرة التجارة الفرنسية خلال تواجدها في موسكو الى جذب نظر المسؤولين السوفيات الى رغبة فرنسا في المساهمة ببناء بعض المشاريع، آملة من ذلك ان يتم خلال السنوات القادمة توقيع بعض العقود الكبيرة بين الطرفين، خصوصا وان المؤشرات الاخيرة تدل على عودة النشاط للاقتصاد السوفياتي.

وتجدر الإشارة هنا الى امرين اثنين الاول ان المبادلات التجارية للسوفيات مع البلدان الاشتراكية والنامية كانت رابحة بقيمة «١,٣» مليار روبل لكل من المجموعتين، بينما سجلت عجزا مع البلدان الصناعية الغربية عموما بقيمة «١,٥» مليار روبل. اما الامر الثاني فيتعلق بالتوجه السوفياتي منذ عام ١٩٨٢، كما اشارت لذلك جريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ٢٢/١١/١٩٨٣، فقد ارتفعت حصة البلدان الاشتراكية من مبادلات الاتحاد السوفياتي من ٥٤٪ الى ٣٢٪، بينما انخفضت حصة البلدان الغربية من ٣٢٪ الى ٣٠٪.

التجارة والسياسة

انه لمن الواضح تماما على ضوء الملاحظات السابقتين بالإضافة الى الاجواء السياسية المتوترة بين الكتلتين الغربية والشرقية، ان الاتحاد السوفياتي قد سعى خلال السنوات الماضية الى توطيد علاقاته الاقتصادية مع البلدان الغربية وفي مقدمتها البلدان الأوروبية، وكندا والمانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا، بهدف خلق نوع من المصالح المشتركة التبعية، والمتبادلة، من شأنهما ابعاد هذه البلدان عن واشنطن بعض الشيء اذا لم نقل تحييد القارة الأوروبية في حومة الصراع بين العملاقين، وهو يعمل اليوم، اي الاتحاد السوفياتي، على تقليص تلك العلاقات بهدف اشعار الاطراف المعنية ان التجارة لا تنفصل عن السياسة في عالم اليوم.

ان هذه الحقيقة تقف على ما يبدو عقبة في وجه المسؤولين الفرنسيين بشأن زيادة صادراتهم الى الاتحاد السوفياتي، فالتوفيق بين الروبل الروسي والدولار الاميركي ليس بالامر السهل، وان كانت الامور اعقد من ذلك بالتأكيد. □

حنا ابراهيم

مع بداية العام القادم ١٩٨٤ تشرع السلطات الاقتصادية الجزائرية بتنفيذ الجزء الأخير من الخطة الخمسية، أو ما يطلق عليه الخطة السنوية.

وبهذه المناسبة التقى وزير التخطيط الجزائري السيد عبد الحميد براهيمي في أواخر الشهر الماضي كبار المسؤولين في جهاز التخطيط وشرح لهم الاتجاهات العامة للخطة في مختلف المجالات بما في ذلك الاستثمار والمبادلات التجارية.

ومما قاله الوزير في هذه المناسبة ان عام ١٩٨٤ سوف يشهد متابعة وانجاز الاعمال التي كان قد بوشر بها اثناء الخطة الخمسية. خصوصا فيما يتعلق بتعديل هيكل الاستثمارات القطاعية بما يتماشى واهداف الخطة، والسيطرة على التوازنات العامة للاقتصاد وبشكل خاص التوازنات الخارجية اي موازين التجارة والمدفوعات.

الا ان ما تجدر الاشارة اليه هو الحصيلة النهائية الايجابية التي تحققت خلال السنوات الاربع الماضية من عمر الخطة، حيث أكد السيد براهيمي، ان تطور الثروات الداخلية كان مرضيا، فقد شهد الناتج الداخلي الاجمالي (وبغض النظر عن قطاعي النفط والغاز) نمواً ايجابيا، على الرغم من الظروف الاقتصادية العالمية الصعبة، التي لها اكبر الانعكاسات السلبية على الاقتصاد الجزائري كما اشار الوزير، ان تسببت بانخفاض اليرادات المالية، بنسبة ٢٥٪ بالمقارنة مع التوقعات التي تضمنتها الخطة.

ومثل هذه الظروف مضافة الى المعوقات المالية الداخلية والخارجية تجعل المسؤولين اليوم يشددون على ضرورة تحديد النشاطات الاقتصادية الجديدة، وتقليص الانفاق قدر المستطاع حتى يتم التمكن من تحقيق الاهداف المرسومة.

ان هذه المؤشرات ليست في الواقع سوى استمرار في النهج الذي اتبعته السلطات الاقتصادية في الجزائر منذ فترة، خاصة بعد تقلص اليرادات النفطية، والذي يقضي بتقنين الانفاق واتباع اجراءات تقشفية من اهمها تحديد الواردات من الخارج قدر الممكن.

هذا النهج اثبت نجاحه في العامين الماضيين ان استطاعت الجزائر وعلى الرغم من آثار الازمة الاقتصادية العالمية والانخفاض النسبي في ايراداتها المالية ان تمنع وقوع خلل كبير في اقتصادها بل استطاعت ان تحافظ الى حد كبير على التوازنات آنفة الذكر.

ان ما يستحق الاشارة بالاضافة الى ما سبق تأكيد وزير التخطيط على العكس مما كان يؤكد عليه على ضرورة مضاعفة النشاط خلال عام ١٩٨٤ باتجاه المصانع والمنشآت المحلية من اجل تدعيمها بشتي السبل بعد الأخذ بعين الاعتبار الظروف الصعبة في تسييرها والدور الهام الموكل اليها من اجل اشباع الحاجات المحلية والجهوية، وتدعيم عملية الاندماج الاقتصادي. □

آفاق

المجموعة الأوروبية وفشل اجتماع اثينا

التي لا يمكن ان تتحقق ما لم يتم التوصل الى حل المسالتين السابقتين. اضافة الى مسألة عضوية اسبانيا والبرتغال في المجموعة.

الحقيقة ان القضايا المذكورة ذات جانب تقني وفي غاية التعقيد، والخلاف حولها يعني قبل كل شيء ان منظمة الوحدة الأوروبية تعاني اليوم من أزمة اقتصادية عميقة في ظل الازمة الاقتصادية العالمية وحالة الركود التي مازال تعيشها معظم البلدان الاعضاء، فالصعوبات التي تعترض السياسات الاقتصادية لتلك البلدان تقف اليوم حائلا امام التوصل الى اتفاق بشأن القضايا المطروحة.

وبتعبير آخر فان البلدان الأوروبية التي كانت في السابق تغلب الارادة الجماعية على المصالح الخاصة وتتوصل الى حلول ترضي جميع الاطراف، اصبحت محكومة بالمصالح الخاصة لكل بلد، مما يجعل من الصعب على الزعماء الأوروبيين ان يقدموا بعض التنازلات خوفا من الرأي العام داخل بلدانهم.

والصراع الفرنسي البريطاني الذي قفز الى مقدمة المسرح في اثينا يلخص الى حد كبير هذا الوضع الجديد، فالمرأة الحديدية لم تقبل باحداث اي زيادة في مساهمة بلادها في الميزانية المشتركة، طبقا للتوجهات الاقتصادية لحكومتها والتي تقضي بتقليص الانفاق، وكذلك فعلت ألمانيا الى حد ما.

اما فرنسا التي ظهرت رغم كل شيء كمدافع عن المنظمة من خلال حرصها على التغلب على مصاعبها المالية، فانها لم تقبل بدورها ان يكون التغلب على تلك المصاعب على حساب المزارعين في فرنسا ويبقى السؤال مطروحا هل ان منظمة الوحدة الأوروبية تعتبر اليوم مهددة في وحدتها ومستقبلها؟

ان مما لا شك فيه ان فشل مؤتمر اثينا احدث هزة عنيفة في الصفوف، الا انه من المرجح ان تعمل البلدان الاعضاء في المستقبل على راب الصدع. فالخيار الأوروبي لمعظم البلدان الاعضاء يشكل قاسما مشتركا يصعب الرجوع عنه رغم ظروف الازمة والركود الاقتصادي. هذا على الأقل ما تمناه اندرياس بابندريو رئيس وزراء اليونان ورئيس الدورة الحالية للمجلس عندما انقضت الاجتماعات عن فشل مثلما تمنى للفرنسيين الذين سيرأسون المجلس اعتبارا من العام القادم حظا طيبا على هذا الطريق. □

ح. ١

كانت انظار الأوروبيين مشدودة في الاسبوع الماضي نحو العاصمة اليونانية اثينا، حيث يجتمع قادة البلدان العشر الاعضاء في المجلس الأوروبي، اعلى سلطة في منظمة الوحدة الأوروبية، سيما ان المسائل المطروحة على طاولة المفاوضات كانت من الاهمية بحيث يمكن ان تهدد مستقبل السوق الأوروبية المشتركة، اذا لم يتم التوصل الى حلول لها.

ومثل هذا الاهتمام الذي فرض نفسه في أوروبا، وخارجها، حول اجتماع الزعماء الأوروبيين، كان منطقيا بعدما تردد في الآونة الاخيرة عن احتمال انشقاق المنظمة بعد التعثر الذي عرفته، وصعوبة التوصل الى اتفاق بين الاعضاء حول أكثر من مسألة جوهرية.

ففي الواقع تميز اجتماع اثينا أكثر من غيره بتعدد المسائل المطروحة وحدتها في أن واحد، الامر الذي جعل المراقبين ينتشرون الى تلك النقاشات الطويلة التي دارت طوال ثلاثة ايام من الرابع الى السادس من هذا الشهر، فأي نتيجة يمكن التوصل اليها سيكون لها وقعها سواء كان ذلك نجاحا او فشلا.

لقد تركزت المباحثات في ثلاثة محاور اساسية مترابطة مع بعضها البعض وهي:

مسألة موازنة المنظمة للعام القادم ١٩٨٤ والسياسة الزراعية ومسألة الإصلاحات داخل المنظمة. وتأتي مشكلة الموازنة في مقدمة المشكلات المطروحة حيث ان مؤتمر شتوتغارت حدد الاتجاهات الأولية دون ان يتم التوصل بعد ذلك الى اتفاق عملي لتحديد مساهمة البلدان الاعضاء واذا كانت هذه المشكلة بالتحديد هي التي ادت الى فشل اجتماعات اثينا فذلك ان بريطانيا اخذت موقفا متصلبا من خلال تأكيد مارغريت تاتشر ان حكومتها غير مستعدة للتنازل في هذا الموضوع، اي انها غير مستعدة لزيادة مساهمتها في الميزانية كما تطلب فرنسا.

والمسألة الثانية هي مشكلة السياسة الزراعية للمنظمة على ضوء الصعوبات التي يعاني منها المزارعون في البلدان الأوروبية، خاصة بعد حصول فائض كبير في انتاج الحليب والمواد المشتقة، الامر الذي يرهق ميزانية منظمة الوحدة الأوروبية حيث ان ٦٠٪ منها يذهب لدعم المزارعين في تلك البلدان، والمشكلة الثالثة والاخيرة التي زادت من تعقيد المباحثات هي مسألة الإصلاحات اللازمة والتي لها علاقة مباشرة مع النقطتين السابقتين، وهي الإصلاحات

LE FIGARO

لوفيفارو

ماذا يجري في الشرق الأوسط؟

صحيفة «الفيغارو» الفرنسية كتبت بتاريخ ٤ كانون الأول / ديسمبر على صدر صفحتها الأولى تحليلاً مفصلاً بقلم محررها السياسي «جاك غيلوميه برون» حول الأحداث التي تدور في الشرق الأوسط متسائلة عن مطامع حافظ الأسد.

واستهلّت الصحيفة مقالها بقولها ان التفاعل بين الأحداث العالمية الجارية في شتى انحاء العالم لم يعد بحاجة الى براهين وان كان من الصعب تحديد سلم الأولويات بسبب تداخل وتزامن هذه الأحداث. وتتعدد الأمور أكثر عندما لا تستطيع الدول العظمى اجراء اتصال مباشر خاصة في وضعية ملتهبة مثل وضعية الشرق - الأدنى.

ففي مقابلة اجرتها معه صحيفة اميركية اشار حافظ الأسد «الى احتمالات مساهمة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في صراع سوري - اسرائيلي». ويضيف الأسد بقدرته المعهودة على المناورة قائلًا ان الأمور تتعلق بمدى «تعقل واشنطن».

والأسد يسير اليوم على حبلين على الصعيدين الداخلي والخارجي. فهو زعيم اقلية سياسية ودينية وتتراوح سياسته بين التشدد الكبير والخبث الى درجة انه استطاع تحييد المعارضة اليسارية في بلاده - بما في ذلك الشيوعيين - وهذا كله باسم تحالفه مع الاتحاد السوفياتي. اما اتفاقياته المالية مع المملكة العربية السعودية فهي تسمح له باندفاع اقتصاده المتعب وبالمحافظة على العناصر المعتدلة. ومن المفارقات العجيبة ان الضربة الدموية التي وجهها للاخوان المسلمين لم تؤثر على الاطلاق على علاقاته «الاخوية» مع ايران الخميني، وليبيا القذافي... والواقع انه سبق لحافظ الأسد ان افصح عن بعض مطامحه في المنطقة. ومن ضمنها ضم شمال ووسط لبنان. ومن اجل تحقيق هذا الهدف لا بد من التخلص من فريق امين الجميل على الجهة اللبنانية، ومن فريق ياسر عرفات على الجهة الفلسطينية. وهذا ما يقوم بتنفيذه بشراسة نادرة. فحتى موسكو ابدت امتعاضها من تصفية منظمة التحرير في حين ظهر القلق على أوروبا والمبالاة على واشنطن والغبطة الشديدة في «اسرائيل».

والضربات التي وجهها الأسد لحكم امين الجميل لا ترضي واشنطن وباريس، ولكن يجري تسديدها بانتظام، ولا تخفي «اسرائيل» رضاها عن هذا كله على اعتبار انها لن تبكي لبنان اذا ما جرى تقسيمه. ويجب ان نقول كذلك ان الرئيس الأسد غير راغب على الاطلاق لقيام دولة فلسطينية لأنه مصمم على

مراقبة منظمة التحرير وباقي المنظمات الفلسطينية. □

afrique asie

أفريقيا آسيا

صراع على السلطة في سورية

نشرت الاسبوعية الفرنسية «افريك اسيا» في عددها الأخير مقالاً حول الصراع الذي يدور رحاه في دمشق من اجل الاستيلاء على السلطة جاء فيه:

ماذا يدور في دمشق؟ اين كان الرئيس الأسد؟ في دمشق، في موسكو؟ هل فقد الأسد قدراته الحسية والعقلية على اثر النزيف الدماغي الذي اصابه؟ هل يتعلق الامر بتعقيدات تكون قد نتجت عن أزمة قلبية او سكرية حادة؟ وماذا عن الصراع من اجل السلطة بين التيارين السياسيين العسكريين الرئيسيين من اجل الخلافة؟ المعلومات المتوافرة من باريس وتونس وبيروت ودمشق تفيد بالآتي:

١ - ان الامر يتعلق بحادث اغتيال وقع في ١٣ من الشهر الفائت قام به كوماندوس يتألف من ٥ اعضاء من القوات المسلحة السورية قتل منهم ٣ اما الاثنان الاخران فقد اصيبا بجروح خطيرة.

٢ - ان الكوماندوس كان تحت امرة نقيب وكان يتألف من ملازمين اولين وملازمين. وبرغم كل اجراءات الامن المشددة، فقد تمكنت افراد الكوماندوس من الاقتراب من الأسد واطلاق النار عليه واصابته في ثلاثة اماكن.

٣ - ان اطباء السوريين الذين دعوا لمعالجة الأسد رأوا ان من الضروري نقله الى مستشفى دمشق هذا مع العلم انه يوجد في القصر الرئاسي مستشفى يتوفر على كل الامكانيات العصرية. هذا فيما كانت تروج في دمشق شائعات مفادها ان الأسد ربما يكون في حالة احتضار. بل ان البعض كان يتحدث عن موت الأسد، وهو افتراض كان له ما يبرره في غياب اي بيان طبي.

٤ - في ١٤ نوفمبر في اليوم التالي لحادث الاغتيال، غادرت طائرة رئاسية دمشق في اتجاه موسكو.

٥ - لم يستقبل الرئيس الأسد اي وزير او اي موظف كبير عكس ما ادعته الوكالة السورية الرسمية. وباستثناء زوجته واقربائه بما فيهم شقيقه رفعت، لم يسمح لأي احد الولوج الى غرفته.

٦ - سمع اطلاق عيارات نارية في مشارف القصر الرئاسي. ومما زاد في تساؤلات المراقبين والديبلوماسيين في دمشق ان لا الامير سعود الفيصل ولا الرئيسان الليبي والابراني استطاعوا الاتصال بأسد بعد اسبوعين.

على اي حال، هناك واقع لا يمكن تجاوزه وهو الصراع بين اتجاهين رئيسيين على الحكم تحسباً لوفاة الأسد.

١ - الاتجاه الاول يتزعمه علويان هما شقيق الأسد

رفعت ونائب رئيس اركان الحرب العامة علي اصلان وقد انضم اليهما ثلاثة سنيين: احمد دياب، رئيس المجلس القومي للأمن وعبد الله الاحمر «نائب الامين العام لحزب البعث» وزهير مشاركة سكرتير البعث السوري.

ب) الاتجاه الثاني يقوده سنيان هما اللواء حكمت الشهابي رئيس الاركان العامة وعبد الحليم خدام وزير الخارجية وقد التحق بهما ثلاثة علويين هم علي دوبا رئيس المخابرات العامة ومحمد الخولي رئيس مخابرات سلام الطيران وعلي حيدر قائد الفرق الخاصة.

ولما كان تعيين خلف للرئيس يرجع الى المؤتمر العام «لحزب البعث» ولما كانت الخطوة الاولى هي تعيين رئيس مؤقت فان هذين الاتجاهين يتصارعان لترجيح كفة مرشحهما.

بالنسبة لفريق اسد، هناك مرشحان هما: احمد دياب او عبد الله الاحمر. اما بالنسبة لفريق حكمت الشهابي فالمرشح لمنصب الرئيس المؤقت هو رئيس الحكومة الحالي عبد الرؤوف الكسم. ويجبّ هذا الفريق لمنصب الرئيس مرشحاً هو... حكمت الشهابي نفسه.

بعبارة اخرى، الفريق الاول يريد خلفاً علوياً بمباركة العقيد القذافي فيما يرى الفريق الاخر ان المرشح يجب ان يكون سنياً ربما للتخفيف من التشنج الطائفي. ويحظى هذا الفريق بتأييد بعض الدول العربية «المعتدلة»، ومهما يكن من امر، فان مرشحي الفريقين يحظىان بتعاطف واشنطن بسبب معاداتهما للسوفييات. □

TIME

التاييم

صفقة اميركية جديدة لـ «اسرائيل»

كتبت الاسبوعية الاميركية «تايم» في عددها الأخير مقالاً مطولاً حول العلاقات الاميركية «الاسرائيلية» تحت عنوان «صفقة جديدة لاسرائيل» جاء فيه: «لقد اعطى الرئيس ريغان «لإسرائيل» كل ما تحتاجه دون ان يحصل على اي شيء في المقابل» هذا ما قاله احد المنتقدين لسياسة البيت الابيض في الشرق الاوسط. خلال عشاء اقامته وزارة الخارجية الاميركية على شرف الوزير الاول «الاسرائيلي» اسحاق شامير، كان بعض المدعوين يمزحون متخيلين ان نجمة داوود ترفرف على البيت الابيض كاشارة على «الانتصار الاسرائيلي» والواقع ان التحسن الذي شهدته العلاقات الاسرائيلية الاميركية يرجع فضله الى حد كبير الى وزير الخارجية جورج شولتز الذي شعر بخيبة امل شخصية من جراء رفض سورية سحب

الذي يأخذ على عهده القضية الفلسطينية منذ ١٩٤٨ يجد نفسه منقسما أكثر من أي وقت مضى. فالرئيس اسد الذي يعتبر نفسه قوميا عربيا وثوريا والوارث الشرعي للأمويين يعتقد ان التاريخ والايديولوجية يوجبان عليه ، في صورة او في أخرى، إعادة بناء «سورية الكبرى» لكي تعود دمشق محور مجموعة جغرافية تضم لبنان والاردن وفلسطين» اما تفكير ياسر عرفات فهو نقيض ذلك. ان المنظمة يجب ان لا تحتفظ باستقلاليتها فحسب، بل يجب ان تلعب الدور الرئيسي في المنطقة باعتبار انها العامل الثوري الاول.» وبعد ان يذكر الكاتب باقتراحات السلام التي توجت قمة فاس العربية وبموافقة اسد على مشروع الملك فهد يقول: «ان اسد افاد كثيرا من التطورات التي شهدتها العالم العربي كي يجمع اكبر عدد ممكن من الاوراق. فقد راهن على المنافسة بين القوى العظمى وعلى التناقضات التي تمزق العالم العربي، وهكذا فهو يستفيد من تأييد دول الخليج وايران وليبيا برغم ان هذين الاخيرين يناهضان الاولين، وليس التحالف بين دمشق وطهران سوى احد الامثلة على هذه السياسة، ان لا شيء على الصعيد الايديولوجي يجمع بين الاصولية الاسلامية الشيعية والعروبية العلمانية ذات المنحى الاشتراكي. وتفسير هذه المصادفة الغربية لا يوجد في القرابة - وهي في نهاية المطاف تكاد تكون منعقدة - بين الاقلية العلوية والشيعية الايرانيين بقدر ما توجد في العدواة المشتركة ازاء «البعث العراقي». ان القاهرة ودول المغرب العربي يشتهبون في ان سورية تتصرف بخبث بتجميعها الاوراق في انتظار المفاوضات الكبرى مع اسرائيل وهي المفاوضات التي ستكرس تقسيم المنطقة الى منطقتي نفوذ وتسترجع سورية بموجبها الجولان.

ان دمشق تريد في الوقت الحالي ان تؤمن لنفسها وضعية قوية في العالم العربي لتغلب طروحاتها في اليوم الذي يجلس فيه الجميع حول طاولة المفاوضات اكثر مما تريد اتفاقا منفصلا مع اسرائيل. والتكتيكان ليسا من البراءة في شيء ان يمكن ان نرى ظل واشنطن وراء الثاني وظل موسكو وراء الاول. □



يشكل خطرا. فمن ناحية ان تصميمه على البقاء في لبنان قد يلين وخلفاءه الذين قد يكونون اقل قوة منه قد يقبلوا بالانسحاب من لبنان، ومن ناحية أخرى، قد يجيء خلفاء اكثر راديكالية واكثر صعوبة في التعامل معهم.

المحادثات مع الجميل كانت اقل ايجابية على عكس ما كان عليه الامر مع شامير اذ قررت الولايات المتحدة، وبتحقيقها هذا التقارب مع شامير، فان الإدارة الأميركية لم تعر اهتماما كبيرا لمخاوف وزير الدفاع كاسبار واينبرغر الذي يرى ان توثيق العلاقات العسكرية بين واشنطن وتل ابيب سيقول من النفوذ الاميركي لدى الدول العربية المعتدلة التي يتوقف عليها استقرار الشرق الاوسط واستمرار ضخ النفط. وقد علق مصدر رسمي في البنتاغون قائلا في اشارة الى دور شولتز وريغان في هذا التقارب... لقد تجاوزنا وكاننا لفاقه. □

Le Monde

الموسم:

العداء للعراق يجمع أسد وخميني

كتب السيد بول بالتا، محرر الشؤون العربية في صحيفة «لوموند» الباريسية مقالا تحت عنوان «العرب واخوانهم التائهون» تعرض فيه للسياسة السورية في المنطقة، فيما يلي الفقرات الرئيسية منه: «لقد انتهت سورية في شمال لبنان العمل الذي بداه الاسرائيليون ضد ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية. ان السوريين، بضربهم الفلسطينيين في طرابلس جعلوا الرأي العام الدولي ينسى القصف الشنيع الذي تعرض له الفلسطينيون في بيروت» هذا ما قاله لنا دبلوماسيون عرب، والواقع ان مصداقية المنظمة اهتزت على نحو خطير. وان العالم العربي

قواتها من لبنان، كما تعهدت بذلك بعد انسحاب «اسرائيل»، وهو الرفض الذي دفع بـ«اسرائيل» الى الانسحاب على نحو انفرادي الى منطقة اكثر امنا اي جنوب لبنان رغما عن اميركا. والاتفاق حول التعاون الاستراتيجي هو عودة الى «الاجماع الاستراتيجي» الذي كان يدعو اليه وزير الخارجية الاسبق الكسندر هيغ الذي تعتبر الولايات المتحدة و «اسرائيل» نفسيهما بموجبة انهما ملزمان بمواجهة النفوذ السوفيياتي في المنطقة وبالدفاع عن خطوط تموين الغرب من نفط الخليج. وقد علق احد الدبلوماسيين «الاميركيين» بقوله: «يمكن للولايات المتحدة ان تنهج في الشرق الاوسط سياسة بشراكة مع «اسرائيل» او من دونها، طوال الخمسة عشرة شهرا الماضية كانت لنا سياسة من دون «اسرائيل» اما الآن فقد قررنا الرجوع الى سياسة مع «اسرائيل» وفي خطوة اخرى للدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط خلال الاسبوع الماضي ولما تمضى سوى ٣٣ ساعة على لقاء ريغان شامير استقبل الرئيس الاميركي الرئيس امين الجميل وسمع انتقادات للعلاقات «الاسرائيلية الاميركية» خلال اجتماع شخصي مع السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان، وبرغم ان هذا الاسبوع من النشاط كان مقرا مسبقا، فقد كان طابع الاستعجال واضحا، فالادارة الاميركية التي فشلت في مساعيها لحل الازمة اللبنانية والمأساة الفلسطينية والتي ترى ان جنودها معرضين لخطر الارهاب، شعرت انه ان الاوان لتحريك الوضع في الشرق الاوسط، لقد كان الامل ضعيفا لدى الادارة الاميركية ولكنها كانت متأكدة ان مأس أكبر يمكن تجنبها وان بعض الاستقرار يمكن ان يستتب. فالجيوش والاحداث وزعماء الشرق الاوسط في حالة مد تصاعدي. والاتحاد السوفيياتي يعيد تسليح سورية التي ترفض الانسحاب من اي جزء من لبنان وتساند «الشيعية والدروز» الذين يحاربون حكومة جميل. واكثر من هذا، اسد مريض والبيت الابيض تبليغ انه مصاب بسرطان الدم وانه يعاني من شلل جزئي. قبل ان تصل تقارير الاستخبارات التي تفيد انه بدأ يتمثل للشفاء وانه اصبح قادر على المشاركة في الاجتماعات الحكومية. وتمكن اسد مجددا من السيطرة على الحكم قد يكون مناسبة جيدة كما قد

السجن والقمع والتصفيات في سورية، في تقرير شامل لمنظمة العفو الدولية - ٣

مجازر جماعية في أكثر من مدينة والقتل بدون محاكمة ممارسة يومية!

تفاصيل جديدة عن مجازر جسر الشغور، وسجن تدمر، وسمردا، وحلب، وحماة... الأولى والثانية
ما أن يعقل المواطن.. حتى يخفي أثره، واعطاء او منع المعلومات عن مصيره حسب مزاج الضابط



من تدمر.. الى حلب.. الى حماة.. المجازر الجماعية مستمرة

قيام قوات الأمن بتصفية عدد من المناوئين للحكومة السورية المقيمين خارج البلاد.

ثم يورد التقرير ست حالات مختارة من بين حالات عديدة تلقتها منظمة العفو:

١ - جسر الشغور: لدى منظمة العفو أسماء ٢٦ شخصاً يقال إن رجال الوحدات الخاصة قتلهم في ١٠ آذار (مارس) ١٩٨٠ على أثر خروجهم من محاكمة عسكرية عقدت لهم في بلدة جسر الشغور. وتقول الانباء انه في يوم الأحد ٩ آذار قام لفيق من سكان البلدة بتظاهر جاء في اعقاب اسبوع من الاضرابات التي عمت مختلف انحاء سورية وادت الى اشتباكات عديدة مع قوات الأمن.

وقد ارسلت الوحدات الخاصة من حلب في طائرات هليكوبتر مسلحة، وبعد مقاومة دامت ساعات حوصرت المدينة واعيد اليها النظام. ثم بدأت حملة اعتقالات واسعة واقامت محكمة عسكرية في اليوم التالي في مكتب البريد. ويبدو انه على الرغم من ان المحكمة حكمت بعدم ادانة بعض المعتقلين لعدم كفاية الادلة وامرت باطلاق سراحهم، الا انهم عند خروجهم من المبنى قامت الوحدات الخاصة بحصدهم عن آخرهم.

٢ - سجن تدمر: في صباح ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ هبط في مطار تدمر الحربي ١٢ طائرة هيلوكبتر من حماة تحمل ٣٥٠ مغواراً من سرايا الدفاع وعشرة هيلوكبترات من دمشق تحمل مائة من رجال اللواء ٤٠ ومائة جندي من اللواء ١٣٨ لفرض الأمن. وصدرت التعليمات لثمانين رجلاً بالتوجه الى سجن تدمر، والى عشرين بحراسة الطائرات وان يقف الباقون في حالة تاهب. وقسم الثمانون الى وحدات كل منها تضم عشرة افراد. وبمجرد ان دخلوا السجن صدرت اليهم الاوامر بقتل السجناء في زناناتهم وفي عنابر النوم.

ويقول التقرير ان هناك ٣٨ شاباً سوريا «اختفوا» منذ سنة ونصف تقريباً بعد نقلهم من سجن دير الزور بشرق سورية الى جهة مجهولة. وكانوا قد اعتقلوا في ١٥ آذار (مارس) ١٩٨٠ على اثر تظاهرة في دير الزور ادى الى اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن والى حرق مكتب الحزب في تلك المدينة، ثم نقل هؤلاء الشبان من دير الزور بعد ثلاثة شهور. وفي ١١ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٨٠ وجه آباؤهم رسالة مفتوحة الى حافظ الأسد أملين الحصول على معلومات عن ابنائهم ولكنهم لم يتلقوا اي رد. وفي شهر تشرين أول ١٩٨١ بدأت مجموعات منظمة العفو الدولية التحقيق في تلك الاختفاءات، لكنها لم تتلق اية اجابة من قبل السلطات السورية.

بعد ذلك يورد التقرير اسماء الشباب «المفقودين» - اضافة الى هؤلاء يتحدث التقرير عن «اختفاء» الطبيب توفيق دراق السباعي وهو اخصائي في الامراض العصبية عمره ٣٦ عاماً واب لخمس اطفال، استدعي في شهر ايار (مايو) ١٩٨٠ الى مكتب مدير ادارة السجن في مدينة حمص على اثر وقوع رسالة مرسلة اليه من اقرباء له في السعودية: بأيدي موظفي الرقابة. وبعد اسبوع من اعتقاله نقل في ٢ حزيران (يونيو) الى جهة مجهولة. وقد انكرت ادارة السجن في حمص معرفة اي شيء عنه.

القتل بدون محاكمة

● تحت عنوان «الاعدامات المجاوزة للقانون» يورد التقرير ما يلي:

تلقت منظمة العفو في السنوات الاخيرة عدداً متزايداً من انباء اعدام او قتل افراد معينين او مجموعات خاصة من الافراد بواسطة قوات الأمن السورية دون اتخاذ اجراءات قضائية. وهي حالات ترى منظمة العفو ان ضحاياها افراد قتلوا عمداً وبغير سند قضائي وذلك بسبب معتقدات سياسية واقعية او مزعومة، او بسبب معتقدات تملحها عليهم ضمايرهم او بسبب اصلهم العرقي او جنسهم او لون بشرتهم او لغتهم. وكان قتلهم بناء على امر من الحكومة او بالتأمر معها. وهي حالات خارجة عن الاجراءات القضائية وتتناقض مع القوانين الوطنية وتتجاهل المواثيق العالمية التي تحول دون حرمان الشخص من حقه في الحياة.

بالاضافة الى ذلك تلقت منظمة العفو انباء حول

في الحلقتين السابقتين من استعراضنا لتقرير منظمة العفو الدولية حول انتهاكات حقوق الانسان من قبل النظام السوري، قدمنا ما ورد حول اجهزة القمع والاعتقالات التعسفية والتعذيب داخل السجون والمعتقلات. لكن انتهاكات النظام السوري تتجاوز ذلك كثيراً، حيث يعمد الى القتل الفردي والجماعي والتصفيات الجسدية داخل السجون لاعداد كبيرة من المعارضين وهذا ما نستعرضه في هذه الحلقة من تقرير «منظمة العفو». فتحت عنوان «اختفاء الضحايا او قتلهم على ايدي قوات الأمن السورية» يقول التقرير:

«من بين الاساليب التي تستخدمها قوات الأمن منذ عام ١٩٨٠، محاصرة مناطق كبيرة من المدن ثم تفتيش البيوت بيتاً بيتاً واعتقال اعداد كبيرة من السكان ونقل المحتجزين منهم في شاحنات الى اماكن مجهولة.

حسب مزاج الضابط !

● وطبقاً لاجراءات الأمن المعمول بها في احتجاج الموقوفين يكون للضابط المشرف الخيار في اعطاء معلومات لعائلة الموقوف او اخفاؤها عنهم.. ويترتب على هذا في اغلب الاحيان ان عائلته تظل اسابيع او شهوراً او سنوات لا تعرف عنه شيئاً، وتصبح نهياً للقلق والمخاوف لا تعرف اذا كان قد نقل الى جهة اخرى من البلاد او يخضع لتعذيب او معاملة قاسية لا انسانية او غفوية مهينة، او اذا كان لا يزال على قيد الحياة».

وبعد ان يتحدث التقرير عن عبث محاولة البحث عن الموقوف من قبل المحامين يقول «وعندما يكون للشخص المحتجز اقرباء من كبار موظفي الحكومة او قوات الأمن او من ذوي الثراء فانه يستطيع ان يستعيد حريته او يرسل معلومات حول مكان تواجده. اما المحتجزون ممن لا حول لهم ولا قوة فانهم يظلون في المعتقلات دون اية محاكمة».

اين يختفون بعد اعتقالهم؟

وقد ادى تكرار ممارسة تلك الاجراءات الى «اختفاء» بعض المعتقلين، «وعندما يعلم اقرباء الشخص او محاموه بشيء من التأكيد ان جهة حكومية او افراداً يعملون لصالح الحكومة قد القوا القبض عليه، ينكر المسؤولون ذلك ويرفضون التحقيق».

هناك، وضربوا، واطلق الرصاص على عدد منهم فقتل ٢٢ شخصاً. لدى منظمة العفو الدولية اسمائهم. ويقال ان القوات العسكرية سحقت بعض بيوت القرية سحقاً قبل مغادرتها.

٤ - حلب: في ١١ آب (اغسطس) ١٩٨٠، اول ايام عيد الفطر، دخلت فرقة المغاوير التابعة للوحدات الخاصة منطقة المشاركة بحلب، فأخرجت السكان من بيوتهم وجمعهم عند مقبرة هنانو. وهناك قام الجنود باطلاق الرصاص عليهم فقتلوا اكثر من «٨٠» شخصاً واصابوا مئات منهم. ثم حفروا حفرة كبيرة ودفنوا القتلى فيها. ولدى منظمة العفو اسماء ٤١ شخصاً منهم وردت في تحقيق اجراه قاضي تحقيق جبل سمعان بحلب. وهذه القائمة تشتمل على اعمار القتلى. وتضيف الى جانب اسماء «١٥» منهم انهم «دفنوا قبل تشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة».

٥ - حماه «الأولى»: لدى منظمة العفو اسماء ١٢٣ شخصاً يقال انهم لقوا حتفهم في ٢٤ و ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٨١. ففي ليلة الخميس ٢٣ نيسان (ابريل) اتجهت الوحدات الخاصة ووحدات اللواء ٤٧ الى المناطق الغربية والشمالية من مدينة حماه لتفتيشها بيتاً بيتاً. وفي يوم الجمعة نشبت معركة بين المجاهدين وقوات الأمن. وجاءت الهيلوكبترات قبل ان تنتهي المعركة واستمر التفتيش طيلة يوم السبت. وعلمت منظمة العفو ان مناطق باكملها طوقت واقتيد الناس من بيوتهم ووقفوا صفاً في الشارع واعدوا، وطبقا لبعض التقارير بلغ عدد القتلى ٣٥٠ وعدد المصابين ٦٠٠.

وفي منطقة الزنقي جروا ٣٠ شخصاً من بيوتهم واعدوهم. وحدث الشيء نفسه مع «٧٠» شخصاً في حي بستان السعادة و«٦٠» شخصاً في مسجد المسعود.

٦ - حماه الثانية: مساء ٢ شباط ١٩٨٢ حاول بعض الجنود السوريين النظاميين مهاجمة احد البيوت في المنطقة الغربية القديمة من مدينة حماه. وحاصرت قوة عددها «٩٠» جندياً برئاسة ملازم بيتاً يشتبه في انه يحتوي على مستودع كبير لاسلحة يملكها الاخوان المسلمون. وعند بدء الهجوم تمكن المجاهدون من التربص للجنود والقبض عليهم او قتلهم بعد معركة دارت بينهم... وتحصن الثوار على



وكان عدد اولئك السجناء يتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ سجين. ثم نقلت جثث القتلى ودفنت في مقبرة جماعية كبيرة خارج السجن. وقد ذكر الجنود السوريون الذين قبض عليهم في الاردن بتهمة محاولة اغتيال رئيس الوزارة الاردنية، على التلفزيون الاردني، انهم كانوا قد اشتركوا في تلك المذبحة واعطوا بعض المعلومات عن العملية.

٣ - بلدة سرمدا: في ليلة ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٨٠ وبينما كانت قوات الأمن تطارد ستة من المجاهدين من جماعة الاخوان المسلمين هربوا في اتجاه قرية سرمدا. وفي فجر اليوم التالي صدرت الاوامر الى سكان القرية من مكبرات الصوت بالبقاء في بيوتهم، ثم بدأ التفتيش بيتاً بيتاً، واخيرا حوصر هؤلاء الستة وقتلوا بعد معركة قصيرة. وجرت اعتقالات واسعة، واقتيد عدد كبير من سكان القرية الى ساحة المدرسة واستجوبوا

اسطح المنازل... وفي الصباح بعد ان اعلن الثوار من مكبرات الصوت «تحرير المدينة»، طوقت السلطة حماه وارسلت ما بين ستة آلاف وثمانية آلاف جندي بينهم وحدات من اللواء ٢١ المدرع من الفرقة الثالثة واللواء ٤٧ المدرع وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة.

ويقول بعض المراقبين ان الاحياء القديمة من المدينة ضربت بالقنابل من الجو لتسهيل دخول القوات العسكرية والدبابات خلال الطرقات الضيقة، مثل حي «الحاضر» الذي محقت الدبابات بيوته خلال الايام الاربعة الاولى من القتال. وفي ١٥ شباط، بعد عدة ايام من قصف القنابل الشديد اعلن وزير الدفاع مصطفى طلاس ان الفتنة اُخمدت، غير ان المدينة بقيت محاصرة ومعزولة واستمر التفتيش والاعتقال على نطاق واسع خلال الاسبوعين التاليين، وانتشرت اخبار متضاربة عن الفضائع التي ارتكبتها قوات الأمن وقتل السكان الارباء بالجملة.

ثم يقول التقرير: ليس من السهل معرفة ما حدث على وجه التحديد غير ان منظمة العفو الدولية سمعت عن اعدام جماعي لسبعين شخصاً خارج المستشفى المدني يوم ١٩ شباط وان سكان حي «الحاضر» لقوا حتفهم على ايدي سرايا الدفاع في اليوم نفسه، وان اوعية معبأة بغاز السيانين قد ربطت بانابيب مطاطية في مداخل المباني التي يظن انها مساكن للمتمردين ثم قُطعت فيها وقضت على جميع سكانها. وان الناس جمعوا في المطار العسكري وملعب المدينة وفي الثكنات العسكرية وتركوا في العراء اياما بدون مأوى ولا طعام.

وعندما عاد الهدوء والنظام الى المدينة قدر عدد القتلى بما يتراوح بين «عشرة آلاف وعشرين ألفاً من الضحايا».

بهذا الموجز لبعض ما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية نلخص صورة الانتهاكات البشعة التي يمارسها النظام السوري، وهي بدون شك لا تشكل غير جانب صغير من صورته الحقيقية الفظيعة. فما وصل الى علم منظمة العفو ليس الا القليل القليل في ظل الحصار والتعتيم الاعلامي العربي والدولي المفروض على الشعب العربي السوري ومعاناته المريرة. □

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي (خارج فرنسا - بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

.....
.....
.....

ارفق اشتراكك بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطلعة العربية» على العنوان التالي

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Tél: AL-FARES 613347F

الطلعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

نافذة

اليوم الثاني

لعل ابرز ما يمكن تأثيره حول طبيعة الموضوعات التي تتناولها السينما العالمية الآن، وخاصة في العقد الأخير، هو انها اكثر ميلا الى الافلام العلمية والخيالية والتوقعية منها الى الافلام الاجتماعية، او تلك التي تعالج موضوعات فردية صرفة، وهنا يمكن الاشارة الى الايرادات الهائلة التي حققتها افلام مثل «سوبرمان» و«إي. تي» وغيرهما من افلام الخيال العلمي.

تري، هل تكون النتيجة المستخلصة من هذا الاتجاه الذي تنتهجه شركات الانتاج السينمي، هي ان الجمهور قد تفر من الافلام التي تعالج قصصاً اجتماعية او عاطفية بحيث لم يعد المنتجون أو المخرجون يلجأون الى الروايات والقصص، وانما اصبحوا يتهافون على تصوير افلام تعالج موضوعات مثل سباق التسلح، والقنابل الذرية والهيدروجينية وغزو الفضاء وحروب المستقبل، ولعل هذا ما يؤشره الفيلم الاميركي الجديد «اليوم الثاني» الذي تثار حوله الآن ضجة كبيرة ليس على صعيد جمهور المشاهدين، والذين احتشدوا بالملايين امام شاشات التلفزة الاميركية ليلة عرضه - وهو فيلم تلفزيوني في اساسه - ليشاهدوا هذا الفيلم - الكارثة - الذي تكفلت احدى شركات الاعلان الكبرى للترويج له، واستدعى الأمر عقد ندوة موسعة لمناقشته ساهم فيها هنري كستنجر وجورج شولتز، وغيرهما من دعامات السياسة الاميركية وصانعي القرار في البيت الابيض، فضلاً عن ان الفيلم اصبح فرصة للسلطة الاميركان المتنافسين في الانتخابات الرئاسية المقبلة. هذا الفيلم - الضجة - يصور يوماً كاملاً من الخراب والدمار الشامل، عقب حرب نووية تقع في احدى مدن ولاية ميسوري الاميركية، مع تركيز على النتائج الرهيبة التي تخلفها الحروب النووية، وكان مشاهدة الخراب في هيروشيا وكازنزاكي لم تعد كافية للتذكير بنتائج الحرب النووية وسباق التسلح بين الجبابرة.

التلفزيون الفرنسي أصيب هو الآخر بعدوى «اليوم الثاني» اذ ركز عليه في نشراته الاخبارية، بالاضافة الى حديث كستنجر وشولتز عنه، والغريب ان شولتز قال عن هذا الفيلم انه «يؤكد حاجة البشر الى العمل على تجنب حدوث مثل هذه الحرب النووية»، ويكفي هذا الفيلم انه نقل للمشاهد صوراً عما تحدثه هذه الحروب من قتل ودمار، وتطهير أشلاء، وتساقط عمارات، وحرائق وأعمدة دخان، وفجوات ارضية، حيث تكون النهاية أشد ايلاماً من بدايتها.

«اليوم الثاني» اصبح فرصة للتداول والنقاش بين علماء النفس والتربية وعلوم المجتمع، ولأن يجددوا احاديثهم عما اذا كان مهلاً للأطفال ان يشاهدوا هذه المناظر «الخلابة» من البشر الميتين والمحروقين والمقطعة اوصالهم، من دون ان يتعمقوا في الدلالة الاجتماعية لهذا الفيلم الذي لا يريد ان يقول سوى جملة واحدة فقط، هي: أوقفوا تجاربكم حول الحروب النووية، ايها العلماء، وانظروا الى نتائج ما تفعلون!!، غير ان الأمر لا يعدو ان يكون صرخة في واد، فماتكة التسلح النووي تدور وستظل تدور بالرغم من «اليوم الثاني» ومن كل الايام الاخرى. □

فيصل جاسم

قصائد عبد القادر الجزائري

قصائد الأمير عبد القادر الجزائري صدرت مؤخراً مترجمة الى اللغة الفرنسية، بثمانين صفحة من القطع المتوسط، لتؤكد ان الرجل فضلاً عما هو معروف عنه في ميدان محاربة الاستعمار، كان شاعراً أيضاً.

نقل القصائد الى الفرنسية شارل جيلي، وهي قصائد في الصوفيات والعشق الرياني والموت والحياة □

دوستوفسكي وسامي الدروبي

روايات الكاتب الروسي الكبير دوستوفسكي التي نقلها الى اللغة العربية الدكتور سامي الدروبي ستعيد دار ابن رشد في بيروت طبعها مجدداً، واصدارها مرة اخرى بعد نفاذ الطبعة القديمة من اسواق الكتب العربية.

روايات دوستوفسكي بترجمة سامي الدروبي، احدثت منذ صدورها في القاهرة ضجة واسعة في الاوساط الثقافية، نظراً لما تميزت به هذه الترجمات من دقة وعناية واتقان. □

النادل

ايف مونتان

الممثل والمغني الفرنسي المعروف ايف مونتان يعرض له الآن في صالات السينما الفرنسية آخر افلامه، وهو فيلم بعنوان «النادل».

يؤدي ايف مونتان في هذا الفيلم دور نادل في احد المقاهي يقدم الطلبات للزبائن، ويحب امرأة غنية، ويصرّح بعدم حبه للاشتراكيين الذين يحكمون فرنسا الآن!.

اليسار الفرنسي استقبل الفيلم ببرود، اما اليمين فقد صفق له طويلاً، لأنه يعبر عن وجهة نظرهم الانتقادية لسياسة اليسار الحاكم. □

الأدب المقارن

في «فصول»

مجلة النقد الأدبي المصرية «فصول» صدر مؤخراً عددها الرابع من مجلدتها الثالث، وهو يضم الجزء الثاني من ملف «الأدب المقارن».

من مقالات العدد: تاريخ الأدب

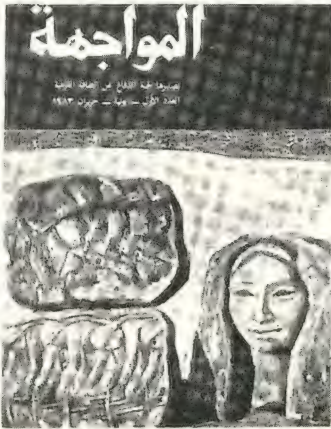
المقارن لعطية عامر، عالمة التعبير الشعبي لنبيه إبراهيم، على هامش الاسطورة الاغريقية في شعر السياب لأحمد عثمان، طه حسين وديكارت لعبد الرشيد محمودي، تراث جماعة الديوان النقدي لابراهيم عبد الرحمن.

في العدد أيضاً دراسات اخرى حول نصوص أدبية معينة وتأثيرها في الأدب العربي، مثل جريمة قتل في الكاتدرائية لأليوت، وروميوجوليت، وفالوست، ومسرح بريخت وقصائد لوركا. □

كتاب «المواجهة»
عن لجنة الدفاع عن
الثقافة القومية في مصر

لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، في القاهرة، اصدرت العدد الجديد من كتابها غير الدوري (المواجهة) متضمناً مجموعة من الدراسات منها «التطبيع الثقافي بين مصر واسرائيل» لمحسن عوض، وسيد البحراوي، وأربع ساعات في شاتيلان لجنان جينيه، من ترجمة د. أمينة رشيد ود. رضوى عاشور، والعدوان والمواجهة في لوحات الفنانين العرب، بالاضافة الى عدد من المتابعات منها الحوار الحضاري بين الغرب والاسلام، وطلب العلم على الطريقة «الاسرائيلية».

لا يقتصر عمل لجنة الدفاع عن الثقافة القومية التي تعمل د. لطيفة الزيات مفررة لها، على اصدار هذا الكتاب غير الدوري فحسب، فلقد كانت لها اسهاماتها المتعددة في التصدي لعمليات التطبيع مع العدو الصهيوني، والتصدي للمنطقتات الفكرية المعادية للثقافة العربية فضلاً عن عقد الندوات واصدار الكراسات والكتب ومنها كتاب (المواجهة) الذي صدر العدد الأول منه عام ١٩٨١.



كتاب «المواجهة»



الاذاعة والنشر.

ء - ان تتناول قضايا تتعلق بالمصير العربي وخصوصا القضية الفلسطينية.

هـ - ان ترسل ست نسخ مرقومة على الآلة الكاتبة مرفقة بقائمة بمؤلفات الكاتب، وآخر موعد لقبول النصوص هو نهاية حزيران من عام ١٩٨٤، الى مقر المنظمة بتونس (ص.ب ١١٢٠).

المنظمة من جانبها ستشرح النص الفائز للمرعى على المسارح في مختلف الاقطار العربية. □



«جنون فلسطين» قصائد وموسيقى
يوسف الخطيب الشاعر الفلسطيني، صدر له مؤخراً كتاب شعري بعنوان «جنون فلسطين» عن دار فلسطين التي يشرف عليها في دمشق. يرافق الكتاب شريط صوتي للقصائد، بصوت الشاعر، مع مقطوعات موسيقية مختارة. من قصائد الديوان، سرينادو والقمر الأسمر، اغضب من جنازتي وأمضي، الخروج الى بادية الشام، أوديب ملكاً على الضفة الغربية، معلقة الخليل. □



الوزير .. الممثل !

غيليو اندريوني وزير الخارجية الايطالي سيمثل دوراً قصيراً في فيلم كوميدي من اخراج الايطالي البيرتو سوردي.

النقاد الايطاليون قالوا عن وزير خارجيتهم، انه خفف الظل وموهوب في اطلاق النكتة وبارع في القائتها وشد الانتباه اليه، وله مهارة فائقة على اضحاك الجمهور.

اندريوني ترأس الوزارة الايطالية خمس مرات وشغل عدة مناصب وزارية، منها منصبه الحالي، ويعرفه الايطاليون على انه «الوزير مدى الحياة»! □



أربعون فنّاناً في معرض واحد

أربعون فنّاناً تشكيليّاً مصريّاً أقاموا معرضاً واحداً في المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة تخليداً لذكرى فنّانين مصريين هما جمال السجيني وكمال أمين عوض.

الفنانون الأربعون أكملوا دراستهم الفنية في إيطاليا ومنهم صلاح عبد الكريم، حسين الجبالي وعبد الهادي الوشاحي □

وأصدر المؤتمر سلسلة توصيات تحخص
أفق العمل الثقافي في المغرب، ومنهجية
تطوير نشاط الاتحاد، وامكانيات العمل
داخله.

انتخب المؤتمر مكتباً جديداً للاتحاد
كتاب المغرب الذي أصبح يرأسه الاستاذ
احمد اليابوري، خلقاً للاستاذ محمد
برادة. □

انفعالات النفس

الدكتور علي كمال، الطبيب النفسي الفلسطيني المعروف بكتاباتهِ في ميدان علم النفس صدرت له مؤخرا الطبعة الثانية من كتابه «النفس... انفعالاتها وأمراضها وعلاجها».

يتناول الكتاب الانفعالات النفسية
وانواعها وتأثيراتها في الكيان الشخصي
للإنسان، عبر قراءات تطبيقية تعالج
الحالة المرضية وتضع الحلول الناجعة
ها. □

في الأدب التونسي المعاصر

عن الشركة التونسية للنشر أصدر
الكاتب التونسي أبو زيان السعدي كتابه
«في الأدب التونسي المعاصر» متضمنا
مجموعة من المقالات والدراسات
النقدية.

هذه الطبعة هي الثانية للكتاب، وقد صدرت بذات المقدمة التي كتبها محمد مزالي، الذي يشغل الآن منصب الوزير الأول في الحكومة التونسية، وقد أيد فيها وجهة نظر المؤلف في أن الأدب التونسي إنما هو حلقة من حلقات الأدب العربي ورافد من روافده. □

قضية فلسطين

في مسابقة مسرحية

المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم
توجهت ببناء الى الكتاب العرب
الراسخين في التأليف المسرحي للمشاركة
في المسابقة التي اعلنت عنها لاختيار افضل
نص مسرحي عربي حول القضية
الفلسطينية وقدرها خمسة آلاف دولار
اميركي او ما يعادلها، شريطة ان تتوفر في
النصوص المقدمة، الشروط التالية:

1 - ان تكون المسرحية باللغة العربية

ب - ان تؤدى على المسرح في وقت لا يقل عن التسعين دقيقة.

حـ - الا يكون قد سبق عرضها او اذاعتها او نشرها بأنة وسيلة من وسائل

مستشارو تحرير (المواجهة) هم:
 د. أشرف بومي، د. أمينة رشيد، انجي
 افلاطون، حلمي شعراوي، سيد
 البحراوي، صلاح عيسى، د. عبد
 العظيم اتيس، د. عفاف مراد،
 د. عواطف عبد الرحمن، وفريدة
 النقاش. □

علاء جليل من
الطليعة الأدبية

سبع قصائد وسبع قصص وخمس دراسات، تلك هي محتويات العدد الجديد من مجلة «الطليلة الأدبية» التي تصدر عن دائرة الشؤون الثقافية في العراق، وتعني بأدب الشباب.



مجلة «الطلعة الأزلية»
من كتاب العدد، شعراء وقصاصين
ونقاد، عبد الستار ناصر وخضير عبد
الأمير وحيد المختار وعمار عبد الخالق
وسلمان السعدي وصدوق نور الدين
وعلي الفالح ورسمية عبيس وغيرهم.
في العدد أيضا، ملف بعنوان «كتابات
حرّة» أسهم فيه عدد من الشعراء
والكتاب ويهدف كما جاء في مقدمته «إلى
تسجيل تلك الأفكار والمواضات الجادة في
مختلف المظاهر الحضارية والتي سرعان ما
تنطفئ» وتنتسى لصغرها وعدم صلاحيتها
في أن تكون بحثاً أو دراسة». □

تجوید انتخاب

اتحاد كتاب المغرب

١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم المؤتمر
الثامن لاتحاد كتاب المغرب بمدينة
الرباط .

وقد تميز المؤتمر الأخير بجدية النقاشات التي سادته، على المستويين التنظيمي والثقافي، والايديولوجي.

قصة

القرار

- متى يهجمون؟

لا بد انهم يعدون العدة الآن،
لتحرير هذا الرام، كم مضى
علي هنا. اليوم الرابع! الثالث؟

- لا الخامس؟

- كلا، الرابع. ففي اليوم الاول كان
جهاز اللاسلكي يعمل.

- من سبعة الى واحد هل تسمعي؟

مجرد وشوشة وأزيز. . . وشوشة
وأزيز، ولا شيء سواهما. كم بودي ان
اصغي الى صوت مجادلتي، يبادلي كلمة
واحدة او اثنين فقط، يسألني:

- كيف حالك؟

وبصمت

انا محاصر الآن بين نارين، نارنا ونار
العدو، ولا استطيع حتى الوصول الى
الفتحة، هنا افضل، فالمكان آمن الا من
هذه الخيالات التي تجهض ذاكرتي. . .
ذاكرتي التي اضطربت وهذا الظمأ. . .
الظمأ لعين. . . الظمأ قاتل. . . اما الجوع
فأهون بكثير. استطيع المرء ان يلتهم
حفنة من تراب في الاقل، بعد ان يكون
قد استنفد ما معه من أوراق، بدأت
بالتهام احدي الرسائل التي كانت في
جيبتي. . . ماذا كانت تحتوي؟ لا ادري،
ربما انطبعت الكلمات على جدران المعدة
والامعاء. تلتصق (عزيزي) عند بداية
المرء، ثم تتوزع كلمات الرسالة هابطة
نحو العالم السفلي، اشبه بدمغات الصحة
على الذبائح في المجازر.

قبل حين فتشت جيوبي للمرة المائة بعد
الألف. لا شيء سوى بضع اوراق مالية،
قد يحين تناولها. وماذا بعد؟ لا شيء.
ربطت بالنسديل جرحي النازف
واستخدمت القلم الوحيد في شد المنديل
باحكام. لقد تركت كل شيء في حقيبي
الصغيرة. . . رسائل اهلي وصور
الاصدقاء. ها انا عار الا من ملابسي
والدالتين المعديتين. تتدلى احداهما فوق
صدرتي، وترقد الاخرى في جيب
بنطالي، تحملان اسمي ووجدتي وصفت
دمي.

ما يزال في الجعبة شاجوران، في كل
منهما ثلاثون اطلاقة. اما الشاجور
الموجود في البندقية فلا ادري! هل اطلقت
شيئا منه هذا اليوم! بالأمس كانت فيه
عشر اطلاقات، ومن الافضل ان استبدله
بشاجور كامل. . . فكل شيء متوقع. . .
أجل، ربما يدهمونني على حين غفلة.
- من سبعة الى واحد هل تسمعي. . .
أجب!

الوشوشة والازيز، أو الأزيز والوشوشة
ولا شيء سواهما. ان المكان يستطيل منذ
بداية الفتحة، يضيق عندها ثم يتفرج
متسعا ويستدير ليضيق مرة اخرى. تبرز

الصخرة التي عند الفتحة اشبه بوجه شيخ
عجوز يعقد ما بين حاجبيه وينظر شزرا
نحو اليسار. تارة يبدو متكهما وهو يهز
حنكه اهتزازات واضحة، يفضحها
وهج المدافع ووميض القنابل البعيد،
واخرى يبدو عابسا قانظا كأنه على وشك
البكاء. واتخيل ان دموعه تتساقط فوق
خديه فأهب لا لمسحها، وانما لاقتناص
شيء منها، علي استطيع ان ابل به
شفاهي وأرطب حلقي.

في اليوم الاول بعد ان لذت بالكهف،
اختبأت في مدخلها. كان القصف المدفعي
على اشده، وادركت بعد فوات الأوان
انهم فوقتي مباشرة. . . فوق قمة الكهف
الذي اختبئي فيه وكان من حسن حظي ان
الجهاز معي.

- من سبعة الى واحد هل تسمعي؟

- من واحد الى سبعة اسمعك. . . أجب!

- من سبعة الى واحد، لقد استشهد
رفيقي، وفقدت الاتصال بجماعتي،
أجب.

- من واحد الى سبعة اين انت الآن؟

- من سبعة الى واحد اني تحت العدو
مباشرة. . .

- من واحد الى سبعة. . . لم اسمعك. . .
أجب

- من واحد الى. . .

وبدأ الازيز والوشوشة، ولا شيء
سواهما. من الممكن ان يأكل الانسان أي
شيء حين يجبر على ذلك، بينما هنالك
العشرات في هذه اللحظة بالذات
يلتهمون انواع الاطياب من الطعام،
وربما يرمي احدهم بقايا قذح الماء على
الارض، او يدلق أنية كبيرة مليئة بماء
بارد، او يترك ماء الحنفية مفتوحا
وارتطامه يصدر تلك الطرطشة
لللذبة. . . أجل اصوات للذبة تجمل
الظامي يرتعش من أجل قطرة، لن
استطيع الصمود اكثر من هذا دون ماء.
ماذا افعل؟ للمرة الألف اضع الزمزمة
فوق فمي، عل قطرة تكون قد علقت
بجدرانها ترأف بي، وتسيل تدريجيا حتى
تصل الي. اظل متشبها بهذا المستحيل حتى
تتعب عضلات رقبتي، فأعيدها الى مكانها
بجواني. ذات مرة دعاني احد الاصدقاء
الى وليمة، وكانت المائدة مليئة بانواع
المأكولات. . . انواع من المرق والرز
والسمك والخضروات والفواكه، وآتين
كبيرتين من اللبن، كانت رغوتها تطفح
وقطعتا تلج تسبح فيها، وكنت أكل بلذة
وصديقي يجثي:

- كل. . . كل. . .

امعائي تنقلص وتزأر، وبلعومي
يجأر، لا استطيع حتى ان ابلع رقي. أنبتا
اللبن الباردتان ترتسمان فوق الصخرة

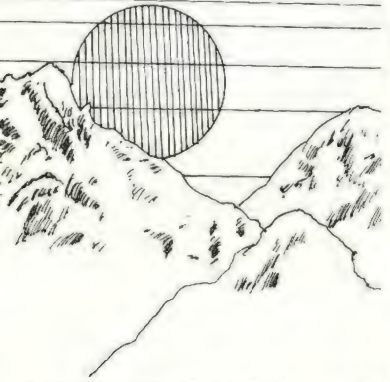
المواجهة لي، فازداد ثيبا، واحس بان
جسدي يتفطر وكأنه ارض خراب يباب،
تشققت بعيدا عن الماء.

- متى يهجمون؟

- من سبعة الى واحد هل تسمعي؟

هذا الكهف! ألم ير عليه أحد من
قبل؟ ثلاثة أو أربعة ايام وأنا اواجه
صخوره بتعرجاتها واشكالها التي تثير في
الذهن سيولا من الاسئلة والذكريات.
ارضيته المليئة بالطفح والتسوءات
والبثور، الا يترك من يأتي او يغدو اثرا
عليها! اليس ثمة حيوان يشاطرني
وحديتي؟ سأقتله أولا، ثم أحدث
اليه. . . قد يقتلني فأكون له امتدادا لا يام
لا يعرف مطافها، وقد اقتله لأستعين به
على ان احيا. لن اقله الا بالحربة. . .

ستكون مواجهة مباشرة بين اثنين، هو
بمخاليه وانياه وقوته، وانا بعطشي
وجوعي وحربي، مواجهة كالتى تحدث

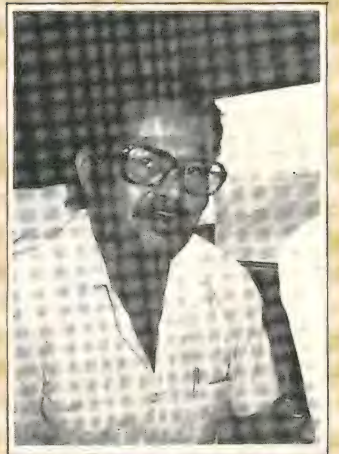


في ساحات صراع روما القديمة، بين
حيوان وانسان جريح يضمده ساعده
بندليل وقلم.

حين اختلس النظر احيانا من وراء
الصخور عند فوهة الكهف أرغب كثيرا
في النزول الى الوادي. . . انتزه وحيدا وانا
اقتطع من نبات «الحبيز» او الازهار البرية
امضغها واتهل متهاديا، لا اتلفت خائفا
مذعورا من الرصد والقتص حتى اصل
وحديتي، بعد ان اعثر في طريقي على
جدول صغير اشرب منه واستحم فيه.

في اليوم الذي تلا اليوم الأول او. . .
هل كان اليوم التالي! سمعت القصف
فاسرعت الى صخرة المدخل، كانت
مدفعتها تصب ثيرانا دون هواده سقطت
احدى القنابل تحت الصخرة التي اختبئي
خلفها، او فوقها. . . لا، ربما الى اليسار او
اليمين. اهتزت واياها اهتزازا عنيفا
ورأيت الدماء تسيل على الصخرة،
فكرت ان الصخرة قد جرحت، وانهم

لطيف ناصر حسين



سينسفوني دون ان يعلموا .. توالى القصف من الجهتين فاسرعت الى داخل الكهف، ووضعت الزمزية فوق فمي بانتظار قطرة الماء التي لن تسقط ابداً. كنت اعرف ذلك، لكنني افعل هكذا كل مرة لمجرد الشعور بأن الزمزية فوق شفتي، وقد تكون بعض القطرات عالقة في زواياها، واطل منتظراً مرفوع الرأس حتى تتصلب عضلات رقبتي فانحسرت جانبا. في هذه المرة سقطت بضع قطرات، احسست بلزوجتها ونعومتها، بانسيابها وتدرجها الخفيف، احسست بذلك غير مصدق، ثم انتهت الى الدماء تسيل من ساعدي .. تدرج فوق الساعد حتى الكوع، تلتهم وتتساقط.

- ألو .. من سبعة الى واحد، هل تسمعي؟ اجب!

بحثت في عثية اليوم الذي وصلت فيه زاحفا الى الكهف عن شيء استطع به ان



اشعل نارا .. عن اغصان يابسة، أو خشية نضيء المكان، لكنني لم اجد حتى خرقه لأضرم فيها النار .. ثم تذكرت بعد ان بحثت طويلا من لا جدوى هذا البحث لانني لا امتلك ثقاباً أو ايما شيء اشعل به تلك النار، فانزويت ملتصقا بجدار الكهف متوسدا قمصتي بمحضنا رشاشي واستغرقت في التفكير.

قبل ان نتحرك كمجموعة رصد. ملأت زمزميتي واغلقت فوهتها جيدا، كانت المهمة التي كلفنا بها هي مراقبة تحركات العدو ونحشداته. وهكذا انطلقنا في البداية بنسق فردي، واحدا وراء الآخر. كنت انا خلف (باسم) المخابر «وراء تماما مثل كل مرة، واطل اراقبه وهو يفتح ازرار الجهاز، مستخدما الموجة والذبذبات المتفق عليها. عندما اعلننا التلة، بدأوا باطلاق النار .. صاح الملازم: تفروا!

فتفرقا زاحفين بين الصخور. انهمر الرصاص والقذائف واختلطت الاصوات. لكل سلاح صوته المميز، ولنا القدرة على تمييزها مهما كانت بعيدة. للهاون صوته المعروف الذي يشبه صوت ضربة مطرقة .. ضربة فقط، هكذا دون صدى. اما المدفعية، فلكل عيار نغمة خاصة ولكل قذيفة صغيرها الخاص. نعم، ذلك كان عيار (١٠٨)، اما الآخر .. ذو الصوت المزدوج كالصفع، او اللكمة المزدوجة فهو من عيار آخر، تانثرت الشظايا، وامتلأت الساء بقنابل التنوير، نضيء المكان فوقنا وأمامنا وخلفنا .. تظل معلقة في الفضاء فترة ثم تهبط رويدا، رويدا حتى تختفي وتضيع وسط العتمة .. أو بين وميض المدافع وقنابل التنوير التي تبعها «باسم».

زحفت خلف (باسم) ونحن نلوذ بالصخور الجرداء، كان يعلق حقيبة الجهاز فوق ظهره، وعند كل استداده يلتفت نحوي فاشير اليه بالتقدم. لم اتوقف عن الزحف الا عندما توقف. ظللت ممدا خلفه باستقامة جسده. انتظرت ان يواصل الحركة، لكنه بقي هناك يسد الالتواء الضيقة، صحت به: - باسم، تحرك .. اننا تحت وابل من نيران.

لكنه لم يقل شيئا. حرك يده حركة خفيفة، فادركت بانه يطلب مني التريث. انصت فلم اسمع سوى الدوي والضجيج .. تلفت الى الوراء علني اجد احدا من رفاقنا. لم يكن هناك سوى الصخور، ووميض يتبعثر بعيدا هنا وهناك، قلت لباسم: - لقد ابتعدنا كثيرا.

فصمت. - قلت لك، لقد ابتعدنا كثيرا .. الا تسمع! اصر على صمته ولم يلتفت. اقتربت منه، بعد ان اتكأت على الصخور محاولا اجتيازها عبر المسافة المتبقية القليلة التي تفصل بين جسده والجدار الصخري. استلقيت الى جانبه، وتفرست بوجهه: - باسم .. ما بك!

غمغم بكلمات متقطعة، لم افهم منها سوى كلمة (ماء). نزعت الزمزية سقيته منها .. ادركت لحظتها ان شظية او رصاصة مزقت بعلومه .. ثقبتة ثقابا واسعا بحيث كان الماء الذي سقيته اياه، يتدفق مع الدم من تلك الفتحة. تملكني غضب عاصف، فرحت اطلق رشاشتي. ظللت اطلق النار الى ان شعرت بيده تمسك بذراعي. انتهت الى الكلمة التي همس بها ماسطا بخارج حروفها:

- ألو .. من سبعة الى واحد، هل تسمعي؟ بعدها اغمضت عيني وخلصت الجهاز، وحملته مع شاجور كامل ورحلت ازحف.

- من سبعة الى واحد، هل تسمعي؟ هي الوحوشة نفسها، وقد عيل صبري .. لا بد ان افعل شيئا. يست حنجرتي، وصار لساني مثل زناد البندقية. قد تعافى النفس، ولكن هل لدي شيء آخر؟ من اجل ان تظل على قيد الحياة، لا بد ان تفعل المستحيل. ولكنه قد يخرج حارا في بادئ الامر، اذن ساتركه في الزمزية ليبرد قليلا. انذاك استطع التفكير بطريقة اسلم واصفى. وقد استطعت تشغيل الجهاز وتحريك موجاته وذبذباته كي اتكن من الاتصال بسوحتي، واحدد لها مواقع العدو، لمعالجته بالمدفعية. لا اعتقد بأن - اليوريا - سيكون لها ذلك التأثير القوي.

اجل، لا بد من ذلك، بالرغم من الطعم والرائحة - ليس للآدم طعم ولا رائحة! هل يجوز ذلك؟ انتهت القطرات الاخيرة في الزمزية بعد اليوم الذي تلا اليوم الاول، او ربما في اليوم الاول، اذا كان بمقدوري ان احدد موعد وصولي الى هذا المكان واحساب الاربع والعشرين ساعة منذ بداية الوصول. كانوا يحسون الزمن بطرق استثنائية، بتلك الاوقات التي ترتبط بالكوارث او الاحزان او الافراح. قالت لي أُمي ذات يوم وهي تحدد ساعة ميلادي:

- جئت الى الحياة، بعد فيضان بغداد بشهرين. وحين يؤرخون لميلاد اخي الاكبر يقولون:

- لقد ولد في اليوم الذي تلا موت الملك غازي. وعندما يتحدثون عن زواج شقيقي الكبرى يقولون:

- زفت الى زوجها بعد عملية التصدي لعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد.

هكذا كانوا، وها انا مثل اصحاب الكهف .. لا ادري كم لبثت؟ لا استطع ان اعرف عدد الايام التي قضيتها .. قد تكون اكثر او اقل .. لكنها لن تتجاوز باية حال من الاحوال - الخمسة - او مضاعفات هذا العدد. بدأ الهذيان مرة اخرى. لن اخرج من نفسي - في مكاني هذا سآزول محنتي. كل الافتراضات التي لن تخطر على البال. سأبدأ اللعبة بعد ان املا الزمزية باليوربا والزلال، كي استطع ان افكر بصفو وجلاء، وابدأ بتحريك ازرار هذا الجهاز الذي يوشوش ويثر .. يثر ويوشوش. ادرك انني في هذه اللحظة .. هذه اللحظة بالذات، يجب ان

افعل شيئا، لأجل هذا الزناد الصديء يقبل الحركة. انائي هو الزمزية، ومائي لن يكون كما وصفته الكيمياء. بل سيكون من جسدي. فأنا بجسدي اتحدث، وبجسدي احيا .. وربما من جسدي ارتوي .. لا بد فلا وقت لدي الآن لاحساب احتمالات الخسارة والريح، الخاسر هو انت والريح انا وما بيني وبينك زمزية فارغة قد تمتلئ وقد لا ..

وانت ايها الجهاز المكون محبوس الصوت، هل اضعت الموجة! ما الذي حدث لك؟ لا اريد منك سوى ان تحدثني في لحظاتي هذه .. لكنك لن تفعل .. اعرف هذا ايضا، اذ علي ان احرك هذه الازرار، ولساني الذي صار زناد بندقية صديء. اذن يجب ان افعل شيئا، ليس من اجل نفسي، بل من اجلهم .. من اجل ان تتقدم المواكب امهزوجة المتصرين .. ولكي يضعوا زمن موتي تاريخا لميلاد طفل، او زفاف .. او يوم نصر لا يحفل العراقيون به حسب، وانما كل الطيبين من ابناء هذه الارض.

سأبدأ اذن، ولن يعرف احد بأني حين وضعت الزمزية فوق شفتي املا في مسائل لم تكن له رائحة الماء .. وانني حين حركت زنادي الصديء، بعد ان حركت ازرار الجهاز لأكثر من الف وخمسين مرة، جاءني الصوت:

- من واحد الى سبعة نحن نسمعك، احب.

- من سبعة الى واحد: اني ارصد العدو جيدا، وجهوا نيرانكم الى السن الصخري.

- من واحد الى سبعة .. اين انت؟ احب. - من سبعة الى واحد .. اني تحتم مباشرة، ابدأوا اطلاق مدافعكم.

- من واحد الى سبعة، تابع اتصالك بنا، وحدد لنا الاهداف .. احب.

- من سبعة الى واحد .. ان الاصابات مباشرة، تابعوا الرمي .. اضربوا .. تقدموا ..

- من واحد الى سبعة، كن يقظا، لا تدعهم يعرفون مكانك، سنبدأ الحركة باتجاه الراقم .. ان قواتنا في الطريق .. انتهى .. من مكاني خلف الصخرة عند مدخل الكهف رأيت الرفاق يتقدمون. كانوا يملأون الوادي مثل ازهار الربيع التي ان لها ان تطلع. التفت الى استطالة الكهف كان معتما كئيبا، ولم اتذكر شيئا عن الايام التي قضيتها فيه، حتى الصخرة التي كان يرتسم فوقها وجه رجل عجوز، اختفت ملاخه وضاعت .. قذفت بالزمزية الى الوادي، كانت فيها رائحة شيء لم استسغه اول الامر. □



أحمد مختار أمبو.. باقني كلمته

في حفل اليونسكو لتوزيع جائزة بغداد الدولية للثقافة

أول جائزة عربية عالمية تمنح لأديب عربي.. وأجنبي

ميخائيل نعيمة يمنعه المرض من الحضور... وجاك بيرك يشكر العرب تكريمهم له... ويومي مذكر المرشح القادم للجائزة



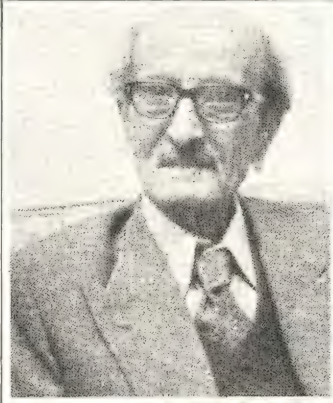
السفير العراقي في فرنسا... بين الحضور

لأنها تمنح باسم عاصمة عربية هي «بغداد» من قبل منظمة دولية ثقافية هي المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو».

في بداية حفل توزيع الجائزة، ألقى السيد مختار أمبو كلمة أشاد فيها بهذه الجائزة العالمية، وبالدور الذي تؤديه في تكريم الأديب العرب والأجنبي، ثم ثنى على أهمية الفائزين، ميخائيل نعيمة وباك بيرك، في مسيرة الأدب الانساني، وفي عملها الدؤوب من أجل بناء غد زاه للبشرية، وقال بعد أن عرف بسيرتهما الحياتيتين «إن جائزة بغداد الدولية

مساء الاربعاء، الثلاثين من شهر تشرين ثاني المنصرم، احتشد في القاعة العاشرة من قاعات المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، جمع غفير من رجال الفكر والادب والصحافة من فرنسا والوطن العربي، والمناسبة كانت توزيع جائزة بغداد الدولية للثقافة، والتي اقرت لجنة التحكيم تسمية الأديب العربي اللبناني ميخائيل نعيمة (الذي حالت ظروفه الصحية دون حضوره الى باريس)، والمفكر الفرنسي المعروف جاك بيرك للفوز بها.

قبل شهرين، تحديداً، كان السيد أحمد مختار أمبو المدير العام لمنظمة اليونسكو قد أعلن عن تشكيل لجنة دولية للتحكيم وتسمية الفائزين، حيث تكونت اللجنة من ثلاثة من الاجانب هم الكاتب الفرنسي شوستكو فيج صاحب دار السوي للنشر والمستشرق الاسباني بوشي فيا والمستشرق البولوني ليفشكي بالإضافة الى الشاعر حميد سعيد (العراق)، والمؤرخ عبد الله العروبي (المغرب)، والكاتب عبد الرحمن الشرقاوي (مصر)، والصحافي ياسر هواربي (لبنان)، حيث تخرج هذه الجائزة العربية، ولأول مرة، عن الأطر المعروفة في منح الجوائز العربية التي هي اما اقليمية صرفة تمنح من قبل مؤسسات دولة ما الى اديائها، او انها تمنح شخصيا من قبل اديب عربي عبر مؤسسة ثقافية الى ادياء آخرين، وبذلك تصبح جائزة بغداد الدولية الثقافية، بحق، أول جائزة ثقافية عربية وعالمية، خاصة وان من حيثيات تأسيسها، ان تمنح الى واحد من الادباء العرب البارزين، وآخر من ادباء وكتاب العالم الذين خدموا الفكر العربي، وعملوا على نشره وتحقيقه، واسهموا في التعريف به بلغاتهم، مما جعل الكثير من الكتاب العرب يطلقون على هذه الجائزة صفة «نوبل العرب» ذلك



ميخائيل نعيمة.. الغائب الحاضر

للثقافة، انما هي جائزة عالمية تطمح الى ان تكون بمصاف الجوائز العالمية الكبرى، وهي كذلك حقاً، وقدم باسم المجلس التنفيذي للمنظمة الشكر الى الحكومة العراقية لاهتمامها بالأدب والأدباء. ثم وزع السيد أمبو الجائزة التي هي عبارة عن شيك مصرفي مع وسام يحمل صورة ابن سينا، الى الأديب الكبير ميخائيل نعيمة، والذي تسلمها نيابة عنه ممثل لبنان الدائم لدى اليونسكو، والى الأديب الفرنسي الكبير جاك بيرك، الذي عبر عن سعادته وامتنانه للحكومة العراقية، لنيل هذه



جاك بيرك... شكرا للعرب

الجائزة التقديرية، وقال: «إن الفكر العربي فكر رائد في مجاله، وكان له عظيم الأثر في ثقافات وحضارات الأمم الأخرى، فضلاً عن قيمته الاصلية التي تتكشف في عطاءات الادباء والمفكرين العرب على مر العصور».

اما السيد عزيز الحاج، ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو، وصاحب فكرة الجائزة، فقد قال في كلمته «انها لمناسبة سعيدة حقاً ان نحتفل بالجائزة، وبأديء ذي بدء، اشكر باسم الحكومة العراقية السيد المدير العام لليونسكو ومساعدته لشؤون الثقافة، والموظفين المختصين لما ابدوه من عناية ومتابعة للجائزة في جميع مراحلها، وننتي على المجلس التنفيذي الذي أقرها وأقر أهدافها»، وحدد السيد الحاج بعد ذلك فكرة انبثاق الجائزة التي جاءت من محورين اساسيين هما:

١ - طبيعة منظمة اليونسكو باعتبارها المنظمة الثقافية العالمية الكبرى، والساحة المرموقة لدراسة الثقافات والتعريف بها والعمل على صيانة الهوية الثقافية للشعوب.

٢ - طبيعة الثقافة العربية نفسها والتي تعتمد على اراث ثقافي قديم وعريق، متعدد الجداول والالوان، وقد كان لهذه الثقافة دورها الهام في صعود العرب امام موجات الاطماع ومحاولات الطمس والتزوير

آخر مؤتمرات القاهرة الثقافية يناقش:

الفلسفة وعلاقتها بهموم الناس

القاهرة / ماجدة محمود:



«الفلسفة ورجل الشارع» في ملتقى يمكن ان نقول عنه انه احد أهم الاحداث الثقافية التي شهدتها القاهرة خلال هذا العام. . فعل مدى اربعة ايام التقى عشرون مفكرا يمثلون سبع عشرة دولة في رابع مؤتمر فلسفي دولي نظمه واشرف عليه الدكتور مراد وهبة رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس ورئيس الجمعية الفلسفية الأفرو آسيوية.

لكن، لماذا وقع الاختيار على موضوع علاقة الفلسفة بـرجل الشارع، ليكون محور اعمال ومناقشات هذا المؤتمر الدولي؟ ردا على هذا التساؤل قال د. مراد وهبة ان الفجوة اتسعت بين الفلاسفة والجمهور وإذا استمر الفلاسفة في تجاهل هذا الواقع الجديد في فكر رجل الشارع فانهم سيتوقفون عن التأثير في مجتمعاتهم فالتحدي الحقيقي للفلسفة هو قدرتها على ان تستجيب للتغيير الذي يمثله انسان الجماهير. والوقوع في الأوهام هو المصير الذي ينتظر الفلاسفة ان هم استمروا في صياغة قضاياهم بعيدا عن الناس.

من أوراق المؤتمر

اسهم الحاضرون في المؤتمر بأوراق متعددة نختار منها ثلاثة ابحاث للتوقف عندها.

تقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم استاذ الفلسفة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجزائر، بحث الى المؤتمر يحمل عنوان «فلسفة الجماهير» تحدث فيه عن فلسفة من اجل الجماهير او الجماهير المتفلسفة. . من خلال البحث نرصد محاولة لربط الفلسفة بالانسان العادي. وقد انطلق دكتور قسوم في بحثه من فكرة العمل على تحقيق مبدأ «اجتماعية المعرفة»

بمعنى ان تصبح المعرفة ذات مدلول اجتماعي وتخلص من النظريات الميتافيزيقية المجردة ومعنى ذلك هو تخلصها من ان تصبح اهتماما يخص اقلية معينة من الناس، والجماهير الشعبية ترتفع بمستواها الثقافي لكي تتحول في حياتها وقضاياها ومشاكلها ومعاناتها في مواضيع تستوحي منها الفلسفة كل اهتماماتها وهذا هو معنى اجتماعية المعرفة.

وتبعاً لوجهة نظر هذا الباحث الجزائري فان هناك مهمة تقع على عاتق الفيلسوف هي الاسهام في تقليل الهوة التي تفصل بين الفيلسوف ورجل الشارع، وايضا على الفيلسوف العمل على تحسّن الجماهير من الاحكام الانفعالية السطحية اللامنتطقية التي تتسم بها.

الانسان العادي والفلسفة الوجودية

كانت هذه الفكرة هي محور البحث الذي قدمه دكتور عادل ضاهر استاذ الفلسفة بالجامعة الاردنية. . تتبع دكتور ضاهر مفهوم الانسان في فلسفات كيركجارد. . وكارل جاسبرز وجابرييل

مارسيل وسارتر ثم اجري مقارنة بينها انتهى فيها الى ان مفهوم الانسان في الفلسفة الوجودية يحتوي على نظرة سيكولوجية فردية لكن اهم الافكار التي طرحها هذا البحث هي التي دارت حول كيفية خروج الفلسفة من عزلتها وهنا يقول الباحث انه لا يمكن للفلسفة ان تخرج من عزلتها بعيدا او بشكل منفصل عن خروج المجتمع من الوضع الذي يهيء الشروط اللازمة لذلك. . فالعملية ليست ارادية كان يصيغ الفيلسوف «لنخرج من عزلتنا» على حد تعبير الباحث لان عزلة الفيلسوف ظاهرة اجتماعية

والفيلسوف يستطيع تخطي الظروف لكن دون ان يعين انها ظاهرة جماعية وليست فردية فقد يتخطاها فرد، يوما ما يحكم مواهبه الخاصة.

الانسان المبدع في مواجهة رجل الشارع

اختار البروفيسور د. ج. نجورج رئيس قسم التربية الاساسية بجامعة كيناتا تيزولي، ان يقدم هذه المواجهة: قال «ان المجتمع يلعب دورا اساسيا في انتاج رجل الشارع وان المجتمع يمرق تطوير ونشوء هذا النمط من الرجل المتفرد وبذلك يصبح الفرد مجرد آلة. . وايضا يمكن القول انه بذلك يفقد الانسان ذاتيته».

وللتدليل على هذه الفكرة يعطي دكتور نجورج نموذجا بالاستعمار في افريقيا الذي ادى الى فقدان الشعب الافريقي لذاتيته. وتبعاً لفقدان الذاتية يستسلم الفرد الافريقي الى الحضارة الغربية مستلها منها اسس سلوكه وهذا يعني اغترابا مزدوجا فهو من ناحية اغتراب الافارقة عن بعضهم، ومن ناحية اخرى اغتراب الافارقة عن تراثهم.

وقد توقف الباحث عند نقطة الدور المطلوب من فلاسفة افريقيا، وأكد على ان الوظيفة الاولى تتعلق بالمعرفة بتحليل الافكار والقيم السائدة والمستمدة من خارج الحضارة الافريقية والوظيفة الثانية وظيفه حضارية متعلقة باقتحام المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ومحور هذه الوظيفة هو نشر الفكر بين الجماهير فيما يتعلق بالسائد من الافكار والقيم.

وقد حظى هذا الملتقى باهتمام اعلامي ملحوظ لكن شابه نوع من القصور لانه لم يتوقف بالقدر الكافي عند الانسان العربي والظروف العربية التي تحوّل دون ميلاد فلسفة عربية جديدة. □

والاذلال الخارجية. وفي الوقت ذاته فان الثقافة العربية منفتحة ترفض الجمود والتقوقع وتؤمن بالحوار المتكافئ والمتوازن بين الثقافات والحضارات. . واضاف ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو معرّفا بالشخصيتين الفائزتين بالجائزة، قائلا «ان الحائزين على الجائزة اشهر من ان يحتاجا الى تعريف، ومن لا يعرف جاك بيرك الرائد البارز في دراساته عن العرب والاسلام، من لا يعرف مثقفاً لمعياً ومفكراً متبحراً، وبحائلا لا يشق له غبار، ومتقناً للعربية أيما إتقان، وهو المتكب الآن على ترجمة دقيقة للقرآن الكريم. . . وأما ميخائيل نعيمة فهو من ابرز ادياء العربية المعاصرة وهو مبدع



عزير الحاج - انها المناسبة سعيدة حقاً.

خلاق وقمة من قمم الثقافة وقد بلغ المستوى الرفيع في نتاجه المرموق وان منحه الجائزة لشهادة مؤكدة له من بين شهاداته الكبرى.

في هذا الحقل ايضا، تم الاعلان عن اسم الفائز العربي المرشح لنيل الجائزة في موعدها الثاني وهو الدكتور ابراهيم بيومي مذكور رئيس مجمع اللغة العربية المصري والذي له اسهاماته المتعددة في ميدان اللغة والتحقيق والدراسة البلاغية والادبية.

ان جائزة بغداد الدولية للثقافة بادرة تستحق الثناء والاكبار، نظراً لما تنطوي عليه من قيمة حضارية كبرى، خاصة وانها، ولأول مرة، تخرج عن الاطر الاقليمية الضيقة لتتفتح الى واحد من الادياء العرب البارزين، وآخر من ادياء العالم الذين اسهموا في ميادين الفكر والثقافة والأدب، وعززوا موقع الحضارة والثقافة العربية، كهوية وانسان وتاريخ. □

فيصل

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

ثلاثاء، فلسطين تصبحون على.. وطن

قصائد وأغان وكلمات.. والروح تنأى الى هناك.. الى حيث أرض فلسطين

ملصق الاحتفال الذي
اصدرته اليونسكو

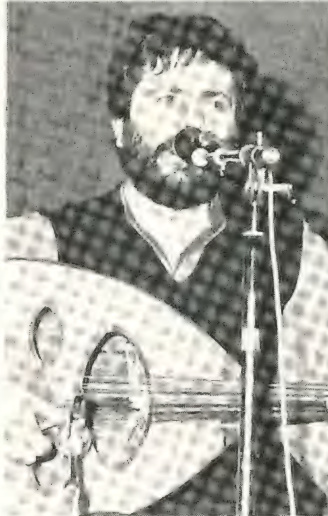
التي لم يسبق له ان نشرها، وقد نشرت «الطليعة العربية» ثلاثاً منها في عددها السابق، هذه القصائد التي امتهنت الحب والألم في آن واحد، القصائد التي تفتح النوافذ مشرعة على الأرض الفلسطينية المغتصبة، والتي تبحث في الفضاءات عن نجوم مهاجرة، شاردة، تماماً كما هو الفلسطيني، كانت تبهج في لحظة الدفاع الأخير عن الروح، وتتوج أحلام الاطفال بالعيد الذين بكوا عليه، وبالمرايا التي تنهشم ما ان تبصر وجوهنا فيها..

تضييق الأرض حتى تحشر الشاعر في واحد من ممراتها الأخيرة، تعصره، فيستيق على حلم نجمة هاربة، ها هي الوجوه ذاتها، يصادفها في المنافي والمطارات والاصقاع البعيدة، يسأل عن سفرها الدائم، وعن دمايتها الجديدة، ويكتب آنذاك اسمه بالبخار الملوّن بالقمرمزي لكي يصل الشمال الى البوصلة.

الشاعر يتحنن ذاته امام الحشد، والناس تكثف نظراتها على وجهه المسافر ابداً باتجاه الريح، رمز لشعب يولد على مقصلة، وحين يقرر ان يموت، فانه يموت كما يشتهي ان يموت، لا كما يشتهي له الآخرون، وهنا يبدأ فعل الحياة، هنا

غنى اولاً الفنان العراقي فوزي العائدي، احدى قصائد درويش، ثم تبعته فرقة «المشاهب» المغربية، التي غنت للثورة الفلسطينية ولرمزها الكفاحي ياسر عرفات. ثم حان وقت سماع قصائد محمود درويش.

محمود درويش، الشاعر القادم من ظل زيتونة فلسطينية مدمّاة، قرأ على الحاضرين مجموعة من قصائده الجديدة



مارسيل خليفة.. اغنيات للوطن

الفلسطيني بأرضه، ودعوا الى مقاومة الاحتلال الصهيوني، حيث قوطعت كلماتهم بالتصفيق من قبل المحتشدن عدة مرات، وكانت كلمة الممثل الهندي، صورة ناصعة على عمق تفهم المجتمع الدولي للقضية الدولية، حيث اكد فيها ان كل شعوب دول عدم الانحياز يقفون في خندق واحد، تضامناً مع ثوار فلسطين، في دفاعهم المستميت عن ارضهم وتاريخهم وحضارتهم.

قصائد واغان

وبعد ان انتهى الجزء الاول الذي كان مخصصاً لرؤساء المجموعات الجغرافية لدى اليونسكو بدأ الجزء الثاني من برنامج الاحتفال التضامني مع شعب فلسطين،



محمود درويش.. جلال الشعر والقضية

الذي كان من المقرر ان يشترك فيه الى جانب الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، والمغني اللبناني المعروف مارسيل خليفة، كما يشير الى ذلك ملصق الاحتفال، الفنان الموسيقي اليوناني الكبير ميكيس تيبودوراكيس، الذي حالت ظروف خاصة دون وصوله الى باريس للمشاركة في هذا الاحتفال الجماهيري الضخم.

من ترى يستطيع ان يغرس سنبلة في بقعة من دماء الشهيد؟ ومن ترى يلوح للمقادمين من المدى الربيع الذي يطل من بين القصور، نخبثاً في عيون النساء الجميلات، وبين شرائط شعر البنات الذاهبات الى المدارس (هل ثمة مدارس في المخيمات؟)، ومن ترى يتصيد الآن المحال ويسكن وردتنا الباسلة؟..

ها نحن نحتفل مع المحتفلين. القاعة واسعة والمنصة مليئة بالرجال الذين ينتظرون دورهم للقاء كلماتهم، وقاعات اليونسكو الاخرى، فارغة الا من تشييع يرتج بين جدران الاسمنت، ويتغلغل وليداً في الصدى المتدحرج بين موجة صوت قادمة من فضاء المكان، وموجة اخرى، تنهض في دواخلنا، وتبتعدنا واحداً واحداً، نحن الذين اختبنا في المسافة بين ما مضى من الزمان وما سوف يأتي.

هو يوم للتضامن مع شعب فلسطين، اقامته المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» مساء الثلاثاء التاسع والعشرين من تشرين ثاني المنصرم، وقد لقي في هذا الحشد الجماهيري، الذي غصت به قاعة اليونسكو الاولى، عدد من رؤساء المجموعات الجغرافية كلمات لهم، بهذا الاحتفال التضامني مع الشعب الفلسطيني، منهم عميد السلك الدبلوماسي العربي بباريس، ومدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الفرنسية، ورئيس مجموعة البرلمانيين العالمية، وممثل الهند لدى اليونسكو ورئيس مجموعة الدول الافريقية، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى اليونسكو وغيرهم.

الاحتفال جرى بحضور السيد احمد مختار ابو رئيس المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة، ولقد جاءت كلمات الخطباء، في البدء، لتدلل على مدى التلاحم الدولي مع القضية الفلسطينية، حيث اكد الخطباء على احقية الشعب



المحتشدون في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني



تيبودوراكيس... الغائب عن الاحتفال

يتوحد الجسد بالظل، والصورة بالاطار، والعصفور بنشيدته الأزلي، ولتختبئ الأرض آنذاك في سنبلة ممثلة بالقمح وبالحصب، ليس خريفاً ذلك الذي يحبه الشاعر، والذي ينكس أوراقه ذهباً، إنه ربيع الشعر والثورة، ربيع الانصهار في بوتقة الحلم، أينما كانت، في جنوب العيون، في سهيل حصان جامع، في خيمة الريح، أو في ارواحنا، نحن أبناء يومنا وغدنا معاً، حيث نصل خيط التعب بخيط الراحة، وصوت الرصاص بأصوات أطفالنا وهم يولدون على صوت الامهات وهن يتضحن عرقاً ويرددن: تصبحن على وطن.

كانت قصائد درويش، بصوته، أو بصوت المغني الفنان مارسيل خليفة، تحلّ في فضاءاتنا واحداً واحداً، وتدعونا الى ان نجدد الحلم، ابداً، وان نبداً مسيرة الغناء الجماعي، حتى تبغ حناجرنا.

كان ثلاثاء اليونسكو للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ثلاثاء من طراز خاص، توحّد فيه الكلمة مع صدق انفعالات المحتشدين، الصوت من الخارج والصوت من الداخل معاً، وفلسطين كانت معنا، وستبقى، معلقة خريطتها في دماء العرب المسكونين بوحشة الارض، والمسكونين بدهشة الحلم، والمسكونين بالقضية الصيرية لكل عربي.

انها دمنا الذي يشدنا الى الحياة، واغنيتنا التي لا نجد سوى ترتيل ابياتها ولحنها المستديم، انها صورتنا ونحن نحيا، ولغتنا ونحن ننشد شعرنا امام الحجر والشجر والبحار، وحلمنا الذي يكشف لنا سحر الورد، حيث نحكي فيها دماء الشهداء، وعبون اليتامى، وبأس المقاتلين. □

منير ياسين



فيلم بشير النقاش
قبل سنة
من عرضه

الكلب الأبيض.. والتفرقة العنصرية

لندن - وليد الزبيدي:

سام فولر.. يخرج فيلمه الجديد الذي يتناول مسألة تدريب كلب على قتل الناس السود.. هذا الفيلم أخذ اتجاهها خاصاً، عندما تجاهلت الشركات الرئيسية لتوزيع الافلام توزيعه على دور السينما واقتصر الأمر على التلفزيون.. اسم الفيلم «الكلب الأبيض».. وحتى قبل الشروع باخراج هذا الفيلم.. بدأت الانتقادات تتوجه نحوه، وبدأت الاشارات تخرج هنا وهناك مشيرة الى ان هذا الفيلم عنصري، وان ما يطرحه من مضامين وافكار، تبغي بصورة رئيسية تعميق شق الخلاف والتمايز الطبقي الذي يشعر به بعض الناس.. وقد تلقى المخرج «فولر» نصائح عديدة، قبل شروعه باخراج الفيلم.. وعندما بدأت اخبار انتاجه تنتشر في مدينة «سيتل» في السنة الماضية.. ووجه بردود فعل مختلفة.. وذهب مخرج الفيلم بعد ان اتم اخراجه الى فرنسا ليعرضه هناك وليرى ردود الفعل عن قرب، فوصفته صحيفة لوموند الفرنسية، بأنه بدعة.. اما - برماونت - فقد قام بفحص اقبال الناس على الفيلم هناك، اثناء العرض، فكانت النتيجة.. ان ٧٥٪ من المشاهدين ابدوا آراء عته، حيث قالوا: انه ممتاز.. أو جيد.. وكان الشكل الاجمالي لمجموع الآراء التي قالها المشاهدون، ان هذا الفيلم يطرح قضية عميقة وواعية، ويعالجها بوعي اعمق من رؤية بعض الناس، الذين بدأوا يتصورون ان كل اشارة تعني فكرة عميقة، ولا يأخذون بنظر الاعتبار ان الطرح السليم للآراء والافكار ومناقشتها، يحتاج في اغلب الاحيان الى

اعتماد الفكرة الصغيرة، وبناء كيان فني على اساسها، ومن ثم الخروج بمادة الطرح الرئيسية..

وقد تم عرض الفيلم ايضا في مدينة «ديترويت» ولدة خمسة اسابيع متتالية، وكان عدد المشاهدين قليلاً والآراء متناقضة..

اما مجمل الآراء التي وجدت بعد الاستفتاءات، فقد اشارت بشكل او بآخر الى ان هذا الفيلم لا يحمل توجهات عنصرية كما اتهمته بذلك بعض المؤسسات وقد استطاع منتج الفيلم بعد كل ما تعرض اليه هذا الفيلم من هجمات ان يتفق مع التلفزيون واخيراً تقرر ان يبدأ عرضه في شهر كانون الثاني في عام ١٩٨٤..

هل سيجد التلفزيون الأميركي الذي اشترى حق عرضه.. انه مشر للجدل؟ طرح هذا السؤال على «مارغريت ويد» وهي المسؤولة عن احقية التلفزيون والشركات بعرض الافلام او رفضها.. فأجابت: نحن لا نعرض كل الافلام التي نشرتها وبالنسبة لهذا الفيلم، فانا ننظر فيه، وندرس ما يطرحه، وهذا يتم من خلال الناس الذين يستقبلون الفيلم، فاذا ما وجدنا او اكتشفنا ان اقلية الناس يجدونه عنصرياً.. فبالأكيد ستعيد تقويمنا للفيلم..

وفي نفس الوقت فإن «وليس ادواردز» وهو احد مسؤولي الانتاج في هوليوود.. طلب بصورة رسمية من مؤسسة التلفزيون ان تسحب عضويته قبل وضع هذا الفيلم على قائمة البرنامج السنوي القادم.. ويقول بشأن الفيلم: «ان هذا الفيلم له نبرات عنصرية متعددة، وان عرضه سيعطي افكاراً جديدة، تسير ضمن قافلة الافكار العنصرية التي تحاول

العديد من الجهات ان تطرحها هنا وهناك.. وبالتأكيد تقف وراءها نوايا ومقاصد.. اما بالنسبة لـ «بول واينفيلد» الذي يقوم بدور البطولة في هذا الفيلم مع الممثلة كريستي ماكنيكل.. فيعتقد ان هذه الافكار موجودة في الاصل في عقول هؤلاء الذين يحاولون ان يقفوا بوجه مثل هذه الاعمال التي تحمل مغزى عميقاً..

ويضيف ان - وجود مثل هذه المنظمات مثل (NAACP) - هي خطر يهدد مصالح الجماعات السوداء.. ويضيف قائلاً: «ان دوري في هذا الفيلم، هو دور شخص يتمزق من الحيرة، بين كونه انسان اسود، او علاج كلبه من داء العنصرية، وفي هذه الحالة، فان العلاج يتطلب قتل الكلب، انا لم اشعر اطلاقاً بان هذا الفيلم عنصري، او يحمل شيئاً من هذه الافكار، ولو شعرت ان فيه اي شيء من العنصرية، لما عملت فيه..

اما ادواردز، وهو من النقاد السينمائيين.. فقد سبق وان قدم بعض الاقتراحات بخصوص الفيلم الى المنتج والمخرج، وقد اخذ ببعضها، اما القسم الآخر فقد اهمل يقول ادواردز.. انه كتب للمصحف اليومية عن هذا الفيلم واعاد التكرار مرات ومرات.. يقول لهم ان هذا الفيلم عنصري..

اما المخرج سام فولر الذي عاد قبل فترة من باريس، بعد ان وضع الخطوط الرئيسية لفيلمه القادم فقد قال: «انه شتم وانه ادين بالعنصرية».. و اضاف: «ان لي تاريخاً يشهد بانني اعلم افلاماً لصالح السود».. اما الناقد السينمائي لمجلة (اميركان فيلم) فقد قال: ان هذا الفيلم يعتبر من الافلام الدرامية الممتازة التي تصور وقائع الحياة الاميركية على شكلها الحقيقي.. □

روية في كتابة التاريخ

تحضير التجربة التاريخية

تجاوز حدود الزمان والمكان شرط أساس
لإمكانية التجربة التاريخية وثبات مطلقية الحث



فرض التاريخ نفسه، في العصر الحديث، علماً بما له من مناهج وطرائق بحث وشروط محددة، استقامت بعد جهود وافرة بذها علماءه، ونظريات استنبطها مؤرخون وفلاسفة ابان القرنين الأخيرين بخاصة. أي أنه استوى علماً بما له من وسائل في تقصي أحداثه وتفسيرها، دون أن يكافئ ذلك تفسير للنشاط العقلي للمؤرخ الذي يتولى عملية تفسير الأحداث نفسها.

ونتيجة لعدم تحليل ذلك النشاط، أو «العملية الذهنية» التي يقوم بها المؤرخ، عُدَّ مؤرخون وباحثون عديدون التاريخ ضرباً من الأدب، أو الفن، أو مجرد «معرفة» لا علوم منضبطة بقواعد وحدود، مستندين إلى استحالة «تجريب» الحدث التاريخي، لاختلاف العوامل الناجم عن تطور المجتمع الإنساني السدائم، وحتى الذين عدوه «علم» استندوا في ذلك إلى ما له من مناهج مستقرة نسبياً في التوصل إلى الحقيقة، مع علمهم باستحالة التجربة في التاريخ أيضاً. ومع أن استخدام لفظة «التجربة»

في التاريخ قديم، سبق إليه ابن مسكويه في القرن الرابع الهجري، إلا أن اللفظ ظل تعبيراً مجازياً أو أخلاقياً على أقصى حد، فالتجربة هي من مصطلحات العلوم البحتة، وهي تفاعل بين أشياء لها خصائصها النوعية، سواء أكانت عناصر كيميائية، أم أرقاماً رياضية، وهي لذلك ممكنة في كل زمان ومكان، فامكان

حدوثها «مطلق». أما التاريخ فلا يبدو كذلك، لأن التجربة فيه، أي إعادة تشكيل أحداثه مستحيل بسبب أن عوامل تلك الأحداث تتغير بسرعة هائلة، فلا يمكن استخدامها في «تحضير» التجربة نفسها، فالحدث التاريخي كما يبدو محدود بزمان ومكان معينين، أي أنه نسبي، خلافاً لما هو الحال في التجربة الكيميائية والرياضية مثلاً.

مناطق المشرق الإسلامي كله ليمر في لحظة زمنية بالعراق. مُسقطاً بغداد بيد المغول في ذلك التاريخ؟

وإذا قيل إن هذه عوامل، وليست الحدث نفسه، فهل يستطيع المؤرخ أن يفصل بين الحدث (النتيجة) وعوامله (الأسباب) إذا ما توخى فهمه والاقتراب منه. إن العوامل جزء مندمج بالحدث نفسه، وليس الأخير إلا مظهر لها، ولقد أفسد المناطق التاريخية حينما صوّره مجرد متواليات من الأسباب والنتائج، فقد أوجدوا فاصلاً بين طرفي العملية الذهنية للمؤرخ، فهذا سبب وذاك نتيجة له، وقد يكون هذا الفصل صحيحاً في علوم أخرى، لكنه في التاريخ خطأ فادح، إذ ليس في هذا العلم أسباب منفصلة عن نتائج، بل ليس ثمة تصنيف لها، وإنما هناك حركة دائية هادئة قوامها الإنسانية كلها، قد تدق جزئياتها عن العيون الفاحصة، فسميها عوامل أو أسباب، وتخضعها للبحث والتحليل، وقد تظهر بارزة واضحة، فتدعوها أحداثاً أو نتائج، وتخضعها بالوصف والتحديد. مع أن الجميع يشكل كلا متحركاً واحداً، لا يمكن، أن ضربنا صفحاً عن المقاييس المستمدة من العلوم الأخرى، أن نصفنا أجزاءه أو نميزها.

التاريخ.. والحدث المطلق

احتلال بغداد أذن لا يتفصل عن عوامله، لأنها يمثلان كلا واحداً وعليه فإن هذا الاحتلال لم يحدث سنة ٦٥٦ هـ وحدها، وإنما هو «أخذ يحدث» منذ قرون عديدة لا يعرف مبدؤها، و«يستمر بالحدوث» قروناً أخرى لا يعرف منتهاها، فهو إذن حادث «مطلق» لا يحده زمان أو مكان محددان.

إن اتخاذ المؤرخ، مرحلة، أو حادثة، من الماضي لدرستها وتحليلها، لا يعني بحال أنها بدأت في تاريخ محدد وانتهت بمثله، وإنما يشبه عمله عمل عالم الحياة الذي يفحص جزءاً صغيراً من شجرة ضخمة في مجهره، لا لشيء إلا لأن المجهر لا يسع حجم الشجرة كلها، أي أنه «يحدد» الحقبة، لا لأنها نسبية لها حدود، وإنما لأنه بدون تحديدها لا يمكن درسها، «فالعملية الذهنية» التي يقوم بها لا تتسع للماضي كله، فلا بد له إذن من انتزاع جزء منه واخضاعه لعمليات الدرس والتحليل، بيد أنه مثلما كان فهم عالم الحياة للجزء الخاضع لبحثه، لا قيمة له إلا بأدراكه موقعه من الكل الذي انتزعه منه، فإن تحليل المؤرخ الجزء موضوع الدرس لا قيمة له، بل هو مستحيل تماماً، إذا لم يدرك المؤرخ موقعه من السياق العام للتاريخ كله، وكلما ازداد ادراكاً لذلك وتحسلاً له، اقترب من حقيقته، إلى الحد الذي يصبح فيه جزءاً منه، يعيش في ذهنه، ويصبح المؤرخ نفسه جزءاً منه، يتمثله، ويعيشه ويلتحم به، في نوع من الاتحاد. فتصبح جزئيات المرحلة والحدث مطلقة لأنها تجاوزت حاجز الزمن، فالتحدث به، رغم زمانها السحيق، وتعدت حاجز المكان، فالتصمت به رغم مكانها القضي، فإذا ما تم ذلك، أصبحت استعادة الماضي ممكناً على نحو مماثل ما يقوم به الكيميائي حينما يعيد تحضير «التجربة» الكيميائية، والفرق الوحيد أن المؤرخ «يحضر» التجربة في ذهنه، بينما يحضر الكيميائي تجربته على طاولة مختبره. □

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف



العرب.. وعلم الطب



عرف العرب علم الطب منذ أقدم العصور، وكان لديهم في العصر الجاهلي طريقتان للعلاج، تعتمد الأولى على الكهانة والعرافة، وتعتمد الثانية على العقاقير من نباتية ومعدنية وحيوانية، كما كانوا يمارسون الكي والحجامة والقص.

ومن أشهر أطباء العرب في الجاهلية «ابن حزيم» وكان لديهم مثل يقول «أطب من ابن حزيم»، ومن أطباؤهم كذلك «الحارث بن كلدة الثقفي»، ومن أقواله «من سره البقاء ولا يبقاء - فليبادر بالعداء، وليخفف الرداء، وليقل من غشاد. النساء، وله كتاب «المحاورة في الطب». ومنهم «النضر بن الحارث بن كلدة» وابن أبي رزمة التميمي، وكان طبيباً عالماً بصناعة الجراحة، وكان في زمن الرسول (ﷺ).

وقد تطور الطب ونشأ ضرب جديد منه سمي بالطب النبوي، ومن الذين قاموا بدراسته «الذهبي» وفيه يقول: من قواعد الأطباء أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن، فكلما كانت أخلاق النفس أحسن، كان مزاج البدن اعدل.

وفي العصر الأموي، اشتهر من الأطباء «ابن أنال»، وكان طبيباً لمعاوية بن أبي سفيان وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها، وأبو الحكم وحفيده عيسى.

ومنهم «ابن ماسروجه» الطبيب البصري في زمن عمر بن عبد العزيز، وله كتاب «قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها»، ثم عبد الملك بن ابهر الكنان، وكان طبيباً عالماً، ماهراً، وكان عمر بن عبد العزيز يستطبه ويعتمد عليه في صناعة الطب.

ويروي ابن النديم: أن خالد بن يزيد بن معاوية، كان شغوفاً بالكيمياء، استخدم عدداً من العلماء ترجوا له الكثير من الكتب اليونانية والمصرية القديمة، في الكيمياء والطب والنجوم، وكانت الكيمياء قديماً منصباً على العثور على

«أكسير الحياة» و«حجر الفلاسفة» بالرغم من ذلك يقول «برتوليه» لقد بلغ جابر بن حيان في الكيمياء، ما بلغه أرسطو في المنطق، وكان الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ المستشفيات، البيمارستانات فقد أنشأ مستشفى في دمشق سنة ٨٨هـ، وذكر الطبري أنه أمر بحبس المجرمين وأجرى لهم الأرزاق، وهذا أول محجر عند العرب.

وفي العصر العباسي، اشتهر عدد كبير من الأطباء، منهم كثير من أسرة بختيشوع ولبختيشوع «كناش التذكرة» ثم ابنه جبرائيل بن بختيشوع، وكان طبيباً حاذقاً، وكان أبو سعيد آخر أفراد هذه الأسرة الطبية العظيمة التي انفردت بخدمة بلاط العباسيين مدى ثلاثة قرون، وكان أفرادها موضع تقدير الخلفاء وثقتهم ومرت الترجمة في العصر العباسي بثلاثة ادوار، الأول من خلافة أبي جعفر المنصور إلى وفاة هارون الرشيد أي عام ١٣٦ - ١٩٣هـ ونبع في هذا العهد عدد من الترجمة، نذكر منهم من عني بنقل كتب الطب خاصة، من أمثال يحيى بن البطريق وعبد الله بن المقفع ويوحنا بن ماسويه.

وبيتدء الدور الثاني من ولاية المأمون ١٩٨ - ٣٠٠هـ، واشتهر من الترجمة في هذا الدور: قسطا بن لوقا البعلبكي. وحنين بن إسحق، وإبنة إسحق بن حنين، وعيسى بن يحيى، وثابت بن قرة.

وقد بذل المأمون جهده في استخدام الترجمة، وكان ينفق في ذلك بسخاء، حتى قيل: أنه كان يدفع وزن ما يترجم ذهباً. وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب. وتعددت مجالس الأدب والمناظرة، وأصبح هم الناس القراءة والبحث والمطالعة، وظلت تلك النهضة مستمرة إلى عدد من خلفائه.

أما الدور الثالث فيبدأ من سنة ٣٠٠هـ حتى منتصف القرن الرابع الهجري، وكان تراجمته أكثر اشتغالا بنقل المنطق والطبيعة منهم ابن يونس، وسنان بن

ثابت، ويعد حنين بن إسحق، شيخ ترجمة العصر العباسي. وقد بلغ اهتمامه بترجمة المؤلفات اليونانية مبلغاً عظيماً، فكان يجوب الاقطار في طلبها والحصول عليها، مثل ذلك «كتاب البرهان» لجالينوس، الذي كان نادر الوجود في القرن الثالث الهجري، قال عنه حنين: إني بحثت عنه بحثاً دقيقاً، وجيت في طلبه أرجاء العراق وسورية وفلسطين ومصر إلى الاسكندرية ولم أظفر إلا بما يقرب من نصفه في دمشق.

وقد ترجم حنين إلى العربية، سبعة من كتب أبقراط، وترجم خمسة وتسعين كتاباً من مؤلفات جالينوس، ونقل أيضاً ثلاثة من كتب أوريباسوس خلاف ما نقله من كتب الفلسفة وغيرها لافلاطون وأرسطو، ومن أشهر تآليفه «كتاب العشر مقالات في العين»، الذي يعتبر أقدم ما ألف في أمراض العين بطريقة علمية منظمة. ومن أخلد أعماله ترجمة «كتاب التشريح» لجالينوس.

أما إبنة «إسحق» فقد كان أوحد عصره في علم الطب، وكان يلحق بأبيه في الترجمة، وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها، ولاسحق بن حنين، جملة تآليف في الطب والمنطق، بلغت خمسة عشر كتاباً. ومنهم «أبو يعقوب يوحنا بن ماسويه» خدم الرشيد والمأمون والمأمون، ولاء الرشيد «بيت الحكمة» وقلده ترجمة الكتب التي حصل عليها في حروبه بانقرة وعمورية، بلغت تصانيفه - عند القفطي - واحداً وعشرين كتاباً، ومن ضمن مؤلفاته «كتاب في الجذام» وهو أول من كتب فيه.

ومنهم ثابت بن قرة الحراني (٢٢١ - ٢٨٨) وأبناه إبراهيم وسنان» وحفيده «ثابت وإبراهيم» وكانوا جميعاً نقلة جديدين، وبلغت مؤلفات ثابت، ثلاثة وعشرين، منها خمسة في الطب وباقيها في الحساب والهندسة والفلك، غير ما نقل للوائل في المنطق والطب والرياضيات.

وفي أواخر عصر الترجمة، بعد منتصف القرن الرابع الهجري، ظهرت بشائر عهد جديد، هو عهد التأليف والإبداع العلمي، واشتهر من المؤلفين عدد كبير نذكر منهم:

١ - علي بن سهل الطبري: صاحب كتاب فردوس الحكمة، وحفظ الصحة، ومنافع الاطعمة والاشربة.

٢ - محمد بن زكريا الرازي: صاحب كتاب الحاوي في الطب، والمنصوري في التشريح ومحنة الطبيب، ومنافع الاغذية. وقد اجمع علماء الطب في العالم، أن

الرازي اعظم طبيب انجته الأمة العربية، ويلقبونه ابو الطب العربي. للرازي: رسالة في الجدري والحصبة، قال عنها «نيوبرجر»:

- انها حلية في جيد الطب العربي، والرازي أول من ابتكر خيوط الجراحة من معى الحيوانات، وأول من عمل مراهم الزئبق، وكان يجربها على الحيوانات قبل الانسان، وأول من أنشأ مقالات خاصة في طب الاطفال، وله كلمات ماثورة في العلاج.

يعتبر الرازي مبتكر ما يسمى بالتجربة الضابطة، فقد كان يجرب العلاج على نصف المرض، ويترك النصف الآخر عامداً كما يقول، ليرى اثر العلاج.

٣ - علي بن العباس، يقول عنه القفطي:

- طبيب فاضل، كامل، صنف كتاباً في الطب سماه «الملكي» وهو المعروف بكامل الصناعة، اشتمل على علم الطب، مال الناس اليه في وقته، ولزموا درسه، إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا، فمالوا اليه وتركوا «الملكي».

٤ - ابن سينا.. يعتبر كتابه «القانون في الطب» أشهر كتبه على الإطلاق، وهو موسوعة علمية، طبية ضافية، ويمثل القمة التي وصلت اليها الحضارة العربية الاسلامية في فنون الطب، تجربة ونقل.

يبلغ عدد كلماته قرابة المليون كلمة، واشتهر في أوروبا شهرة عظيمة في القرون الوسطى، وبلغ من المكانة ما بلغته كتابات جالينوس وأبقراط، وكان الكتاب المدرسي المقرر في جامعتي «مونبلييه» و«لوفان» أواسط القرن السابع عشر، أي أنه ظل مرجعاً لطلبة الطب في أوروبا على مدى ستة قرون كاملة، وقد طبعت ترجمته إلى اللاتينية ست عشرة مرة في الثلاثين سنة التي كانت خاتمة القرن الخامس عشر، وأعيد طبعه عشرين مرة في القرن السادس عشر.

٥ - أبو القاسم الزهراوي: ولد بقرطبة واشتهر بممارسة الجراحة، وكتابه المسمى «التصريف لمن عجز عن التأليف» موسوعة في الطب والجراحة، يمتاز بكثرة رسومه ووفرة اشكاله للآلات التي كان يستعملها وأكثرها من ابتكاره، واستمر كتابه العمدة في الأمور الجراحية مدى خمسة قرون، ترجم مرات عديدة.

وهناك غيرهم كابن جزلة، وعيسى بن علي الكحال وابن جليل، وابن وافد، وابن البيطار، وداود الانطاكي وغيرهم من الاسماء التي اثبتت عبقرية الحضارة العربية والعقل العربي العلمي. □



هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

ايران جمهورية تزدهر بالمقابر الجماعية

المعروف بطول صبرة... وحتى يجف الحبر ويعم
«رخاء» الترياق الجميع ينبغي أن يمر
«المستضعفون» بإمتحان المشيئة الخمينية وهذا
الامتحان له مفرداته الخاصة والمبتكرة:

السجن، التجويع، القتل الجماعي، السحل في
الشارع، الكراسي الكهربائية المستوردة من بلاد
«الشیطان الأكبر»، النار، الدموع، الاغتصاب، ربط
بطون وامعاء الجياح على طريقة «اليوغا»، اغتيال
الأدب والفن والموسيقى ومصادرة الاصوات الجميلة
بما فيها اصوات البلايل والعصافير... وأخيراً
الانتحار الجماعي في تنور الحرب العدوانية..

.. وماذا بعد: أربع سنوات وايران «الثورة، خُلِّمَ
كاذب وانتظار مرير وأفاق مدلهمة وغيوم سوداء تتلبد
فوق سمائها، كل ذلك وخميني يعد «المستضعفين»
بجمهورية مزدهرة ترقرف فوقها العدالة والاستقرار..
اين ذلك؟! واين الوعود؟! وماذا تحقق منها؟!

.. نعم لقد حقق خميني لابناء ايران كل ما
تستهجنه الشعوب وكل ما يدعو الى المرارة، وكل ما
هو أسود أسود... وها هو اليوم يحاول تنويع احلامه
بأخر أوراقه المغشوشة على طاولة الحرب المحرقة
فكانت بنجوين وعند حدود العراق الشمالية واحدة
من اكبر المقابر الجماعية لابناء ايران وكانت أوحالها
أصدق تعبير عن وعود خميني بجمهورية مزدهرة..
فها هم يساقون الى التمرغ بالوحل والهزيمة.. ومجدداً
لايران في جمهورية تزدهر في المقابر الجماعية!! □



سلمان داود/شهر

حين وصل الخميني الى عرش «الطاووس» تقلله
دعوات الحالمين بجمهورية تشيد على ركام القهر
والاضطهاد الذي كان يجثم فوق صدر ايران، كان
البعض يعتقد أن تحت عباءة خميني تسكن «مفاتيح»
مستقبل وخلص ايران..!

وكان البعض أيضاً يتشكك في روائح البخور
المغشوش الذي يعقب رداء الحكم الجديد شيئاً من
الوعد بزم جديد يحمل بين اكمامه رياح التغيير
وارساء دعائم جمهورية الرخاء والاستقرار والانقاذ..
وفي الضفة الاخرى كان العالم يرقب بحذر تلك
الخطوات المفاجئة، المباغنة التي وطئت بلاطات
الشاه بيئس ودونما مخاطر ولم يكن لها ماضٍ نضالي
أو يؤر ثورية غير مجاميع كبيرة من اشربة
«الكاسيت» نوع (تي.دي.كي) .. وبعيداً عن قلق
العالم، فالضفة الاخرى لم تكن ببعيدة عن قناديل
البخور الفارسي التي حملها معه خميني في الطائرة
التي أوصلته الى مطار طهران من باريس.. نقول ما هي
إلا أشهر قليلة حتى تسربت رائحة البخور المتعفن
والمغشوش الى انوف المراقبين وراحت تطوف أرجاء
«جمهورية المستضعفين» باتساق وتناغم مع الترياق
الايراني «الفاخر» الذي اتسعت زراعته وازدهرت في
جمهورية خميني!!

الدستور الجديد الذي كتبه خميني بصيغة
«الثيلة» الكاشانية المشهورة، اعتمد مفردات براقة
ومحببة الى نفوس ابناء ايران، بيد أن هذه المفردات
كانت تحتاج الى زمن طويل حتى «يجف» حبر «الثيلة»

خمسة قرون على رافائيل

هذا العام، ترمز الذكرى الخمسمائة على ولادة رافائيل، رسام عصر النهضة الايطالي، الذي يعتبر أحد أبرز رواد الرسم في العالم، وأحد الذين أرسوا قواعد وأساساً ثابتة للأجيال اللاحقة من الفنانين التشكيليين.

بهذه المناسبة، ومن أجل تكريم ذكرى هذا الفنان العملاق، يقيم متحف اللوفر والقصر الكبير بباريس، معارض خاصة تستمر حتى شهر شباط من العام القادم، وتضم فضلاً عن لوحاته، لوحات العديد من الفنانين الآخرين الذين استلهموا أجواءه في الفاتيكان.

رافائيل (١٤٨٣ - ١٥٢٠)، المهرق والمبدع، الناصع والمتألق، منذ أن يبدأ بتخطيط لوحته وحتى ينتهي من القاء نظراته الأخيرة عليها، تتبع أعماله المعروفة الآن، فرصة للتأمل في إنجازات عصر النهضة، فنياً، وفي خطوط ألوان وجوه مرحلة هامة من مراحل تطور فنون التشكيل، ذلك لأن رافائيل، خلد التاريخ اسمه كواحد من المسهمين البارزين في نهضة فن الرسم، بدءاً من عصر النهضة حتى الآن.

ست غرف في الفاتيكان، تشهد له بقيمة عطائه التي منذ ان انتدبه البابا يوليوس الثاني والبابا لاون العاشر، لاكمال اعمال فنية، خلد بها اسمه، وخلدت عطائه على مر العصور، فضلاً عن مئات اللوحات المحفوظة في اكبر متاحف العالم. □

الغلاف الاخير

الزواج. زيت على لوح (١٥٠٤) ١٧٠ - ١١٧ سم.



عذراء بلقيدير: زيت على لوح. فيينا - المتحف الوطني (١٥٠٦).



البتول على الكرسي: من محفوظات القصر الصغير بفلورنسا (١٥١٤).



زيارة. من محفوظات برادو بمدريد (١٥١٩).



العدالة. لوحة على أحد جدران الفاتيكان (١٥٠٨).

